٢١٨
م مرشد الطلاب الى الكريم الوهاب. كتبت في القرن الثالث
عشر الهجرى تقديرا.
١٤٤ق ١٩س ٢٥×١٩٫٥سم
نسخة وسط، خطوط مختلفة، ناقصة الأول.
٧٤٧
١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- تاريخ
النسخ.

٢٠ صح

هذا الكتاب [illegible] الطلاب الى الكريم الوهاب

القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض قال الواحدي رحمة الله

عليه ونفعنا به اعلم ان التقوى كنز عزيز فلئن ظفرت به فكم تجد فيه من جوهر

شريف وعلق نفيس وخير كثير ورزق كريم وفوز كبير وغنم جسيم وملك

عظيم وكان خيرات الدنيا والاخرة جمعت فجعلت تحت هذه الخصلة الواحدة التي

هي التقوى وتامل ما في القران من ذكرها كم علق بها من خير وكم وعد

عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة وانا اعد لك من جملتها اثنتي عشرة

خصلة اولها المدحة والثناء قال الله تع وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من

عزم الامور الثاني الحفظ والحراسة من الاعداء قال الله تع وان تصبروا

وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا الثالث التاييد والنصر قال الله تع ان الله

مع الذين اتقوا والذين هم محسنون الرابع النجاة من الشدائد والرزق من

الحلال قال الله تع ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

الخامس اصلاح العمل قال الله تع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا

سديدا يصلح لكم اعمالكم السادس غفران الذنوب قال الله تع ويغفر لكم ذنوبكم

السابع محبة الله قال الله تع ان الله يحب المتقين الثامن القبول قال الله تع انما يتقبل

الله من المتقين التاسع الاعزاز والاكرام قال الله تع ان اكرمكم

عند الله اتقيكم العاشر البشارة عند الموت قال الله تع الذين امنوا وكانوا

يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الحادي عشر النجاة من النار

قال الله تع ثم ننجي الذين اتقوا وسيجنبها الاتقى الثاني عشر الخلود في الجنة قال

الله تع اعدت للمتقين فهذا [illegible] خير وسعادة في الدارين تحت خصلة واحدة التقوى

فلا تنس نصيبك ايها الراحل منها وقد نظمت هذه فهذه الفضائل في ابيات وهي هذه شعر
ومن حاز تقوى حاز كل غنيمة ° وفوز وخير ثم ملك ونعمة ° وقد عد غزالي امام المشايخ
بمنهاجه عشرا وثنتي فضيلة ° وذلك مدح الله والحفظ من عدى ° ونصر نجاة من عظام
بليغة ° واصلاح اعمال وغفران ذنبه ° وعز باكرام قبول الطاعة ° وبشرى لدى موت
وحب الهنا ° نجاة من النار الخلود بجنة ° فهذي هي الخيرات والسعد كلها ° بدنيا وعقبى
فالزمنها بقوة ° ولست تنال التقى منها بشغلك ° بدنيا غرور فاتركنها لعزة ° ولقد
صدق القائل ° من يتق الله فذاك الذي ° سيق اليه المتجر الرابح ° وقال غيره من عرف
الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي ° ما يصنع العبد بعز الغني ° والعز كل العز للمتقي °
وكتب على بعض [illegible] ليس زاد سوى التقى ° فخذي منه او دعي ° ولقد احسن من قال شعر
الا انما التقوى هي العز والكرم ° وحبك للدنيا هو الذل والعدم ° وليس على عبد تقي
نقيصة ° اذا صحح التقوى وان حاك او حجم ° ثم تامل اصلا واحدا فهو انه هب انك قد تعبت
جميع عمرك في العبادة وجاهدت فكابدت حتى حصل لك ما تمنيت اليس الشان كله
في القبول وقد علمت ان الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فرجع الامر كله الى التقوى
وحكي عن عامر ابن عبد قيس انه كان يصلي كل يوم وليلة الف ركعة ثم ياتي الى
فراشه فيقول يا مأوى كل شر والله ما رضيتك لله طرفة عين فلما حضره الموت
بكى فقيل له ما يبكيك قال قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وعن قتادة
رضي الله عنه انه قال مكتوب في التورية يا ابن ادم اتق الله ونم حيث شئت في البركة
قال [illegible] راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه [illegible]
كان شيخ [illegible] في المجالس يقول من سره ان يدوم له العافية فليتق الله وقال الشيخ

عبد الله اليافعي رحمه الله شعر ايا طالب الارشاد وقيت من الردى ° ولقيت توفيقا
لقلبك يصلح ° عليك بتقوى الله تخرج من ردى ° وبر فكل من عيب وانت مروح °
هي العروة الوثقى هي الحبل كله ° هي الربح كل الربح يا من يربح ° وشيخ به اقتد او كتاب
وسنة اذا لم تجد شيخا مربي ° ويلقح فقيها وصوفيا فكن ليس واحدا واني وحق الله
اياك انصح ° فهذاك قاس يابس لم يذق هوى ° وهذا جهول كيف ذو الجهل يفلح ° فاوصيكم
رحمكم الله بالتقوى عن قلوبكم الحرب من قبل ان تشمل الندامة في منقلب العقبى حيث
يستعتب الظالم فلا يجاب الى العتبى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو
كان ذا قربى واما حد التقوى ففي معالم التنزيل قال ابن عباس رضي الله عنهما هو اتقاء
الشرك والكبائر والفواحش وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه التقوى ترك
ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير انتهى
وفي كتاب الترمذي عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما
لا بأس به حذرا لما به بأس وهذا وان الباعث على تاليف هذا الكتاب مع اعترافي
بقلة البضاعة وعدم الاهلية ما قدر الله سبحانه وتعالى ان الاخوان في الله اسعدهم
الله تعالى ووفقهم واياي التمسوا مني ان اعظهم واذكرهم فلم اجد كتابا جامعا لما
يليق باحوالهم اذ الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم فجمعته من كتب العلماء الاعلام
النحارير من ائمة الحديث والتفسير والفقه والتذكير بعون الله الكريم القدير راجيا
ان يوفقني الله تعالى ومثلي من العوام للتقوى وتجنبا عن الوقوع فيما يضر بالعقبى
انه كريم مفضال وسميته مرشد الطلاب الى الكريم الوهاب والمامول ممن علم الانسان

مالم نعلم ان يقيننا من الخلل والرياء وزلة القلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله باب الايمان وهو تصديق الرسول بكل
ما علم مجيئه به ضرورة قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا
والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين
القيمة اي دين الملة المستقيمة وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا
احد حتى جلس الى النبي صلعم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه فقال يا محمد
اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت فعجبنا له يساله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله
وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني
عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة
قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان
ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا
ثم قال يا عمر اتدري من السائل فقلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
قال القاضي

عياض رحمه الله في اكمال المعلم وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظايف العبادات
الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاص السراير والتحفظ
من افات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه وقال تاج
الدين السبكي في جمع الجوامع الايمان تصديق القلب ولا يعتبر الا مع التلفظ بالشهادتين
من القادر والاسلام اعمال الجوارح ولا يعتبر الا مع الايمان انتهى فاحفظه
فاما الاحسان فمعناه ههنا الاخلاص وقال النووي رحمه الله وتلخيص معنى الكلام
ان تعبد الله عبادة من يرى الله فيراه الله فانه لا يستبقي شيئا من الخضوع و
الاخلاص وحفظ القلب والجوارح ومراعاة الاداب ما دام في عبادته فان لم
تكن تراه فانه يراك يعني انك انما تراعي الادب اذا رايته ورآك لكونه يراك
لا لكونك تراه وهذا المعنى موجود وان لم تره لانه يراك وهذا عمدة الصديقين
وبغية السالكين وكنز العارفين ودأب الصالحين وقال محيي الدين النووي ايضا
رحمة الله عليه اتفق اهل السنة على ان المؤمن الذي يحكم بانه من اهل الايمان
ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام ونطق مع ذلك
بالشهادتين فان اقتصر على احدهما خالد في النار الا ان يعجز عن النطق لخلل في
لسانه او لعدم التمكن لمعاجلة المنية او لغيرها وانما ذكر الاربعة مع الاجماع
على الدخول في الاسلام بالشهادة لانها اظهر شعاير الاسلام يتم بها الاستسلام
الاتي بها وتركها يشعر بانحلال قيد انقياده انتهى وفي اكمال المعلم فاذا حصل التصديق
بالقلب واللسان حصل الايمان المنجي من الخلود في النار لكن كماله المنجي بالجملة
من دخولها راسا بكمال خصال الاسلام ولهذا اجمعوا انه لا يكون مؤمن

تام الايمان الا باعتقاد و قول و عمل انتهى فتنبه لهذا ايها الانسان و صحح
الايمان فانه راس الخيرات و مفتاح السعادات لا تصح طاعة الا به و لا يخرج
احد من النار الا من اتصف به وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه
وزن شعيرة من خير و يخرج من النار من قال لا اله الا الله و في قلبه
وزن برة من خير و يخرج من النار من قال لا اله الا الله و في قلبه وزن
ذرة من خير قال الكرماني في شرحه قوله من خير اي من الايمان كما جاء
في الرواية الاخرى و هو لا يطلق في الشرع الا اذا كان بجميع ما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم قال النواوي وفيه انه لا يكفي في الايمان معرفة القلب
دون الكلمة و لا العكس انتهى فمن لم يصدق بقلبه شيئا مما جاء به محمد
صلعم او لم يسلم حكما من احكام الشرع المعلومة منه بالضرورة فهو كافر لا
ينجو من خلود نار جهنم و لا يغرك سلامته في الدنيا من الافات و تقلبه
في البلاد بحصول الامنيات فقد قال الله عز وجل ايحسبون انما نمدهم به من
مال و بنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون اي بل هم كالبهايم لا فطنة لهم
و لا شعور ليتاملوا فيعلموا ان ذلك الامداد استدراج لا مسارعة في الخيرات
فتنبه ايها المغرور من و سنتك واهتم باصلاح ايمانك قبل ان ياتي يوم لا بيع
فيه و لا خلة و لا شفاعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم و لهم اللعنة و لهم سوء
الدار فاستعذ بالله مما يوجب سخطه العظيم و عذابه المقيم و تيقظ من
نومة الغافل و استعد المفاجي الفاضل وروى ابن ماجة عن البراء بن

عازب باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر جماعة يحفرون قبرا فبكى
حتى بل الثرى بدموعه و قال اخواني فاعدوا اي تاهبوا و اتخذوا له عدة و لله
در القايل ❊ انسيت يا مغرور انك ميت ❊ ايقن بانك في المقابر نازل ❊ تبلى
و تفنى و الخلايق للفنا ❊ ابمثل هذا العيش يفرح عاقل ❊ فصل اعلموا
ان الله تع و له الحمد و المنة هو الذي خلقكم فسبق بكم فاحسن صوركم و خلق
لكم ما في الارض جميعا و انعم عليكم نعما عظاما و من عليكم مننا جساما و ان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها و اعظمها و اجلها ارسال الرسل و انزال الكتب و لو
لا ذلك لكنا كالبهايم بل اضل بشرى لنا معشر الاسلام جعلنا من امة خير
خلقه الذي بسببه الاكوان و نحلنا دين الاسلام الذي نسخ به جميع الملل فهو
النعمة العظمى و المنة الكبرى التي هي احدر بان لا تفتر ليلنا و نهارنا
عن شكرها قال الامام الغزالي رحمة الله عليه فان كنت عاجزا عن عرفان قدرها
فاعلم بالحقيقة انك لو خلقت من اول الدنيا و اخذت في شكر الاسلام من اول
الوقت الى الابد لما كنت تقوم بذلك و لما قضيت بعض الحق لما هنالك من الفضل
العظيم و اياك ان تغفل عن الشكر و تغتر بما انت عليه من الاسلام و المعرفة و التوفيق
و العصمة فانه مع ذلك لا موضع للامن و الغفلة فان الامور بالعواقب انتهى
وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح و يؤمر باربع كلمات
بكتب رزقه و اجله و عمله و شقي او سعيد فو الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل

عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة وانما الاعمال بالخواتيم

[illegible] عليه الكتاب اهل الجنة وان كان منتقلا بعمل اهل الجنة مدة عمره فيختم الله له بعمل من اعمال اهل النار [illegible] اعمال اهل النار حتى يموت على اعمال اهل النار فيدخل النار

اهل الجنه حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وفي صحيح البخاري قال ابن ابي مليكة
ادركت ثلثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم
احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل قال ويذكر عن الحسن انه قال ما خافه
الا مؤمن ولا امنه الا منافق وقال ابو حفص الحداد المعاصي بريد الكفر
كما ان السم بريد الموت وحكي عن ابراهيم بن ادهم قيل له لو جلست
الينا حتي نسمع منك شيئا فقال اني مشغول باربعة اشياء لو عرفت منها جلست
اليكم قيل وما هن قال اولها تفكرت في يوم اخذ الله ميثاقا قال هؤلاء بني ادم وذريته
وقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلم ادر من اي الفريقين كنت
انا والثاني تفكرت في ان الولد اذا قضى الله تعالى ان يخلقه في بطن امه ونفخ فيه الروح
فقال الملك الذي وكل به يا رب اشقي ام سعيد فلم ادر كيف خرج جوابه في ذلك
اليوم والثالث حين ينزل ملك الموت يقبض روحي فيقول يا رب امع الاسلام ام مع
الكفر فلا ادري ما يخرج في الجواب والرابع تفكرت في قول الله تعالى وامتازوا اليوم
ايها المجرمون فلا ادري من اي الفريقين اكون وكان سفيان الثوري رضي الله عنه
يقول ما اخاف على ديني الا السلب قال الغزالي رحمه الله وكان شيخنا رحمه الله يقول
اذا سمعت بحال الكفار وخلودهم في النار فلا تامن على نفسك فان الامر على الخطر
ولا تدري ما يكون من العاقبة وماذا سبق لك في حكم الغيب ولا تغتر بصفاء
الاوقات فان تحتها غوامض الافات وقال بعضهم يا معشر المغترين بالعصم ان تحتها

انواع

انواع النقم زين الله ابليس بانواع عصمته وهو عنده في حقايق لعنته وزين
بلعام بانواع ولايته وهو عنده في حقايق عداوته وعن علي رضي الله عنه
كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من مفتون بحسن القول فيه وكم من مغرور
بالستر عليه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له قال القشيري وكثيرا ما سمعت الاستاذ
ابا علي رضي الله الدقاق رحمه الله ينشد احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم
تخف سوء ما يجري به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي
يحدث الكدر وكان ابراهيم ابن ادهم رحمه الله يقول كيف تامن وابراهيم
الخليل كان يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ويوسف الصديق كان يقول
توفني مسلما والحقني بالصالحين وكان سفيان الثوري لا يزال يقول اللهم سلم سلم كانه في
سفينة يخشى الغرق وعن محمد ابن يوسف انه قال تاملت سفيان الثوري
ليلة فبكى الليلة اجمع فقلت بكاؤك هذا على الذنوب فحمل تبنا وقال الذنوب
اهون على الله من هذا انما اخشى ان يسلبني الاسلام والعياذ بالله انتهى
وقال ابو حنيفة رحمة الله عليه اكثر ما يسلب الايمان عند النزع وفي الخبر
انه يجي الشيطان اليه فيجلس عند يساره ويقول اترك هذا الدين وقل
الهين اثنين حتي تنجو من هذه الشدة وحكي ان واحدا من الزهاد مرض
مرضا شديدا ودنا اجله فلقنه اصحابه الشهادة فلم يقل فاعيد عليه ثانيا وثالثا
فقال لا اقول فمات فبكى اصحابه فبعد ايام راوه في المنام فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي ربي فقيل له كيف وقد قلت لنا في حال النزع لا اقول قال
ما كنت ارد عليكم وانما رددت على الشيطان فانه كان يريد سلب ايماني فكان

يقول قل هكذا وهكذا وسئل ابو حنيفة اي ذنب احوف على سلب الايمان قال
ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان كان فيه هذه الخصال
فالاغلب ان يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركته السعادة اللهم ارزقنا السعادة
برحمتك وفضلك **فصل** في الردة واعلموا ان الردة هي كفر المسلم المكلف
هي البلية العظمى والخطا الكبير ينبغي للمؤمنين ان يحترزوا منها اشد الاحتراز
ويحذروا منها اعظم الحذر فيتيقنوا ان دخول نار الدنيا اهون منها قال الله تع
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم
الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان
الله غفور رحيم عن عايشة رضي الله عنها ان امراة ارتدت يوم احد
فامر رسول الله صلعم ان تستتاب فان تابت والا قتلت وعن ابي سعيد الخدري
وانس بن مالك رضي الله عنهما عن رسول الله صلعم قال سيكون في امتي اختلاف
وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤن القرآن لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد السهم
على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب
الله وليسوا منا في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله
ما سيماهم قال التحليق اعلم ان الردة تارة تقع بالقول سواء صدر
عن عناد او استهزاء او اعتقاد قال الله تعالى قل اباالله واياته ورسوله

كنتم

كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وتارة بالفعل وتارة بالاعتقاد
وفي كل واحد في هذه الانواع الثلثة مسايل لا تكاد تنحصر فنذكر من كل نبذة يعرف
بها غيرها وعلى كل مسلم ان يعرفها ويحترز منها فيرتد من اعتقد قدم العالم او
حدوث الصانع او اعتقد نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم او اعتقد ثبوت ما
هو منفي عنه سبحانه وتعالى كالالوان او الاتصال او الانفصال كالمجسمة او
ان الات اللهو ليست بحرام او سماعها قربة او ان السلطان يحلل ويحرم
ككثير من الظلمة يعتقد ان السلطان اذا غضب على احد وانعم على اخر
بماله انه يحل له ذلك او انكر البعث او الجنة او النار او شك في تكفير اليهود او
النصارى او سخر باسم من اسماء الله تع او بامره او بوعده او وعيده او نسبه
الى الظلم او كذب نبيا او استخف به او بحرف من القرآن او من السنة او بالاحكام
الشرعية او استحل ما حرم الله بالاجماع كالزنا والخمر واباحة الظلمة
من الناس من مكس او غيره او جحد وجوب مجمع عليه اذا كان مشهورا كوجوب
الصلوة الخمس او ركعة منها او الحج او قال لمن حوقل لا يغني عنك شيئا او قال
لمسلم يا كافر او حلف قال لا اخاف الله او القيمة او قصعة من ثريد خير من علم
او قال مالي بهذه الفضول عند ما قيل له لم لا تامر بالمعروف او قال الله يعلم
انه هكذا وهو كاذب او والله يعلم انك احب الي من ولدي وهو كاذب او قال احسنت
بشيء مستقبل او تردد هل يكفر ام لا او رضي بالكفر او اشار به على مسلم او لم
يلقن الاسلام طالبه او قال له الى اخر المجلس او قال لا ادري لمن قال له ما الايمان
او تمنى ان لا يحرم الزنا والظلم او قتل النفس بغير الحق او تصدق بشيء حرام

رجاء الثواب او سجد لصنم او شمس او قمر او ذبح لصنم او فعل فعلا اجمع المسلمون على انه
لا يصدر الا من كافر كالسجود للصليب والمشي الى الكنائس مع اهلها بزيّهم من الزنانير
وغيرها فمن اتى بشيء من هذه الاشياء او ما اشبهها فقد كفر وصار مهدر الدم لانه اتى
بافحش انواع الكفر واغلظها حكما وحبطت اعماله ان مات عليها قال الله تعالى ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون وقالت الحنفية انها تحبطها وان رجع مسلما لقوله تعالى ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال الاسنوي ونص الشافعي
في الام على حبوط ثواب الاعمال بمجرد الردة انتهى ومن ارتد لم يرث من ابيه
ولا غيره من اقاربه اذا ماتوا وان مات هو لم يرث منه ابنه ولا غيره من الاقارب
ويكون ماله فيئا وعن ابي بردة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
رجل اعرس بامراة ابيه فامرني ان اضرب عنقه واخمس ماله وكان مرتدا لانه استحل
ذلك ولو وقعت الردة في الصلوة والصوم ابطلتهما واذا قتل المرتد فلا يغسل و
لا يصلى عليه ولا يدفن مع المسلمين لانه كافر لا حرمة له ومما يعم به البلوى جعل
قانون الكافر كقانون الشرع في فصل القضايا فانه كفر سواء كان بقلب او لسان وكذا
تصويبه وظن المصلحة فيه وكذا تشبيه الظلمة بمالك او بالزبانية اي بالمنكر والنكير استهانة
ذكره في شعب الايمان فاستمسكوا رحمكم الله بالدين القيم واحذروا بجهدكم منه من الفاظ
الردة وافعالها ونياتها لتنجوا من خلود نار وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي كتاب الترمذي
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره تسعة

وتسعون

وتسعون تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبتت
خضرا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليها
بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها قال النبي صلى الله عليه اهون اهل النار عذابا ابو طالب
وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وفي صحيح البخاري عن انس عن النبي صلعم
قال يقول الله لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت
تفتدي به فيقول نعم يا رب فيقول الله تعالى اردت منك اهون من هذا وانت في صلب
آدم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي وفي كتاب الترمذي قال عليه السلام ان غلظ
جلد الكافر ثنتان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين
مكة والمدينة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلعم قال ان الكافر يسحب لسانه الفرسخ
والفرسخين يتوطاه الناس وفي كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام
فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب
فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا ادنت من وجوههم شوت
وجوههم واذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم
فيقولون او لم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
الا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك قال فيجيبهم انكم
ماكثون قال الاعمش نبئت ان بين دعائهم واجابة مالك اياهم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا
احد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير و

فصل وعند ذلك يأخذون في التذفيف والحسرة والويل اعاذنا الله منها وحمانا من اسبابها

تعلموا امور دينكم ولا تستنكفوا ولا تغتروا بكثرة الهالكين وكونوا على اشد الحذر من

الوقوع في الكفر وروى البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ثلث من

كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب

المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار واقتدوا

رحمكم الله باولي الحزم الذين نظروا لانفسهم ولا تظلموها واصبروا على البلايا والمصايب

ولا تكونوا ممن يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة

انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وفي صحيح البخاري عن خباب

بن الارت رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد

بردة له في ظل الكعبة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم

الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل نصفين

ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن

الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذيب

على غنمه ولكنكم تستعجلون وفي صحيح مسلم عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك اني

قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه

اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه واعجبه وكان اذا اتى الساحر مر بالراهب

وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل

حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو على ذلك اذ اتى على دابة

عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا

فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس

فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني

قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه

والابرص ويداوي الناس بساير الادواء فسمع ذلك جليس الملك وكان قد عمي فاتاه

بهدايا كثيرة فقال ما هيهنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله

فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه

كما كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي

وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك

اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي

احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب

فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه

به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار

في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك

فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به

الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا

به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك

فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به

فاحملوه في قرقور وتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه

فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي
الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال الغلام للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل
ما آمرك به قال ما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ
سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارم
فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما
من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم
في صدغه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فاتي فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد
والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت
واضرم فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا
حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست فقال لها الغلام يا اماه اصبري فانك على الحق
وذكر بعض العلماء ان هذا الغلام اسمه عبد الله بن التامر وحدث ابن اسحق عن
عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان رجلا من اهل نجران حفر خربة من خراب نجران في زمن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجدوا عبد الله بن التامر تحت دفن منها قاعدا واضعا
يده على ضربة في راسه ممسكا عليها بيده فاذا اخرت يده عنها تنبعث دما واذا ارسلت
يده ردها عليها فامسك دمها وفي يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب الى عمر فكتب اليهم
ان اقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا فانظروا رحمكم الله
الى تصلب دين هؤلاء وعقوبة عليهم احتملوا عقوبة الدنيا علما منهم بان عذاب الاخرة اشد
وابقى وانتم تفرون من دينكم بادنى بلاء بل بلا سبب جهلا بامر الله ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل وفي صحيح مسلم عن انس رضي

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار
يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر بك
نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة
فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن ادم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة
قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط اخواني
الموت يقصم الاصلاب ويبدد الرقاب ويرد كل مخلوق الى التراب فيقرب المؤمن
الى خير وحسن الماب ويسوق الفاجر الى الاليم العذاب شعر جررت
ايام البطالة لاهيا كانك لم تكتب عليك ذنوب ولا امليت كتاب الشمال سفاهة
بكثرة ما تاتي وليست تتوب ومهما يغب عنك الحمام المدة ستبلغه حتما
وانت كئيب فقل لي اذا وافى على غير اهبة باي جواب ان دعيت تجيب فصل
اعلموا انه لا بد في اسلام المرتد وغيره من الشهادتين مطلقا فان كان كفره
بانكار غيرهما كجحد فرض او تحريم وتخصيص رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
بالعرب فلا بد مع الشهادتين من الاقرار بما انكره ويستحب ان يمتحن الكافر
عند اسلامه باقراره بالبعث ذكره في الروضة وغيرها فليبادر الى الاسلام
بالشهادتين والرجوع عما اعتقده او انكره من كل ما ترتد به
وليحذر اتم الحذر من الموت على الكفر اعاذنا الله منه فانه
موجب للخلود في العذاب الاليم والحزن العظيم الذي يحصل
يوم ذبح الموت فقد ذكر مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة و
النار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم

هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفونه هذا فيشرفون وينظرون فيقولون
نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال ثم يقال يا اهل الجنة خلود ا فلا موت ويا
اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا فتفكروا في هذا البلا
الاليم ولازموا طاعة العلي العظيم فاصبروا على مخالفة الهوى صبر المريض على مر الدوا
لما يرجو في العاقبة من الشفاء فتوبوا واحذروا ان يصيبكم كرب هذا اليوم فانه
لا كرب اعظم منه لاهل النار ولا سرور اعظم منه لاهل الجنان وارجعوا عن التوا
واشكروا الله تعالى يا امة محمد على ان منحكم الملة السمحة فان ملة من كان
قبلكم كانت فيها اصار واثقال وقد قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا
قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل اي الها وذلك من صانع السامري عجلا جسدا له خوار من حلي
قوم فرعون بعد ما هلكوا وقال هذا الهكم واله موسى فنسي اي فتركه هنا وخرج يطلبه
فعبده الا هارون مع اثني عشر الفا على الاصح قالوا واي شيء نصنع قال فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم يعني يقتل البريء منكم المجرم وقيل هو البخع ذلكم خير لكم عند بارئكم
فلما امرهم موسى بالقتل قالوا نصبر لامر الله فجلسوا بالافنية محتبين وقيل لهم
من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاه بيد او رجل فهو ملعون مردود
توبته واصلت القوم عليهم الخناجر فكان الرجل يرى ابنه واخاه وقريبه
وصديقه وجاره فلم يمكنه المضي لامر الله تعالى فارسل الله عليهم ضبابة وسحابة
سوداء لا يبصر بعضهم بعضا وكانوا يقتلونهم من الغداة الى المساء فلما كثر القتل
دعى موسى وهرون وبكيا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرايل البقية البقية
فكشف الله السحاب وامرهم ان يكفوا عن القتل فتكشفت عن السوف

البخع ان يقتل الشخص نفسه صح

من القتلى

من القتلى وروي عن علي رضي الله عنه انه قال عدد القتلى سبعين الفا فكان من قتل
منهم شهيدا ومن بقي منهم مكفرا عنه ذنوبه فانظروا رحمكم الله الى قوة دين هولاء وصبرهم
كيف حرصوا على توبتهم حين تابوا فقتلوا انفسهم وانتم يكفي في توبتكم ان تندموا وتعزموا على
ان لا تعودوا الى مثله وتقلعوا يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان يا معرضا
عن الارباح متعرضا للخسران متى تنتبه من رقادك ايها الوسنان الى متى ترفض
قول الناصح وقد اتاك يامر واضح اترضى بالشين والقبائح لقد اتاك الدنيا عيوبها فكشفت
المصايب خبيها وعددت على المسامع وما مرت حتى امرت مشربها ولقد
مثل لمعان البرق ومصيبها واسعة الخرق سوت عواقبها بين سلطان الشرق
والغرب فما نجا منها ذو عدد ولا سلم منها صاحب مدد ومن فتن الله الكل
ولت ولها الفوت على احد عجبا الامل والحيوة قصيرة وبفقد الفكر لا ازال
اتقع افقدت رضيت بان تعلل بالمنى والى المنية كل يوم تدفع لا تجد غفل بعد
تجارب الدنيا تغتر بوصلها وستقطع احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب
بمثلها لا يخدع وتزودت ليوم فقرك دائبا الغير نفسك لا ابا لك تجمع
ان عيسى عليه السلام مر براس ميت فضربه برجله وقال تكلم باذن الله فتكلم
يا روح الله انا ملك من زمان كذا وكذا بينما انا جالس على سرير ملكي وعلى
تاجي وحولي حشمي وجندي اذ تبدى الي ملك الموت فزال مني كل عضو على حاله
وخرجت نفسي اليه فياليت ما كان من تلك الجموع كان فرقة ويا ليت ما كان من ذلك
الانس كان وحشة باب العلم اعلم ان اول الفرض على المكلف قول لا اله الا الله محمد
رسول الله ومعرفة معناه ومعرفة الاشيا الستة التي اجاب بها رسول

بكفم
الفكر لا ازال

الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وتصديق ما جاء به عليه السلام والتحرز
عن نواقض الايمان ثم تعلم العلم الشرعي الذي يجب عليه لان العلم هو الاصل والعمل
فرعه لان العبادة لا تصح الا بعده قال الله تع فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال الله تع
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وفي الصحيحين عن معاوية رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين زاد الطبراني ويلهمه
رشده قال الحصني وقد افهم الحديث ان من لم يرد الله به خيرا ولم يلهمه رشده لا
يفقهه في الدين وان كان بارعا في غيره وفيه غاية التحذير من اهمال التفقه في الدين
وضد الخير الشر وضد الرشد الغي وروى احمد وغيره ان النبي صلعم قال طلب
العلم فريضة على كل مسلم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلعم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر
مسلما ستره الله عليه في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في
عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما
اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا
نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله
فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وروى ابو داود عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول من سلك طريقا
يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب

العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض
حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير الكواكب وان العلماء ورثة
الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ
بحظ وافر يعني من ميراث النبوة قال الغزالي رحمة الله عليه ومعلوم انه لا رتبة
فوق النبوة ولا شرف فوق الوراثة لتلك الرتبة واي منصب يزيد على منصب
من يشتغل الملائكة في السموات والارض بالاستغفار له فهو مشغول بنفسه
وهم مشغولون بالاستغفار له وناهيك شرفا بوضع الملائكة الاجنحة وروى
الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله تعالى بشيء افضل من
فقه في الدين وروى ابن عبد البر عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال لان تغدو
فتتعلم بابا من العلم خير من ان تصلي مائة ركعة وقال ابو هريرة وابو ذر
رضي الله عنهما باب من العلم نتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوع وقال الشافعي
رضي الله عنه طلب العلم افضل من طلب النافلة وفي شرح السنة قال ابن عباس رضي الله
عنهما تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيايها وقال سفيان الثوري ليس
عمل بعد الفرايض افضل من طلب العلم وقال ايضا ما اعلم اليوم شيا افضل من
طلب العلم قيل ليس لهم نية قال طلبهم له نية وروى الترمذي انه قال صلعم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله ما رياض الجنة قال حلق الذكر
وقال عطاء رضي الله عنه الذكر هو مجالس الحلال والحرام كيف يبيع كيف يشتري
كيف يصوم ويصلي ويحج ويطلق واشباه ذلك وقال عطاء مجلس ذكر
يكفر سبعين مجلسا من مجالس اللهو فاذا كان الفقه بهذه المرتبة الشريفة

والمزايا المنيفة كان الإهتمام به في الدرجة الاولي وصرف الاوقات النفيسة
بل كل العمر فيه اولي لان سببه سبيل الجنة والعمل به حرز من النار وجنة وروي
انه قال رسول الله صلعم اطلعت ليلة المعراج علي النار فرايت اكثر اهلها الفقراء قالوا
يا رسول الله من المال قال لا بل من العلم وروي البيهقي من حديث انس قال صلعم
اطلبوا العلم ولو بالصين وروي البخاري انه قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحيي
ولا مستكبر وانه قالت عايشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن
الحياء ان يتفقهن في الدين وانه رحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الي عبد الله بن
انيس في حديث واحد وروي الترمذي من حديث ابي امامة انه قال صلعم
فضل العالم علي العابد كفضلي علي ادناكم وان الله وملايكته واهل السموات
والارض حتي النملة في جحرها وحتي الحوت يصلون علي معلم الناس الخير قال
المحشي وفي ذلك غاية الشرف اذ لو قال عليه الصلوة والسلام كفضلي علي اعلاكم
فكيف بالادني وفضل العالم علي العابد من ان نفع العلم يتعدي الي جميع الخلق
وفيه احياء الدين وتلو النبوة وروي مسلم من دل علي خير فله مثل اجر فاعله
وروي احمد انه قال رسول صلعم لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه الي اليمن لان
يهدي الله بك رجلا خير لك من الدنيا وما فيها قال عليه السلام يشفع يوم القيمة
ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء قال الغزالي فاعظم برتبة هي تلو
النبوة وفوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة وروي الطبراني وغيره
انه قال عليه السلام ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دينه ولفقيه واحد
اشد علي الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وفي الاحياء

قال ابن عباس رضي الله عنهما للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعماية درجة
ما بين الدرجتين مسيرة خمسماية عام وقال في الاحياء قال ابن مسعود رضي
الله عنه عليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه ان يهلك رواته فو الذي نفسي
بيده ليودن رجال قتلوا في سبيل الله شهداء ان يبعثهم الله علماء
لما يرون من كرامتهم وان احدا لم يولد عالما وانما العلم بالتعلم وقال فتح
الموصلي اليس المريض اذا منع الطعام والشراب والدواء يموت قالوا
بلي قال كذلك القلب اذا منع عنه الحكمة والعلم ثلثة ايام يموت ولقد صدق
فان غذاء القلب العلم والحكمة وبه حيوته اي القلب كما ان غذاء الجسد بالطعام
ومن فقد العلم فقلبه مريض وموته لازم ولكنه لا يشعر به اذ حب الدنيا
وشغله بها ابطل احساسه فاذا حط الموت عنه اعباء الدنيا احس بهلاكه
وتحسر تحسرا لا ينفعه وذلك كاحساس المفيق عن سكره بما اصابه من الجراحات
في حال السكر فنعوذ بالله من يوم كشف الغطاء فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وفي الغاية والكفاية للمحشي قال السيد الجليل ضرار بن عمرو ان قوما تركوا العلم
ومجالسة اهل العلم واتخذوا محاريب وصلوا وصاموا حتي يبس جلد احدهم
علي عظمه خالفوا فهلكوا والذي لا اله غيره ما عمل عامل علي جهل الا كان ما
يفسد اكثر مما يصلح وصفهم بالهلاك فتنبه له ولا تكسل في تعلمه قال فضيل بن
عياض ضع عليك بطرق الهدي ولا يضرك ولا توحشك قلة السالكين واياك
ثم اياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين ولله در القايل شعر اطلب
ولا تضجر من مطلب فافة الطالب ان يضجرا اما ترى الحبل لتكراره

في الفتنة الصماء فذ أبداً وقال آخر لو قيل للتبر على طلابه ما نجح الغائص
في طلابه ولو قام لازماً أصدافه لم يكن التجار في حسابه ما لقي لؤلؤ البحر باصدافه
لا من جانبه إلا أوار الهول من عبابه من تعشق الحسناء يلق عندها ما
يلقى المحب من أحبابه وقال آخر تشاغل بالدنيا أناس فأصبحوا عن الباب
محجوبين قد منعوا القربا وأهل التقى لله شمر قلبهم إلى غاية نالوا بها
المشرب العذبا فهي لو أتبع العلم في روضة التقى بها أنفس الأبرار قد
ملئت حبا هم قطعوا الدنيا بخوف وعيدهم فذكرهم للموت أقربهم
كربا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فصل
اعلم أن ما تقدم من شرف العلم وفضل التعلم والتعليم فيما أريد به وجه
الله وأما المتعلم والمعلم فقد عرضا أنفسهما للهلكة ولعلها هلكة الأبد إذ المعاصي
بريد الكفر كما وقعت الإشارة معصية من اتخذ أشرف الأشياء وسيلة
لأخس الأشياء وحصل به هدم الشريعة وإعادة أمر الجاهلية وروى
أبو داود عن النبي صلعم من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه
إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة وروى ابن
ماجة رضي الله عنه أنه قال لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولتماروا
به السفهاء ولتصرفوا وجوه الناس إليكم فمن فعل ذلك فهو في النار اعلم
اعلم أنه نهى رسول الله صلعم عن تعلم العلم لهذه الأمور فمن طلب العلم
لشيء من هذه الوجوه فهو عاص بطلبه بمخالفته سيد الأولين والآخرين بمخالفة
وبه يستحق النار وروى الديلمي من حديث علي رضي الله عنه أنه عليه

الصلوة والسلام قال من ازداد علماً ولم يزدد هدى لم يزدد من الله إلا بعداً
وزيادة الهدى هو التجافي عن دار الغرور التي وصفها الله بصفة إبليس لأن
زيادة العلم تزيد في الهدى إذ الهدى على قدر العلم والمعرفة فمن عدل عن
المراد بالعلم فقد أخذ في غيره فلا يزداد فلا جرم إلا بعداً وهو لا يشعر وهذا
عين الهلكة وروى ابن عبد البر أنه قال صلى الله عليه وسلم أوحى الله إلى بعض
الأنبياء قل للذين يتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل
الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب وألسنتهم أحلى
من العسل وقلوبهم أمر من الصبر إياي يخادعون وبي يستهزئون لأتيحن
لهم فتنة تذر الحليم منهم حيران وفي الصحيحين عن أسامة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق أقتابه
فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان
ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن الشر قال كنت آمركم
بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه وقال شعبة عن الأعمش فيطحن
فيها كطحن الحمار برحاه وفي كتاب أبي داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أن رسول الله صلعم قال رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء من أمتك
يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب وروى أحمد
قال صلعم لأنا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال فقيل وما ذاك قال
أئمة مضلون وفي الغاية والكفاية وفي هذا الحديث تنبيه مهم يجب

للاعتناء به لان فتنة الدجال عظيمة جدا قد حذر منها جميع الانبياء عليهم السلام اممهم وفتنة
علماء السوء اعظم ولهذا اتى عليه الصلوة والسلام بصيغة افعل التفضيل ولعلماء
السوء علامات منها ميلهم الى زهرة الدنيا وهي حظ عاجل ضل بغرورها من ضل وبمكرها
زل من زل حبها راس الخطايا والسيئات وحب الدنيا سبب الكفر انظر الى قصة بلعام
في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها كان في مجلسه اثنا عشر الف محبرة للمتعلمين
الذين يكتبون عنه العلم وكان ناظرا يرى العرش ولكنه اخلد الى الارض اي ركن اليها واتبع هواه
في حب الدنيا وارضاء زوجته في رغبتها في المال فخرج من الدين ولا شيء ابلغ في التحذير من
الميل الى الدنيا من ذلك اعلم ان حب الجاه اعظم من حب المال ولهذا قيل اخر ما يخرج من
قلوب الصديقين حب الرياسة وحب الجاه منشأ كل فساد واصله انتشار الصيت
الذكر قال رسول الله صلعم ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا من حب الشرف
والمال في دين الرجل المسلم وفي رواية من حب الجاه رواه عياض قال ابراهيم بن ادهم رحمه
الله مررت بحجر مكتوب عليه اقلبني تعتبر فقلبته فاذا عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم
ما لا تعلم وانشد بعضهم اعمل بعلمك تغنم ايها الرجل لا ينفع العلم ان لم يحسن العمل
فالعلم زين وتقوى الله زينته والمؤمنون لهم في علمهم شغل وحجة الله يا ذا العلم بالغة
لا المكر ينفع فيها ولا الحيل تعلم العلم واعمل ما استطعت به لا يلهينك عنه اللهو والجدل
وعلم الناس واقصد نفعهم ابدا اياك اياك ان يعتادك الملل وعظ اخاك برفق عند زلته فالعلم
يعطف من يعتاده الزلل وان تكن بين قوم لا خلاق لهم فامر عليهم بمعروف وان جهلوا وان عصوك
فراجعهم بلا ضجر واصبر وصابر ولا يحزنك ما فعلوا فكل شاة برجليها معلقة عليك نفسك ان
جاروا وان عدلوا باب الصلوة اعلم ان الصلوة الركن الثاني من اركان الايمان الذي قرنه الله

عز وجل به في اكثر المواضع من القران الا وهي غرة للطاعات واساس العبادات وكفارة السيئات الصغائر
ورافعة الدرجات فرضها الله سبحانه وتعالى على امة محمد صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فرض
الهيئات وليرى شرفه اهل السموات حتى يعطينا بفعلها الحسنات ويدفع عنا السيئات
وروي في الصحيح ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال فرج عني سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب
ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل
فوق الحمار ودون البغل حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته
بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل باناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بي الى
السماء فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قيل من هذا قال انا جبريل
قيل ومن معك قال محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت فاذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا
نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح فقلت لجبريل من هذا قال هذا ادم
وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله
اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى موعظة يا ابن ادم انظر الى بكاء
ابيك عليك فما لك لا تبكي عليك يا غافلا في بطالته يا من لا يفيق عن سكرته اين بكاءك على ذنوبك
اين حزنك على عيوبك الى متى تؤذي بالذنب نفسك وتضيع يومك وامسك الى متى الرواح
في الهوى والتغليس والى متى البقاء في صحبة ابليس فكم تبرح في العمل وكم تدليس اين الاوان
هل لهم من حسيس بينما المرء في ثياب اوجاعه ومنى السلامة يخطط في اطماعه اسرع الموت
علم

وذي لا نتزاعه فعجز عن مقاومته وعن دفاعه فحادت من حاله قلوب
اتباعه واشتغل بتباع امره عن ضياعه واقبلت قبائله على قبله ووداعه
فبكى لميله الى الهوى عند ودعه ونزاعه وهذا مصرعك فانتبه له وراعه
وحكي انه احتضر بعض الصالحين فبكت عنده امرأته فقال ما يبكيك
قالت عليك ابكي قال ان كنت باكية فابكي على نفسك فاما انا فقد بكيت
على هذا اليوم منذ اربعين سنة ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يعرج به
فرأى في الثانية يحيى وعيسى عليهما السلم وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة
ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم
ورحب كل منهم ودعا بخير قال ثم رفعت لي سدرة المنتهى واذا
نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى
واذا اربعة انهار ونهران باطنان ونهران ظاهران قلت ماهذان يا جبريل
قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي
البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه
ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام ففرض علي خمسين
صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت
خمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم
واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة
فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا قال
فلم ازل ارجع بين يدي ربي وموسى حتى قال يا محمد انهن خمس

صلوة

خمس صلوة كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلوة من هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها
لم تكتب شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة فلما جاوزت نادى مناد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي فامتثلوا عباد الله امر ربكم وادوا ما فرض عليكم
واشكروا على ما خفف عنكم وقد قال في المعالم ان الله فرض على من قبلنا من
اليهود خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم في الزكوة ومن اصاب ثوبه
نجاسة قلعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوهما من الاثقال
والاغلال اخواني بادروا قبل العوائق واستدركوا فما كل طالب لاحق واشكروا
نعمة من ستركم على الذنوب واعرفوا قدر فضله فقد اعطاكم كمال مطلوب
فصل في فضل الصلوة قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوة الخمس
والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر
رواه مسلم وفي الصحيحين انه صلعم قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل
فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من
درنه شيء قال فذلك الصلوة الخمس يمحو الله بهن الخطايا قال العلماء
والمراد بالخطايا الصغائر وفيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب
من امرأة قبلة فاتى النبي صلعم فاخبره فانزل الله واقم الصلوة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذا يا رسول
الله قال لجميع امتي كلهم وفيهما عن انس رضي الله عنه فقال يا رسول الله

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

أصبت حداً فأقمه عليّ وحضرت الصلوة فصلى مع رسول الله صلعم فلما قضيت
الصلوة قال يا رسول الله أصبت حداً فأقم فيّ كتاب الله قال هل حضرت
معنا الصلوة قال نعم قال قد غفر لك قال النووي في رياض الصالحين وقوله
قد أصبت حداً معناه معصية توجب التعزير وليس المراد الحد الشرعي الحقيقي كحد
الزنا والخمر وغيرهما فإن هذه الحدود لا تسقط بالصلوة ولا يجوز للإمام
تركها وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من امرئ مسلم تحضره صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها
وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة
وذلك الدهر كله وفيهما عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره يكفرها الصلوة والصدقة
والأمر والنهي قال القاضي وغيره فتنة الرجل في أهله ونحوه ما يحصل
من إفراط محبته لهم بحيث تشغله عن كثير من الخير أو تفريطه فيما يلزمه
من القيام بحقوقهم وتأديبهم فإنه راع ومسؤول عن رعيته وهذه
كلها فتن تقتضي المحاسبة ومنها ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات كما قال
الله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات وفي صحيح مسلم عن عمرو بن عبسة
السلمي رضي الله عنه قال كنت وأنا في الجاهلية أظن الناس على ضلالة و
أنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر
أخباراً فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله صلعم
مستخفياً جراء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت

له ما أنت قال أنا نبي فقلت وما نبي قال أرسلني الله فقلت بأي شيء أرسلك قال أرسلني
بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء قلت فمن معك على هذا قال حر
وعبد ومعه يومئذ أبو بكر وبلال رضي الله عنهما فقلت إني متبعك قال إنك لا تستطيع
ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت
فأتني قال فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في أهلي فجعلت
أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم نفر من أهل المدينة فقلت
ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا
ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفني قال نعم أنت الذي لقيتني
بمكة قال فقلت يا رسول الله أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن الصلوة قال صل صلوة
الصبح ثم أقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان
وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فإن الصلوة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر
عن الصلوة فإنه حينئذ تسجر جهنم فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي
العصر ثم أقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد
لها الكفار قال فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض
ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت
خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء
ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت
خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو
له أهل وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه فحدث عمرو بن عبسة

انظر ما تقول في هذا الحديث يا ابا امامة صاحب رسول الله صلعم فقال له ابو امامة يا عمرو بن عبسة
انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو بن عبسة يا ابا امامة كبرت سني ورق
عظمي واقترب اجلي وما بي حاجة ان اكذب على الله تعالى ولا على رسول الله صلعم لو لم اسمعه من رسول
الله صلعم الا مرة او مرتين او ثلثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به ابدا ولكني سمعته
اكثر من ذلك فانظروا رحمكم الله لانفسكم وكفى واعظا اياكم بصلوتكم كما تكفرون سلاطينكم
باموالكم يا عاصي اما تعلم ان الموت يسعى في تبديد شملك اما تخاف ان تؤخذ على قبيح فعلك
واكلك وراحلة ترك التزاد في غير محلك اين فطنتك وتيقظك وتدبر عملك اما اترث
بالشيب ... كان ابن الحرب اما علمت ان الحق يعلم السر والعلن ستعرف خبرك يوم تحل عن
الوطن وستنبه من رقادك فيزول هذا الوسن اجتهد في تقوية نفسك قبل خسران موازينك
وقم على قدم تضرعك وخشيتك من قبل تشرد وانسك وابذل قواك في ضعفك وليت كل
احوالي اين من لعب ولهى اين من غفل وسهى ذهاه والله اقطع مادها وحط ذكره فوها
ذهبت لذة ذنوبه وعبس لها نظر في عاجله وبقي المنتهي شعر اين القصور التي اقوت
معالمها اين الجسوم التي طابت مطاعمها اين الملوك وابناء الملوك ومن الهيبة ناضر دنياه
وناعمها اين العيون التي نامت فما انتبهت واها لها من نومة ماهبت نائمها فصل وفي
الصحيحين عن ابي موسى رضه ان رسول الله صلعم قال من صلى البردين دخل الجنة البردان
الصبح والعصر ومن المفهوم الواضح ان النبي صلعم انما خصهما بين الصلوتين لفضلهما لان هذه
ساعات نوم واشتغال وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضه قال سمعت رسول الله صلعم
يقول لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر وعن جندب
القسري رضه قال قال رسول الله صلعم من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله بشيء

من ذمته فانه من يطلبه بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم يعني من صلى الصبح فلا
تلحقوا اليه مكروها فانكم لو الحقتم اليه مكروها فقد نقضتم عهد الله فيه ومن نقض عهد الله
فيه يطلب الله منه عهده فيجازيه بنقض عهده قال الطيبي ففي هذه دليل على ان صلوة
الصبح سبب الحفظ والعصمة ودفع الافات وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضه قال قال
رسول الله صلعم يتعاقبون فيكم ملئكة بالليل وملئكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الصبح
وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون
تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون وفيهما عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم
ليس صلوة اثقل على المنافقين من صلوة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا
قال المظهري اي وان كانوا يمشون على الركب من غاية الضعف والعجز وروى ابن حبان
في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه
فوضعت على رأسه او على عاتقيه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه ذنوبه وفي الاحياء
قال عليه السلام ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة ولو كان شيء احب
اليه منه لتعبد به ملئكته فمنهم راكع وساجد وقائم وقاعد وقال مفتاح الجنة الصلوة وروي
انه قال صلعم اذا صليت كلهن يعني الخمس حلت عنك هذه عقدة واطلقت عنك هذه عهدة وصرفت
عنك هذه عظيمة ووضعت عنك هذه كبيرة وغسلت عنك هذه موبقة ثم نوافلك بعد هذا زلفى فرب الي الله
واعلم ان رسول الله صلعم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وقال يا ابا هريرة مر اهلك بالصلوة
فان الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب وروي انه قال الصلوة مرضات الرب واجابة
الدعاء وقبول الاعمال وبركة الرزق وراحة الابدان وسلاح على الاعداء وقال وهب كانت
الكرب العظام تكشف عن الاولين بالصلوة وقال ما نزلت باحدهم كربة الا فزع الى الصلوة وكان

ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اذا حضرت الصلوة قوموا الي ناركم التي اوقدتموها فاطفئوها وكان ثابت البناني قد حبب اليه الصلوة وكان يقول
اللهم ان كنت اذنت لاحد ان يصلي في قبره فاذن لي حتى اصلي في قبري
وكان اويس القرني رحمه يقول هذه ليلة الركوع فيحيي الليل كله في ركعة
ويقول هذه ليلة السجود فيحيي الليل كله في سجدة قال محمد بن سيرين
رحمه الله لو خيرت بين الجنة وبين الركعتين لاخترت الركعتين على الجنة
لان في الركعتين رضاء الرب شعر الا في الصلوة الخير والفضل اجمع لان بها
الابدان لله تخضع واول فرض من شريعة ديننا واخر ما يبقى اذا الدين
يرفع فمن قام للتكبير لاقته رحمة وكان كعبد باب مولاه يقرع وكان
لرب العرش حين صلوته نجيا فيا طوباه ان كان يخشع وروي عن الحسن
البصري انه كان قال للمصلي ثلث كرامات ينثر البر على راسه من
عنان السماء الي مفرق راسه ويحف به الملائكة من لدن قدميه الي عنان
السماء ويناديه ملك لو علم هذا العبد ما ينال من رحمة الله تعالي وفضله
ما التفت ولا انفتل من صلوته فينبغي للمصلي ان يعلم ما فيه من كرامة
الله تعالي فيجتهد على ما امر به علمه ووقفه فقد روي عن قتادة رضي الله
عنه ان دانيال النبي صلعم وعلى سيدنا محمد نعت امة محمد صم بانهم يصلون
صلوة لو صليها قوم ثمود ما اخذتهم الصيحة ثم قال قتادة رضي الله عنه
عليكم بالصلوة فانها من احسن خلق المؤمنين وفي مختصر الاحياء للبلالي قبل
اشتقاق الصلوة من الصلي وهو عرض خشبة معوجة على نار لتقويمها

[illegible]

وبال

١٣

وبالطبع عوج والمصلي من وهج السطوة ينقوم اعوجاجه ثم يتحقق معراج الى الله
فانه كمصطلي ومن اصطلي بنار الصلوة وزال عوجه لا يعرض على النار
بينه وبين ربه تعالي وفي كتاب المعاذ وغيره وقال ابو موسى التميمي
توفيت نوار امراة الفرزدق فخرج في جنازتها وجوه اهل البصرة
وقرائها وفيهم الحسن بن ابي الحسن البصري قال الحسن للفرزدق يخرج في
جنازتها يا ابا فارس ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين
سنة وخمس نجائب لا يدركن يعني الصلوة الخمس فلما دفنت نوار قام الفرزدق
على قبرها شعر اخاف وراء القبر ان لم تعافني اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا قادني يوم القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا لقد خاب
من اولاد ادم من مشي الى النار مغلول القلادة ازرقا يساق الي نار
الجحيم مسربلا سرابيل قطران لبوسا محرقا اذا شربوا فيها الحميم
رايتهم يذوبون من حر الجحيم تمزقا فصل في الامر بالمحافظة على
الصلوة المكتوبات والنهي الاكيد والوعيد الشديد في تركهن قال الله تع
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطي اي واظبوا وداوموا على الصلوات
المكتوبات بمواقيتها وحدودها واتمام اركانها خصوصا الصلوة الوسطي
اي الفضلي وهي صلوة العصر فقد قال رسول الله صلعم يوم الاحزاب
شغلونا عن الصلوة الوسطي صلوة العصر ملا الله بيوتهم نارا وقيل
فضلها لما في وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم ومعايشهم وقيل هي الصبح
وقال تعالي فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وفي صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان بين الرجل وبين الشرك
والكفر ترك الصلوة وفي اكمال المعلم معناه بين المسلم وبين اتسامه بسمة الكفار
واستحقاقه من القتل ما استحقوه ترك الصلوة وفي صحيح البخاري عن ابي المليح
[illegible] مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال بكروا بصلوة العصر فان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله قال الكرماني
اي بطل والمراد ببطلان العمل بطلان الثواب وفائدته او المراد بالعمل عمل
الدنيا الذي بسبب الاشتغال به ترك تلك الصلوة يعني لا ينتفع به ولا يتمتع
عنه وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلعم قال الذي تفوته صلوة العصر
فكانما وتر اهله بها وماله قال ابن عبد البر اي انه كالذي يصاب بالاهل
والمال اصابة يطلب بها الوتر بفتح الواو والوتر الجناية التي يطلب ثارها
فيجتمع عليه غمان غم المصيبة وغم طلب الثار وقال النووي اي نقص
هو اهله وماله وسلبهما فبقي بلا اهل ومال فليحذر من فوتها كحذره من
ذهاب اهله وماله وفي كتاب الترمذي عن شقيق بن عبد الله التابعي رحمه الله
قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلوة
وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلعم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن
ترکها

١٩

تركها فقد كفر قال في الاحياء اي قارب ان ينخلع عن الايمان بانحلال عروته و
سقوط عماده قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله تع قال رسول الله
صلعم لمن رآه جالسا في المسجد والناس يصلون ما منعك ان تصلي مع الناس الست
برجل مسلم عباد الله اطيعوا الله ولا تتركوا الصلوة التي فيها من المنافع ما لا يحصيه
الا الله وفي تركها من الافات ما لا يرضى عاقل لنفسه بواحدة منها ومن العقوبة
ما لا تصبر نفس على ادنى منها فقد روي في عيون الاخبار عنه صلعم انه قال اوحى الله
الي ليلة المعراج من ترك الصلوة متعمدا من امتك اعذبه يوم القيمة عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فلا تعاد نفسك فانها ضعيفة لا تقدر على حر الشمس ولا تطيق مقاساة
شيء من وجع الضرس ليت شعري باي وسيلة يتوسل من تركها وباي جواب
يجيب اذا سئل عنها فقد روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم ان اول
ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت
فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدي
من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر اعماله على هذا فا
عبدوا رحمكم الله ما به تفلحون ولا تقعوا في ما به تخسرون افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون وفي كتاب المعاد انه خطب عمر بن عبد العزيز رضع فقال
ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولن تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله فيه
للفصل والحكم فيما بينكم فخاب وخسر عبد اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء
وجنة عرضها السموات والارض وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى وباع قليلا
بكثير وفانيا بباق وشقاء بسعادة الا ترون ايها الناس انكم في اصلاب الهالكين

فيستخلق بعدكم الباقون الا فقوموا ايها الناس انكم ستعودون غاديا ورائحا الى الله عز
وجل وقد قضى نحبه وانقطع امله فتضعضع له في بطن قاع من الارض غير ممهد ولا
موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وواجه الحساب وايم الله اني لا اقول
مقالتي هذه ولا اعلم عند احد منكم من الذنوب اكثر مما عندي لكنها سنن من الله
عادلة امر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته ثم استغفر ووضع كمه على وجهه
وبكى حتى بلت دموعه لحيته وما اتى مجلسه ذلك حتى مات رحمه الله رحمة
واسعة فتنبهوا رحمكم الله لعاقبتكم ولا تشتغلوا بالدنيا اشتغالا يفضي بكم الى
تعذيب نفوسكم في ظلمة مسالكها مبهمة مهالكها مخلدا اسيرها متقدا سعيرها
متناهيا تغيرها عاليا زفيرها وكم يومئذ من شاب ينادي في نار
جهنم واشباباه واسوء وجهاه وكم يومئذ من كهل ينادي في نار جهنم
واكهلاه وكم يومئذ من شيخ ينادي في نار جهنم واشيخاه واكبر سناه وكم
يومئذ من امراة تنادي في نار جهنم وافضيحتاه وامصيبتاه شراب اهلها
الحميم وعذابهم ابدا مقيم الزبانية تقمعهم والهاوية تجمعهم لهم فيها
بالويل ضجيج وللهب فيهم اجيج اماناتهم فيها الهلاك وما لهم من اسرها
فكاك قد شدت اقدامهم الى النواصي واسودت وجوههم بذلة
المعاصي ينادون من فجاجها وشعابها يكتنا من ترادف عذابها يا مالك
قد حق علينا الوعيد يا مالك قد حمي علينا الوقيد يا مالك قد سال منا
الصديد يا مالك قد اثقلنا الحديد يا مالك قد حرقت علينا نضجت منا الجلود
يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود فيجيبهم مالك بعد زمان هيهات هيهات



لات حين امان ولا خروج لكم من دار الهوان اخسئوا فيها بغضب الرحمن قضي
الامر الذي فيه تستفتيان شعر وكم من عبرة اصبحت فيها تبين لها الحد بعد ان
فاسي الى كم والمعاد الى قريب تذكر بالمعاد وانت ناسي فصل اعلم
ان من ترك الصلوة غير معتقد لوجوبها كفر وقيل لقوله صلى الله عليه وسلم
من بدل دينه فاقتلوه رواه البخاري وحكمه حكم المرتد وان تركها تكاسلا
حتى خرج الوقت قيل يكفر لقوله صلعم بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة رواه مسلم
واخذ به خلائق منهم علي ابن ابي طالب وعبد الله بن المبارك واسحاق بن راهويه
والامام احمد وابن حبيب من المالكية رضي الله عنهم قال الجمهور
لا يكفر لقوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
واكثرهم يرى قتله لقوله تع فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا
سبيلهم ولقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة فاذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله فعلى هذا يستتاب فان تاب وتوبته ان يصلي والا يضرب عنقه
وقيل يضرب بالخشب الى ان يموت وقيل ينخس بحديدة الى ان يصلي او يموت
وانما يقتل اذا اخرجها عن وقت الجمع فلا يقتل بالظهر والعصر الا بعد الغروب
ولا بالمغرب والعشاء الا بعد الفجر ويقتل بالصبح عند طلوع الشمس واعلم ان
للمضطر اكل الميتة قال في الروضة وغيرها وله قتل غير المعصوم من الحربي
والمرتد والزاني المحصن وتارك الصلوة بخلاف الذمي والمعاهد والمستامن

انتهى ويتيمم المسافر اذا كان معه ماء يحتاج اليه لعطشه او عطش
حيوان محترم وهو كما في الروضة ما يحرم قتله ككلب صيد ونحوه لا كمرتد
وزان محصن وتارك الصلوة ولا يسلم على مؤخر الصلوة عن وقتها ولا يرد
عليه حتى يتوب الا ان يخاف الفتنة فيسلم فينوي بالاسلام الله اي الله
مراقب عليك فانظروا رحمكم الله الى امر الصلوة وتاكد فعلها كيف جعل الله تاركها
مهدر الدم وجعل كلب الصيد ونحوه اكرم منه حرمة الا يكفي هذا في خسته
حاله وذلته بالله البس في ذلك ما يبكيه ويزجره عن قبيح ما ياتيه اما في اهانته
بقتله وجعله اسوا حالا من كلب الصيد ما يحمله على المحافظة عليها دايما بلا فترة
وان كان على اشد حاجة وضرورة اما في ذلك ما يضطره الى ايثارها ويلجيه الى
اختيارها وان كان فوات الدنيا بحذا غيرها بلى بلى لكن شملت الغفلة فاستحكمت
على القلوب اقفالها وران عليها ما كانوا يكسبون حتى هان عليها امرها والاعتناء
بشانها وعن علي رضي الله عنه كان كلما دخل وقت الصلوة تغير لونه وقال جاء وقت
اداء الامانة التي عرضها الله تع على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان فقد حملتها مع ضعفي فلا ادري كيف اودي واعجبا
للانسان كيف يعصي ربه الذي فطره وهو ناظر اليه مع انه ياكل رزقه ويسكن بلده
ويتقلب في نعمه بتصريف وغيرها واليه مآبه وعليه حسابه وهو قد ميز من البهايم
بعقله ليميز بين الحسن والقبيح وهذا الكلب يطيع من يطعمه واعجبا للانسان كيف
يوقع نفسه في المعصية وهو موقن بالاخرة وهذا العصفور اذا راى الحبة
اسرع اليها وان راى الفخ رجع واعجبا لمن عصى ربه كيف يصر ولا يتوب الى مولاه

ولا يتضرع

ولا يتضرع ولا يخاف العقوبة وهذه الهرة اذا سلبت شيئا خافت عقوبة
جنايتها فهربت وقال مالك بن دينار رحمه الله رايت في البادية في يوم شديد
البرد شابا عليه ثوبان خلقان وعليه اثار الدعاء وانوار الاجابة وعرفته
وكنت عهدته بالبصرة ذا نعمة وحسن حال فبكيت لما رايته على تلك الحالة
فلما راني بكى وبدا لي بالسلام وقال لي يا مالك بن دينار ما تقول في عبد
ابق من مولاه فبكيت لقوله بكاء شديدا وقلت هل يستطيع المسكين ذلك
البلاد بلاده والعباد عباده فاين يهرب المسكين فقال لي يا مالك سمعت قارئا
يقرا يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاحسست في الحال بنار بين ضلوعي
محمة ولا تزداد من ذلك اليوم يا مالك اتراني ارحم وتطفا هذه الجمرة من
قبلي فقلت له احسن الظن بمولاك فانه عفو رحيم ثم قلت له الى اين قال الى
مكة شرفها الله تعالى لعلي ان اكون ممن اذا التجا الى الحرم استحق مراعاة
الذمم قال مالك فقام ومضى فتعجبت من وقوع الموعظة موقعها وما
تاجج بين جنبيه من نار التيقظ والانابة وما حصل عليه من صدق القبول
وحسن الاستماع شعر ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا جعلوها لجة واتخذوا
صالح الاعمال فيها سفنا اللهم يسر علينا متابعتهم واوصل الينا فتوحاتهم
وادم لنا بركاتهم والحقنا بهم واحشرنا في زمرتهم واهدنا هداهم وسلكنا
طريقهم فصل اعلم ان تاخير الصلوة عن وقتها حرام حتى في حال التحام
الحرب والفرار من الغرق ونحوه ويعذر في تاخيرها نايم وناس

خلف / هم قوم سوء

قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة قال الاكثرون اخروها عن وقتها
واتبعوا الشهوات اي المعاصي وشرب الخمر والمعنى آثروا شهوات انفسهم
على طاعة الله كذا في الوسيط فسوف يلقون غيا اي شرا او قيل الغي واد
في جهنم اشدها حرا وابعدها قعرا وروى الترمذي انه قال رسول الله صلعم
من جمع بين صلوتين فقد اتى بابا من ابواب الكبائر وروى مسلم انه قال
رسول الله صلعم ليس التفريط في النوم انما التفريط على من لم يصل الصلوة
حتى يدخل وقت الاخرى وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلعم قال من نسي
صلوة فليصل اذا ذكرها لا كفارة الا ذلك اقم الصلوة لذكري يا قليل
التفكر لنفسه ويا عديم المعرفة بحال آخرته ورمسه هل عندك قوة على مقاساة
عذاب الغي ام لك صبر على حره كيف وقد قيل هو واد في جهنم تستعيذ منه
اوديتها ونار الدنيا تستعيذ من نار جهنم وانت لا تصبر على نار الدنيا
بل على حر الشمس لو اصابك حر شمس ملت الى الظل او طلبت ما تظلل به ولو
افرطت الحرارة ليلة نفت عنك النوم وربما خرجت الى خارج الباب
فلا تعامل نفسك معاملتك اعداءك وارحمها واصغ الى قول من ينصحك
ان لم تكن لك معرفة بل الى قول ربك ونبيك صلعم وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلعم قال قال الله تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون
قال رسول الله صلعم تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه
وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته رواه الحاكم في صحيحه واذا كان هذا من
بعض شدائد نار جهنم فما ظنك بالغي وانما لا يخلص الى قلبك خوف مثل هذا

اي لا بد

لانك ملأته بحب الدنيا وشغلها والاناء اذا كان مملوا بشيء لم يكن
لشيء آخر فيه مدخل حتى يخرج منه فيا لك من بلية لا تعدلها بلية اكببت
على زخارف الدنيا الدنية وتركت وراءك يوما ثقيلا كانك لم تخلق
الا للدنيا واتخذت عند الرحمن عهدا وانشد بعضهم شعر كانك لم تسمع باخبار
من مضى ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر فان كنت لا تدري
فتلك ديارهم محاها مجال الريح بعدك والقطر على ذاك مروا اجمعون
فهكذا تمر وقت حتى ياتي الحشر والنشر فحتام لا تصحو وقد قرب المدى
وحتام لا ينجاب عن قلبك السكر بلى سوف تصحو حين ينكشف
الغطا وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر فاصح يا صاح عن غفلتك
وارجع الى ربك بتوبتك فقد قال الله تعالى الا من تاب اي من
التقصير في الصلوة وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون شيئا اي لا ينقصون ثوابا جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب اي وعدهم بايمانهم بالغيب انه كان وعده ماتيا
لا يسمعون فيها لغوا وهو الهذر وما يلغى من الكلام الا سلاما
اي لكن يسمعون سلاما وهو ان بعضهم يحيي بعضا بالسلام
ويرسل الرب اليهم الملائكة بالسلام ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
قال المفسرون ليس في الجنة بكرة وعشية ولكنهم يؤتون
برزقهم على مقدار ما يعرفون من الغداء والعشاء تلك الجنة
التي نورث من عبادنا من كان تقيا اي من اتقى معصية الله

وعقابه بالطاعة والايمان اللهم اجعل التقوى بضاعتنا والطاعة تجارتنا
واحشرنا في زمرة المتقين برحمتك يا ارحم الراحمين يا نفس توبي فان
الموت قد حانا واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا اما ترين المنايا
كيف تلقطنا لقطا وتلحق اخرانا باولانا في كل يوم لنا ميت نشيعه
نرى بمصرعه آثار موتانا يا نفس ما لي وللاموال اتركها خلفي
واخرج من دنياي عريانا ابعد خمسين قد قضيتها لعبا قد
آن ان تقصري قد آن قد آنا ما بالنا نتعامى عن مصارعنا ننسى
بغفلتنا من ليس ينسانا نزداد حرصا وهذا الدهر يزجرنا
كان زاجرنا بالحرص اغرانا اين الملوك وابناء الملوك ومن
كانت تخر له الاذقان اذعانا صاحت بهم حادثات الدهر
فانقلبوا مستبدلين من الاوطان اوطانا اخلوا مدائن كان العز
مفرشها واستفرشوا حفرا غبرا وقيعانا يا راكضا في ميادين
الهوى مرحا ورافلا في ثياب الغي نشوانا مضى الزمان
وولى العمر في لعب يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا فتنبه
يا اخي وفقك الله واياي للتوبة الصادقة والانابة الرائقة
واهتم باداء الفرائض وبقضاء ما فات منها بعد بلوغك
ولا تكسل فيه بل اجتهد كل الجهد وابذل فيه شغلك وطاقتك
ولا تغتر بكثرة من يتساهل في قضاء الفرائض فيشتغل بالنوافل
جهلا بامر الدين وكيف يقبل رب الدين الهدية فقد روى البخاري

رضي الله عنه

انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب
وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما زال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها وان سألني اعطيته ولئن استعاذني لاعيذنه وعن كعب
انه قال لو ان احدكم رأى ثواب ركعتين من التطوع لرآهما
اعظم من الجبال الرواسي فاما المكتوبة فهي افضل مما يقال فيها
وقال بعض العلماء مثل التاجر الذي لا يحصل له الربح حتى يخلص
له رأس مال وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة
وقال بعض الصالحين رأيت الفضيل رضي في المنام فقلت له اوصني
فقال عليك باداء الفرائض فاني لم ار شيئا افضل منها والله اعلم
مسألة اعلم ان النووي قال المختار جواز الجمع بالمرض فقد ثبت
في صحيح مسلم ان النبي صلعم جمع في المدينة من غير خوف ولا مطر
قال الاسنوي وقد نص عليه الشافعي في مختصر المزني فقال والجمع
بين الصلوتين في السفر والمطر والمرض والله اعلم فصل اعلم
انه لا ينال احد فضائل الصلوة ومنافعها ولا تترتب ثمرتها عن
عهدتها الا برعاية شروطها واركانها ولا يأتي برعايتها الا بتعلمها
وبذل الجهد في تحقيق حدودها وترك الانفة والكبر والكسل
فانها آفات عائقة عن العلم والعمل وانما خلقنا لهما وما عداهما

غيرهما

باطل لا حاصل له وفانٍ لا بقاء له فحقّ لنا ان نعرف حدود شرايعنا حتى
نعمل كما امر ربنا قال الامام الغزالي رحمه الله لو ان رجلا عبد الله
عبادة ملائكة السموات بغير علم كان عند الله من الخاسرين فشمّر
فيه ولا تكسل واول ما يجب عليك معرفته من امور الصلوة شرايطها
وهي ثمانية طهارة الحدث الاصغر والاكبر والخبث ومعرفة الوقت وستر
العورة واستقبال القبلة والتمييز وتمييز الفرض من السنن اما طهارة
الحدث الاصغر فهي الوضوء وفروضه ستة الاول النية عند غسل الوجه
قال رسول الله صلعم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى وهي نية
رفع الحدث او استباحة الصلوة او اداء فرض الوضوء او الوضوء فقط
على الصحيح كما ذكره النووي في التحقيق والمجموع الثاني غسل الوجه وهو
ما بين منابت شعر الرأس ومنتهى الذقن طولا وما بين الاذنين عرضا
من بشر وشعر الا باطن اللحية الكثة ويجب غسل جزء من الرأس وتحت
الذقن والاذنين الثالث غسل اليدين مع المرفقين الرابع مسح بعض الرأس
بشرا او شعرا في حده فلو كان له ذوابة فنزلت عن حد الرأس فمسح
ما نزل منها عن الرأس لم يجزه الخامس غسل الرجلين مع الكعبين والشقوق
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضع قال اسبغوا الوضوء فان ابا القاسم صلعم قال
ويل للاعقاب من النار اي انها المعذبة التي تصيبها النار السادس الترتيب
ويسقط الترتيب اذا اجنب فلو احدث واجنب كفى الغسل عنهما وحكي انه
رمد عين الجنيد عينه رضع مرة فقال الطبيب ان ترد عينك فلا توصل اليها

ماء فلما ذهب الطبيب توضأ وصلى ونام فبرئت عينه فسمع هاتفا يقول
ترك الجنيد عينه في رضاي فلو طلب منا الجهنميون بذلك العزم لاجبت
فلما جاء الطبيب ورأى العين صحيحة قال ما فعلت قال توضأت وصليت
وكان الطبيب نصرانيا فآمن في الحال وقال هذا علاج الخالق لا المخلوق
وكنت انا ارمد وكنت انت الطبيب وسننه خمسة عشر السواك قال
رسول الله صلعم السواك مطهرة للفم ومرضاة للرحمن رواه النسائي
وابن خزيمة وروى ابو نعيم من حديث عائشة رضي الله عنها عن
رسول الله صلعم ركعتان بالسواك افضل من سبعين ركعة بلا سواك
في صحيح مسلم عن عايشة رضعها ان النبي صلعم قال عشر من الفطرة الاول
قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار
وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء قال وكيع
يعني الاستنجاء قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة والمراد
الفطرة ههنا السنة قال الخطابي ومعناه ان هذه الخصال من سنن الانبياء
وفي رياض الصالحين البراجم بالباء الموحدة والجيم هي عقدة الاصابع واعفاء
اللحية معناه لا يقص منها شيئا قال في الاستغنا قيل وفي السواك اثنان وعشرون
خصلة ممدوحة ذكر ابن سبع في شفائه منها عشرين خصلة واثنين
آخرهما ذكره المحاملي الاول افضلها انه يرضي الرحمن ومن ارضى الرحمن
فقد دخل الجنان الثاني اصابة السنة الثالث يتضاعف به صلوته سبعين
ضعفا الرابع انه باب للسعة الخامس انه يطيب النكهة السادس يشد اللثة

ريح الفم

السابع يذهب الصداع الثامن يذهب وجع الأسنان التاسع إذا استاك
قربت منه الملائكة وصافحته لما يرى من النور في وجهه العاشر
ينقي أسنانه من الصفرة والقلح الحادي عشر تعينه لصلوته في الجمع الثاني
عشر لا يخرج من الدنيا الا طاهرا يفتح له باب من أبواب الجنة الثالث عشر
يسمى المقتدي بالأنبياء عليهم السلام الرابع عشر يكتب له بعد ذلك من
يستاك في ذلك اليوم حسنات الخامس عشر تغلق عنه أبواب
الجحيم السادس عشر يستغفر له الأنبياء والرسل عليهم السلام
السابع عشر لا يخرج من الدنيا الا طاهرا الثامن عشر لا يخرج
من الدنيا حتى يسقى شربة من حوض محمد صلى الله عليه وسلم التاسع
عشر يشرب من الرحيق المختوم العشرون يقلع الله به كل داء من
جسده الحادي والعشرون يعقبه الله بكل داء صحة ويخرج
خلقه ويذكيه ويحد بصره ويبطئ شيبه ويقوي ظهره كما ذكره
المحاملي الثاني والعشرون يكسى إذا كسى الله الأنبياء عليهم السلام
ويكرم إذا أكرموا ويدخله الله الجنة معهم أجمعين انتهى
الثالث عشر التسمية فلو تركها في الابتداء أتى بها متى ذكرها في الوضوء
كما في تسمية الطعام وغسل الكفين والمضمضة والاستنشاق والأفضل
جمعهما بثلاث غرفات يتمضمض من كل ويستنشق كما صححه النووي
رحمه الله وتخليل اللحية الكثة وتخليل أصابع اليدين والرجلين قال النبي
صلى الله عليه وسلم خللوا بين الأصابع لم يخللها الله بالنار

استيعاب

واستيعاب الرأس بالمسح بأن يبدأ بمقدم رأسه ثم يذهب بيديه إلى
قفاه ثم يردهما إلى المكان الذي بدأ منه ومسح الأذنين ظاهرا وباطنا بماء
جديد وتقديم اليمنى على اليسرى والدلك والتثليث وإطالة الغرة والتحجيل
وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلعم يقول إن
أمتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن
يطيل غرته فليفعل في إكمال المعلم قال الإمام قد استوفى عليه السلام في قوله
غرا محجلين جميع أعضاء الوضوء لأن الغرة بياض في جبهة الفرس والتحجيل
بياض في يديه ورجليه فاستعار للنور الذي يكون بأعضاء الوضوء يوم
القيمة اسم الغرة والتحجيل على وجه التشبيه وقال غير واحد من أهل العلم إن الغرة
والتحجيل مما اختصت به هذه الأمة وهذا الحديث يدل عليه وفي صحيح مسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم تبلغ الحلية من المؤمن
حيث يبلغ الوضوء الخامس عشر أن يقول بعد الفراغ أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو يسبغ الوضوء ثم
قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وفي المستدرك للحاكم قال
صلعم من توضأ ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك
وأتوب إليك كتب برق وطبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيمة قال في المهمات أي
خاتم

لا ينطرق اليه ابطال قال النووي واما دعاء الاعضاء فلا اصل
له في هذا الراعبين وروي فيه حديث ضعيف فيعمل به كساير الفضايل
وينقض الوضوء اربعة الاول ماخرج من قبل او دبر ولو نادرا
كالدم او طاهرا كالدود لا المني الثاني زوال العقل بجنون
او مرض او اغماء او سكر او نوم الا ان نام ممكنا مقعده من الارض
ولو كان مستندا الى شي بحيث لو زال سقط وحقيقة النوم استرخاء
البدن وزوال شعوره وخفاء كلام من عنده وليس في معناه النعاس
فانه لا ينقض بحال الثالث التقاء بشرتي رجل وامراة لا محرما وصغيرة
لا تشتهى الرابع مس فرج الآدمي قبلا او دبرا من كبير او صغير بالراحة
او ببطون الاصابع فهذه فروض الوضوء وسننه ونواقضه فارعوها
ولا تتهاونوا بها فان بالتهاون بها خطرا عظيما وفي رعايتها
ما لا يحصى من المنافع فقد روى مسلم عن النبي صلعم انه قال
من توضا فاحسن الوضوء خرجت خطاياه حتى تخرج من
تحت اظفاره والمراد بالخطايا الصغاير والكباير لا يكفرها
الا التوبة او رحمة الله او فضله تعالى كما في الكمال المعلم
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلعم قال اذا توضا العبد المسلم او المومن فغسل وجهه
خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر
قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة

بطشتها

بطشتها يداه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها
رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب وفي صحيح مسلم
ايضا قال صلعم الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى
يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار
الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط يعني الحصن من العدو
وقد ذكر الفقيه ابو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين انه ينزل من السماء كل
يوم ملكان احدهما يقف على الكعبة وينادي بصوت رفيع الا ايها الثقلان يعني الجن والانس
من ترك فريضة الله تع فقد خرج عن ذمته والآخر يقف على حجرة رسول
الله صلعم وينادي الا ايها الثقلان من ترك سنة النبي صلعم فلا خلاق له
في شفاعته وفي رونق المجالس وقال الشيخ معين الدين حسن السنجري رحمة الله
عليه كنت مع الشيخ اجل سراجي رحمة الله عليه يوما فحضر وقت الصلوة فجدد
الشيخ اجل سراجي الوضوء وسهى عن تخليل الاصابع فهتف هاتف يا اجل
تدعي محبة محمد صلى الله عليه وسلم وتكون من امته وتترك سنته فحلف
الشيخ اجل لا اترك سنة من سننه عليه السلام من وقتنا هذا الى وقت الموت
وقال الشيخ معين الدين رحمه الله كنت اذا رايته الشيخ اجل رايته كانه نادم
فسالته عنه فقال انا من ذلك الوقت الذي نسيت تخليل الاصابع الى هذا الوقت
في الحيرة كيف الاقي بهذا الوجه محمدا صلعم حكي عن فضيل بن عياض رحمه الله
انه نسي في الوضوء غسل اليد مرتين فلما صلى ونام في تلك الليلة راى النبي صلعم
فقال يا فضيل العجب منك انك تترك في الوضوء سنتي فانتبه الفضيل من

هيبته وجدد الوصول من اقوله ووقف على نفسه خمسمائة الف درهم الى سنة كفارة
لذلك نفعنا الله به وبسائر الاولياء ورزقنا اتباعهم وفي ارشاد العباد وفي ديناته اني
الى مسلمة بن عبد الملك وهو في المسجد الحرام بحجر اسود مكتوب فيه بالعبرانية
يا ابن ادم لو رأيت ما يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو
من املك وقصرت من حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة في عملك وانما
تلقى الندم اذا زلت بك القدم واهملك الاهل والحشم وخادم وانصرف عنك الحبيب
واسلمك القريب فلا انت الى اهلك عائد ولا في عملك زائد فاعمل ليوم
القيامة يوم الحسرة والندامة شعر مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاؤك
لا يرجى وانت قريب تزيد بلا في كل يوم وليلة وتنسى كما تبلى وانت
حبيب الشرط الثاني طهارة الحدث الاكبر فهو الغسل من الجنابة والحيض والنفاس
والجنابة تحصل بايلاج الحشفة في فرج وبخروج المني وفي الصحيحين وعن ام
سلمة رضي الله عنها قالت جاءت ام سليم امرأة ابي طلحة الى النبي صلعم فقالت
يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت
قال نعم اذا رأت الماء فغطت ام سليم يعني وجهها وقالت يا رسول الله او
تحتلم المرأة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها قال الكرماني ومعناه
ان الولد لا يشبه الام الا ان ماءها يغلب ماء الرجل عند الجماع ومن كان منه
انزال الماء عند المجامعة امكن منه انزال الماء عند الاحتلام ولو احتلم و
لم ير المني او شك هل خرج منه المني او لا لم يلزمه الغسل وان
رأى المني في ثوب لا ينام فيه غيره وجب الغسل ولا يجب الغسل من المذي

وهو

وهو الماء الذي يخرج بادنى شهوة ولا من الودي وهو ما يقطر منه بعد البول
وفرض الغسل اثنان النية عند غسل اول جزء من البدن وكيفيتها نية رفع الحدث
او الحيض او النفاس او استباحة مفتقر اليه او اداء فرض الغسل الثاني تعميم كل
البشرة والشعر بالماء حتى ما يبدو للثيب عند الجلوس لقضاء الحاجة وباطن
القلفة لا باطن العين والفم والانف قال رسول الله صلعم تحت كل شعرة جنابة
فاغسلوا الشعر وانقوا البشرة وعن علي رضع قال قال رسول الله صلعم من
ترك موضع شعرة من الجنابة لم يغسلها فعل بها كذا وكذا من النار وقال علي
رضع ومن ثم عاديت شعر رأسي وكان يجز شعره رواه ابو داود وشرط
الامام الرافعي رحمه الله رفع الخبث فلا تكفي غسلة لرفع الحدث الاكبر والخبث ولا
يمنع الدهن الجاري وصول الماء ويجب نقض الضفائر ان لم يصل الماء بدونه
وسننه عشرة التسمية وغسل الكفين والمضمضة والاستنشاق والوضوء بنية
رفع الحدث الاصغر ان كان والافسنة الغسل وتعهد معاطفه كالاذنين وتخليل
اصول الشعر ثم افاضة الماء على رأسه ثم على شقه الايمن ثم الايسر والتثليث
والدلك فان اغتسل في نهر ونحوه انغمس ثلاثا وذلك في كل مرة وقال في
المهمات لكن ان كان الماء جاريا يكفي مكثه زمنا يجري عليه من الماء غير ما انغمس
فيه ثم مثله وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلعم اذا اغتسل من الجنابة
بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل اصابعه في الماء فيخلل
بها اصول شعره ثم يصب الماء على رأسه ثلاث غرفات بيديه ثم يفيض الماء
على جلده كله ويستحب ان لا ينقص ماء الوضوء عن مد والغسل عن

وعن علي رض قال جاء رجل
الى النبي صلعم فقال اني اغتسلت
من الجنابة وصليت الفجر ورأيت
قدر موضع الظفر لم يصبه الماء
فقال رسول الله صلعم لو كنت
مسحت عليه بيدك اجزأك
رواه ابن ماجه
مشكاة

صاع ويكره الاسراف في الماء ولو بشاطئ النهر فرع يحرم على الشخص ان يغتسل بحضرة
الناس مكشوف العورة ويعزر على ذلك تعزيرا يليق بحاله ويحرم على
الحاضرين اقراره على ذلك ويجب عليهم الانكار عليه فان ستر العورة او
غض رؤياه يجوز ذلك في الخلوة والستر افضل لان الله تع احق ان يستحيى منه
وفي المفاتيح يحكي عن احمد بن حنبل انه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون
ويدخلون الماء فاستعملت خبر النبي صلعم من كان يؤمن بالله وملائكته
واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بميزر ولم اتجرد فرأيت تلك الليلة
في المنام كان قائلا يقول السلام عليك يا احمد فان الله غفر لك باستعمال السنة
فقلت من انت فقال انا جبريل قد جعلك الله اماما يقتدى بك واعلم
انه انما يجب الغسل من الجنابة وانقطاع الحيض والنفاس عند القيام الى الصلوة
كما صرح به في العزيز وغيره ويحرم ان يؤخره حتى يمضي عليه وقت
صلوة حرمة شديدة ومن ترك الوضوء او الغسل يقتل على الصحيح
كما في الكفاية وغيرها وعن علي قال النبي صلعم لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة
ولا كلب ولا جنب وفي اكمال المعلم هذا يحتمل ان يكون فيمن اخر الغسل
عن وقت واجب عليه فيه الاغتسال لحضور الصلوة فيصير حينئذ عاصيا
ولا تقربه الملائكة لعصيانه قال القاضي قد يكون تجنب الملائكة
من الجنب تنزيها لها من اجل الحدث الذي كان عليه وقد قال الخطابي
ان الملائكة التي تتجنب الجنب وجاء انه لا يدخل بيتا فيه جنب
هم الملائكة المنزلة بالرحمة والبركة غير الحفظة الذين لا يفارقونه

وفي القلق لابن الجوزي رحمه الله ونفعنا به قال ابان بن عبد الله البجلي
هلك جار لنا فشهدنا غسله وحملنا الى قبره واذا في قبره شبه بالهرة فزجرناه
فلم ينزجر فضرب الحفار جبهته بمسحاته فلم يبرح فتحولوا الى قبر
اخر فلما الحد فاذا هو فيه وصنعوا به مثل ما صنعوا فلم يلتفت فقال القوم
ان هذا الامر ما رأينا مثله فادفنوا صاحبكم فدفنوه فلما سوي
عليه اللبن سمعنا قضقضة عظامه فذهب عمي وغيره الى امرأته
فقالوا ما حال زوجك وحدثوها بما رأوا فقالت كان لا يغتسل من الجنابة
وفي الدرة الفاخرة للغزالي رحمه الله روي عن غير واحد من الموتى
انه رأى في المنام فقيل له كيف حالك فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل
علي ذئب يروعني في قبري فحالي معه في سوء حال واخر رأي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال دعني فاني لم اتمكن من غسل
يوما من الجنابة فالبسني الله ثوبا من النار انقلب فيه وفي خلاصة
المفاخرة عن الشيخ محيي الدين بن عبد القادر الجيلاني رحمه الله انه قال
وما اخذت نفسي في حال البداية بطريق من طرق المجاهدات الا لازمته واقمت زمانا في خراب المدائن اخذ نفسي بطرق المجاهدات
فوقفت سنة اكل المنبوذ ذات وسنة لا اكل فيها ولا اشرب ولا
انام وقمت بايوان كسرى في ليلة شديدة البرد فحلمت وقمت
وذهبت الى الشط ان بعين مرة ثم صعدت الى الايوان حتى في النوم
وفي ارشاد اليافعي عن الشيخ عز الدين عبد السلام رحمه الله انه احتلم

فاغتسلت ثم نمت تلك الليلة اربعين مرة واحتلمت اربعين مرة واغتسلت في الشط

في ليلة باردة فأتى الى الماء وهو جامد فكسره واغتسل وكادت روحه تخرج
من شدة البرد ثم احتلم في ليلة ثانيا فأتى الى الماء واغتسل فغشي عليه فسمع
يقال له لأعوضنك بها عز الدنيا والآخرة وعن الشيخ نجم الدين الاصفهاني
رحمه الله انه اغتسل في ماء بارد فقد جمد قال وما عهدي بنفسي الا حين
دخلت في الماء ثم افقت وانا في المسجد وقد قرب الي انسان مجمرة نار يدفئني
بها نفعنا الله ببركاتهم هؤلاء والله الابطال لا انت يا بطال تستقل والله التادة
يا قرين الوسادة انت في وقت الغنائم نائم وقلبك على شهوات البهائم هائم
فوالله ما يدرك المفاخر من رضي بالصف الآخر اين من يملك الدنيا فعمرها وكنز
الكنوز فدخرها وقاد الجيوش فزجرها وذانت له البرايا فنهاها وامرها
تبت الموت شمله بعد اجتماع واذل عزه بعد القوة والامتناع واعلم ان
العادم للماء والخائف من استعماله يتيمم عن الحدث الاصغر والاكبر والتيمم
مسح الوجه واليدين مع المرفقين بالتراب الطاهر ولو رملا فيه غبار
بضربتين او اكثر فتيقظ لنفسك وانظر الى ما سهل الله تعالى امر الدين فلازمه
ملازمة مالك بل اشد فانما انت ضيف لاهلك وتارك لدنياك عن قريب
شعر
هو الدهر فاصبر ما على الدهر معتب ... وليس لنا من خطة الموت
مهرب ... فلا بد من كاس الحمام ضرورة ... ومن ذا الذي من كاسه ليس يشرب
وما يعمر الدنيا الدنية حازم ... اذا كان فيها عامر العمر يخرب ... وان
علينا ذمها في كلامه ... وطلقها والجاهل الغر يخطب ... ولما اتي بالكوز
والناس حضر ... فقال لهم يا للرجال تعجبوا ... الا ان هذا الكوز فيه مواعظ

لمتعظ من ظلمة القبر يرهب ... فكم فيه من ثغر وعين كحيلة ... وخد اسيل كان
يهوى ويذهب ... من عظيم القدر صارت عظامه ... ترابا ومنه الملا باقوم
تشرب ... وينقل من ارض لاخرى هدية ... فوا عجبا بعد البلا يتغرب ... اللهم
اجعلنا ممن اخذ لنفسه قبل الاخذ منها وصدق بالتوبة وبتل النقمة
عنها الشرط الثالث طهارة الخبث فيشترط ان يكون بدن المصلي ومحموله و
ملاقيهما طاهرا والنجاسة خمر وكلب وخنزير والميتات غير السمك والجراد
والآدمي والمنفصل عن باطن الحيوان كالدم والبول والعذرة والقي والمني
والودي لا المترشح من الحيوان الطاهر كاللعاب والمخاط ويجب غسل
النجاسة بالماء بازالة صفاتها مرة ومن كلب وخنزير سبعا احديهن
بالتراب الطاهر الممزوج بالماء وينبغي ان يستبرئ من البول
وعن ابن عباس رضي الله عنهما مر النبي صلعم بحائط من حيطان مكة او المدينة
فسمع صوت انسانين يعذبان في قبرهما فقال النبي صلعم انهما ليعذبان وما
يعذبان في كبير ثم قال بلى كان احدهما لا يستبرئ من البول وكان الآخر
يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على قبر كل منهما
كسرة فقيل له يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله ان يخفف عنهما
ما لم ييبسا ويعفى عن دم البراغيث والبعوض والقمل وبثراته ودم
الدماميل والقروح والفصد والحجامة وصديدها وان كثر كما صححه النووي في
الاكثر وعن قليل دم غير الكلب والخنزير وطين الشوارع المتيقن
نجاسته والتراب طاهر لكن قلما يخلو من شعر سنور فينبغي الاحتراز

عند في الا يستعمل منه الا ما لم يقع فيه شعره حتى تصح صلوته فانها عماد دينه وذكره
الى آخر به وبها نجاته وعليها يحاسب اذا لا بين يدي حضرة ربه الا يطلب
من يشتهي ان الموت ينقله من موضع شهوته الى بيت وحشته وانه لا يكون مع
الاعمال وانه تفني اللذة وتبقى التبعة يا هذا اما آن لك ان لا تفسد عبادتك وتطلع
تذكر اما ان لك ان تكشف قناع الغفلة عن قلبك وتعلن بالبكاء على ذنبك
الى متى متابعته هواك اما ان اما اباك آدم ما صنع به هواه وما صنعت به
نفسه الامارة في تناول حبة واحدة قيل له يا آدم اخرج من جواري فلا
يجاورني من عصاني قال بعضهم اذا طالبتك النفس يوما بحاجة وكان
عليها للخلاف طريق فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف
صديق الشرط الرابع ستر العورة وعورة الرجل ما بين السرة والركبة
وكذا عورة الامة وعورة الحرة غير الوجه والكفين ويجب ستر العورة
بما لا يصف لون البشرة من ثوب صفيق او جلد او ورق او طين فان ستر
بما يظهر منه لون البشرة كثوب رقيق لم يجز ولو لم يجد الا ثوبا بالغير
حرم لبسه بل يصلي عريانا ولا اعادة الشرط الخامس العلم بدخول الوقت
فاول وقت الظهر اذا زالت الشمس وآخر وقتها اذا صار ظل كل شيء
مثله غير الظل الذي يكون عند الزوال واول وقت العصر اذا صار ظل كل
شيء مثله ووقت اختياره الى ان يصير ظل كل شيء مثليه ووقت جوازه
الى غروب الشمس واول وقت المغرب اذا غابت الشمس وآخره الى غيبوبة
الشفق الاحمر على القديم الاظهر واول وقت العشاء اذا غاب الشفق

الاحمر وهو الحمرة وآخره في الاختيار الى ثلث الليل وفي الجواز الى طلوع الفجر
الصادق واول وقت الصبح طلوع الفجر الصادق وآخره في الاختيار الى الاسفار
وفي الجواز الى طلوع الشمس ويسن تعجيل الصلوة بان يشتغل باسبابها اذا دخل
الوقت لما في الصحيحين انه سئل رسول الله صلعم اي الاعمال افضل فقال
الصلوة لوقتها ولفظ صحيحي ابن خزيمة وابن حبان افضل الاعمال الصلوة
لاول وقتها قال صلى الله عليه وسلم اول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله
قال الشافعي رضي الله عنه الرضوان للمحسنين والعفو يشبه ان يكون للمقصرين
ولان الله تعالى امر بالمحافظة عليها قال الشافعي ومن المحافظة عليها تقديمها
في اول الوقت لانه اذا اخرها عرضها للنسيان وحوادث الزمان وفي صحيح
مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلعم يا ابا ذر كيف بك اذا
كان عليك امراء يميتون الصلوة او قال يؤخرون الصلوة قلت يا رسول الله
فما تامرني قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصلها فانها لك نافلة
وفي صحيح البخاري عن الزهري قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي
فقلت ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة
قد ضيعت وفي الكواكب الدراري والمراد بتضييعها تاخيرها عن الوقت المستحب
لانهم اخروها عن وقتها بالكلية فانظري يا نفس الخبيثة محبة الدنيا الخسيسة
الى بكائه على تاخيرها ناسيا عن اول وقتها كي انت لا تبكين على اخراجها عن
وقتها فاين انت عن القوم اين انت تساهلت في دينك وشمرت في دنياك فما لك
من خسارة في آخرتك وندامة عند ربك فوق المجتهدين وشمرين وفقدين

بالمهتمين بامور دينهم وقد روي ان عمر رضع اخر صلوة المغرب ليلة حتي
طلع نجم فاعتق رقبة واخر ابن عمر رضع حتي طلع كوكبان فاعتق رقبتين
كما في الاحياء ولا تقتدن بمتفقهة السوء وصوفية المن بلة ولله القائل ارى
رجالا بادني الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن
بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين الشرط السادس
استقبال القبلة وهو شرط في صحة الصلوة الا في شدة الخوف والنافلة في
السفر ويستقبل من في البيت او عليه شاخصا من البيت قدر ثلثي ذراع
والخارج عنه يستقبل جزء منه ومن عجز عن اليقين اخذ بخبر عدل يخبر
عن عيان فان لم يجده فان راى المحاريب الموثوقة صلى اليها والا اجتهد
ان كان ممن يعرف الدلائل وقلد العاجز عن تعلمها كاعمى بصيرا وبصيرة
وان لم يجد العاجز من يقلده او لم يتعلم القادر وخشي فوت الوقت
صلى وقضى وتعلم ادلة القبلة فرض عين عند الرافعي والاصح عند النووي
ان تعلمها فرض كفاية الا ان يريد سفرا فيتعين لعموم حاجة المسافر وكثرة
الاشتباه الشرط السابع التمييز قال رسول الله صلعم مروا اولادكم بالصلوة
وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا
بينهم في المضاجع رواه ابو داود باسناد حسن قال النووي في الروضة
ويجب على الاباء والامهات تعليم اولادهم الطهارة والصلوة بعد سبع
سنين وضربهم على تركها بعد عشر سنين الشرط الثامن تمييز الفرض من
السنن لكن قطع القفال وافتى الغزالي بالصحة للعامي ان لم يقصد بفرض

نفلا
واختاره في الروضة فاحفظوا رحمكم الله على هذه الشروط واعلموا انه لا تصح
صلوة لو اختل شرط منها ولا تكونوا ممن يعمر الدنيا بخراب رمسه ويذكر
يومه بنسيان امسه واعلموا ان العائق عن العمل هو طول الامل و
سببه حب الدنيا الدنية فان تقصير الامل مع حبها متعذر وانتظار
الموت مع الاكباب عليها غير متيسر والجهل بغوائلها يحمل على الارادة
لها والاسترداد منها ومن كان مشغولا بالدنيا مشغوفا بها قد
خدعته بزخرفها وامّلته برونقها وسحرته بزينتها كيف يريد
مفارقتها فمن على هذه الصفة اعمى عن طريق الخير اصم عن داعي الرشد
وانما دينه وشغله وحديثه دنياه لها ينطق ولها يسمع ولها يعطي ولها
ياخذ شعر قد ملكت قلبه غرورا وفتنة واصمت عن الحقيقة اذنه
ورمت عينه ببرقة سحر طمستها فما ترى ما اجنة لم تدع فيه مطمعا
لسواها فهواها لديه فرض وسنة قد مد المسافة بين يديه ويؤخر
العمل والتوبة ويقول الايام بين يدي وانا شاب فتراه يسعى
ويحرص ويطلب ويكذب ويكدح اناء الليل واناء النهار كلما فرغ
من شغل دخل في اخر مما يحتاج اليه ومما لا يحتاج اليه بل لا يفرغ من شغل
الا وقد عرضت عليه اشغال فان ذكر الموت او حدث بموت انسان
استرجع وقال والله انا لفي غفلة وان هذه لمصيبة لا يدري الانسان
متى تفجؤه المنية قولا بلا فعل ولو كان عن صدق طوية لبدت
مخايله منه وربما وعد نفسه وطمعها في التوبة وقال لو جئت من
شغل امري

هذا السفر او فرغت من هذا الامر او شفيت من هذا المرض لتفرغت للنظر لنفسي
فان جاء من سفره تجهز لغيره وان فرغ من امره شرع في آخر وان شفي مرض
نسي ما وعد به نفسه قد غلب عليه السهو واطبقه الجهل وسدت عليه
الغفلة طرق الانابة فمع هذه الاحوال كيف يستقيم عمل وكيف يبادر
الي التوبة الا ان تاتي العناية الالهية فتصرف الانسان الي النظر الصحيح
فيري انه لا بد له من الموت وان طال المدي وانه سيرمي تحت اطباق
الثري ويسلط علي جسده الدود وعلي بدنه الهوام فيأخذ من قرنه
الي قدمه وقد عدم الطبيب واسلمه القريب وتركه القريب والحبيب وعرض
عليه عذاب القبر واتاه منكر ونكير ولم يجد هنا لك انيسا الا عمله ولا صاحبا
الا فعله وقد وجد علي قبر مكتوبا ٥ اسلمني الاهل ببطن الثري وانصرفوا
عني فيا وحشتا ٥ وغادروني ما اعظم ما بي ما ابتلي ٥ ما يبدي اليوم الا البكا ٥ وكل
ماكان كان لم يكن ٥ وكل ما حذرته قد اتا ٥ وذا لم المجموع والمقتنا قد
صار في كفي كمثل الهبا ٥ ولم اجد لي مونسا ههنا ٥ غير فجور كان لي او
خنا ٥ فلو تراني او تري حالتي ٥ بكيت لي يا صاح مستعلنا ٥

فصل

واركان الصلوة تسعة عشر الاول النية وهي القصد بالقلب قال رسول الله صلعم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوي فيجب قصد فعل الصلوة وتعيينها من ظهر او عصر او جمعة ونية الفرضية في
الفرض فيحضر ذلك في ذهنه حتما فيتلفظ به ندبا ثم يقصد ذلك مقارنا لاول التكبير ويستصحبه الي فراغها
واختار الامام والغزالي والنووي في المجموع والتنقيح انه يكفي المقارنة العرفية عند العوام بحيث
يعد مستحضرا للصلوة وصوبه السبكي والبلالي وابن النحوي رحمهم الله الثاني التكبير للاحرام
للمصلي ٥

ان يقول الله اكبر بحيث يسمع نفسه الثالث القيام روي البخاري عن عمران بن حصين قال كانت
لي بواسير فسالت النبي صلعم عن الصلوة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع
فعلي جنب وزاد النسائي فان لم تستطع فمستلقيا لا يكلف الله نفسا الا وسعها قالوا فان عجز
عن ذلك اومأ بطرفه فان عجز عنه صلي بقلبه ولا يترك الصلوة ما دام عقله ثابتا وفي الكفاية
للحصني واعلم ان المطلوب يجب عليه ان يصلي وهو الاشارة بالاجفان نص عليه الشافعي وكذا الغزي علي لوح فاكهة القاضي
حسين انتهي ولو لم يقدر علي القيام الا بمعين ثم لا يتأذي بالقيام لزمه ان يستعين بمن يقيمه ولو
باجرة ولو احتاج في القيام الي شيء يعتمد عليه لزمه ويجوز التنفل قاعدا او مضطجعا الرابع
الفاتحة مع التسمية وهي مائة الحروف وهي مائة وستة وعشرون حرفا والتشديدات وهي اربع عشرة فلو
ابدل الضاد بالظاء لم تصح ولو اتي في اثنائها بتحميد للعاطس او غيره استأنف ويجب تعلمها كسائر
الاركان وان لم يوجد معلم وجب السفر قال رسول الله صلعم اطلبوا العلم ولو بالصين فديت يا هذا
لاخرتك كما انت تجتهد لدنياك فانما انت علي قدم السفر الي الاخرة ولا تدري متي يكون فناؤك فانك لو لم
تمت بغتة تمرض بغتة فتموت الخامس الركوع وهو ان ينحني بحيث تنال راحتاه ركبتيه السادس
الطمأنينة فيه وهي ان يصبر بعد ان يبلغ حد الاجزاء حتي تستقر اعضاؤه في هيئتها وينفصل هويه
عن رفعه فلو وصل الي حد الركوع وزاد في الهوي ثم ارتفع والحركات متصلة لم تحصل الطمأنينة السابع
الاعتدال بان يعود الي هيئته التي كان عليها قبل الركوع ولو سجد وشك هل تم اعتداله وجب ان يعتدل
قائما ويعيد السجود الثامن الطمأنينة فيه التاسع السجود واقله ان يضع علي الارض من الجبهة ما
يقع عليه الاسم ويشترط التحامل بثقل رأسه وعنقه قال رسول الله صلعم اذا سجدت فمكن جبهتك من الارض
ولا تنقر نقرا ووضع باطن الكفين والركبتين وبطون اصابع القدمين كما صححه النووي وتبعه المتأخرون
كابن النقيب والسرجي والفقيه اسماعيل اليمني الزبيدي والناشري والجوجري وغيرهم وجزم البلالي

في مختصر الإحياء بعدم صحة صلوة من وضع ظهر القدم وقد روي في الصحيحين انه قال قال رسول الله صلعم
أمرت ان اسجد على سبعة اعظم الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين العاشر الطمأنينة فيه
الحادي عشر الجلوس بين السجدتين الثاني عشر الطمأنينة فيه الثالث عشر السجود الاخير الرابع عشر
الطمأنينة فيه الخامس عشر الجلوس الاخير السادس عشر التشهد فيه مع رعاية الحروف والتشديدات
واسماع النفس السابع عشر الصلوة فيه على النبي صلعم الثامن عشر السلام الاول وهو السلام عليكم
التاسع عشر الترتيب لما ذكرنا فحافظ ايها الراقل الاخ على هذه الاركان لتصح صلوتك التي هي ... ولا
تتساهل في شيء منها فيضيع سعيك وتخيب املك فتكون من الاخسرين الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ما دام لك مهل والايام ذاهبة ومن ورائك للآمال قطاع
وصيح الهجوم للموت منكر صمت لوقعها الاسماع اشباحي وغصص بكوبين لا انت سار لها أيها نقلت
الايام واوقات يا غافلا وهو مطلوب ومتبع اتاك عسد من القرسان دفاع ... الكل طعانا فيه
نافذة تعدي الجلس وام ليس يسطاع المنية لو تلقى على جبل لاصبح الصخر منه وهو ميتاع
فصل روى البخاري في باب امر النبي صلعم الذي لا يتم ركوعه وسجوده بالاعادة عن ابي هريرة رضع
ان النبي صلعم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلعم فرد عليه النبي صلعم فقال
ارجع فصل فانك لم تصل فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلعم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلثا فقال
والذي بعثك بالحق ما احسن غيره فعلمني فقال اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر من القرآن ثم
اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع راسك حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن جالسا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا
ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلوتك كلها وروى البخاري ايضا عن حذيفة رضع انه رأى رجلا
لا يتم الركوع والسجود فقال ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا صلعم عليها
وفي الكواكب الدراري اي سيؤدي ذلك الى الكفر وعن البراء قال كان ركوع النبي صم وسجوده وجلوسه
اي يفضي الى نقص الصلوة

بين السجدتين واذا رفع عن الركوع ما خلا القيام والقعود بين السجدتين
قريبا من السواء وعن ثابت عن انس انه قال لا آلوا ان اصلي بكم كما رأيت النبي
صلعم يصلي بنا قال ثابت كان انس يصنع شيئا لم اركم تصنعونه كان اذا رفع
راسه من الركوع قام حتى يقول القائل قد نسي وبين السجدتين حتى
يقول القائل قد نسي وروى احمد ان رسول الله صلعم قال لا ينظر الله
تعالى يوم القيمة الى عبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده فالحذر الحذر
من ترك الاعتدال واضاعة الاعمال وروي في الاحياء عنه عليه السلام
انه قال من صلى الصلوة لوقتها فاسبغ وضوءها واتم ركوعها وسجودها
وخشوعها عرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن
صلى لغير وقتها فلم يسبغ وضوءها ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها
عرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث
شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وعنه عليه السلام
اسوء الناس سرقة من سرق صلوته قال ابن مسعود والصلوة مكيال
فمن اوفى وفي له ومن طفف فقد علم ما قال الله تع ويل للمطففين فتب يا اخي
من نقصك في صلوتك وسرقتك فيها بترك اتمام ركوع او غيره لتنجو من
عذاب جهنم وتتخلص من الموت على غير الفطرة اي الملة يا هذا عقلك يحثك على
التوبة وهواك يمنع والحرب بينهما قائمة فلو جهزت جيش عزم لفر العدو
واعجباه لو تضيع منك حبة فتبكي وقد ضاع عمرك وانت تضحك يا جامد العين
اليوم غدا تدنو الشمس على الرؤس فتنفتح لهفواه مسام العروق فتبكي كل

شعرة بعين عرفها ايها الناس حصحص الحق فما من الحق مناص واشخص
الخلق فليس لاحد من الخلق خلاص وانتم على ما يباعدكم من الله حراص وبكم على
موارد الهلكة اغتصاص وفيكم عن مقاصد البركة انتكاص كان ليس امامكم جزاء
ولا قصاص ولا لجوارح الموت في وحش نفق سكم اقتناص وليس لها عليها تأبّ
ولا اعتياص او ما في فقد الايام بمن سلف عظة شافية لمن خلف الا فقفوا
على ديار الهالكين فاستخبروها عنهم ان كنتم شاكين ونادوا في اقطار الربوع
الهامدة وآثار الجموع البائدة يا منازل الامم الخالية ومعاقل اولي الهمم
العالية ما فعل سكانك الاولون فاين حل قطانك المتحللون فستجيبكم بها
عبرة وترجع القول اليكم آياتها فكرة ان القوم عمروا البلاد فشادوا
وقهروا العباد فسادوا وجيشوا الجيوش فقادوا وسمحوا بالاموال فجادوا
واصطلموا بالنكال من عادوا وكادوا ثم قيدوا بخطم الحمام فانقادوا
جيدوا باسباب الانتقام فبادوا وصدمت صروف الدهر ما شادوا وسلبتهم
يد الدهر ما افادوا ولم يبلغوا من الدنيا ما ارادوا فهم صرعى بانواع المثلات
وهلكى في بقاع الفلوات لو كشف لكم الغطاء عن مصارعهم وما حل بهم لنزهتم
النفوس عن حطام مكتسبهم ولصرفتم الجوارح عن سلوك مذهبهم ولبكيتم الدما
اشفاقا عن سوء منقلبهم لكن ستر هم عنكم حجاب الغفلة وانساكموهم استعذاب المهلة
ولم يخطر ببالكم اقتراب النقلة ولا سنح لاما لكم انقضاب الوصلة

فصل

وابعاضها وهي السنن المؤكدة قبل الشروع فيها شيئان الاذان للمكتوبة الذكر والا
اقامة للمكتوبة الذكر والانثى وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضه ان النبي صلعم

قال

قال اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين فاذا قضى النداء
اقبل حتى اذا ثوب للصلوة ادبر حتى اذا قضى التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء
ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى
وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة ان ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه قال له اني اريك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك
فاذنت للصلوة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن انس و
لا جن ولا شيء الا شهد له يوم القيمة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلعم
وفيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال من قال حين يسمع النداء اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة و
ابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة وحلت بمعنى
وجبت على ما في اكمال المعلم وفي صحيح مسلم من حديث عمر قال صلى الله عليه وسلم اذا
قال المؤذن الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الحديث الى قوله فاذا قال لا اله الا الله قال
لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة قال في اكمال المعلم لان في حكايته لما قال المؤذن
من التوحيد والاعظام والثناء على الله والاستسلام لطاعته وتفويض الامور اليه بقوله
عند الحيعلتين لا حول ولا قوة الا بالله واذ هي دعاء وترغيب لمن سمعها فاجابتها
لا تكون بلفظها بل بما يطابقها من التسليم والانقياد بخلاف اجابة غيرها من الثناء والتشهدين
بحكايتها فاذا حصل هذا للعبد فقد حاز حقيقة الايمان وجماع الاسلام واستوجب
الجنة انتهى وابعاضها بعد الشروع فيها ستة التشهد الاول والجلوس له والصلوة على رسول
الله صلعم فيه والصلوة على الآل في الثاني والقنوت في اعتدال ثانية الصبح والوتر في النصف

الاخير من رمضان ولفظه اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت
وبارك لي من الخير فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل
من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت واستغفرك
واتوب اليك ولا يتعين هذا الدعاء بل يحصل بكل دعاء وآية فيها دعاء **والسادس**
قيامه وكذا الصلوة على النبي صلعم فيه على ما ذكره بعض المتاخرين فلو ترك شيئا من هذه
الابعاض وتلبس بفرض لم يعد اليه وسجد سجدتين قبيل السلام وكذا لو شك في عدد الركعات
فانه يأخذ بالاقل ويسجد للسهو ولا يجوز العمل فيه بقول الغير ولو كان المخبرون كثيرين
ثقات بل يجب عليه ان يأتي بما شك فيه **وفي صحيح مسلم** قال النبي صلعم اذا شك احدكم في
صلوته فلم يدر كم صلى ثلثا ام اربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين
قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعها بهاتين السجدتين وان كان صلى تمام الاربع كانتا
ترغيما للشيطان **فصل** وهيئاتها كثيرة ويذكر ههنا خمس وعشرون رفع
اليدين عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع والرفع منه وعند القيام من الركعتين كما
صوبه النووي لورود الاحاديث الصحيحة وترفع بحيث تحاذي اطراف اصابعه
اعلى اذنيه وابهاماه شحمتي اذنيه وكفاه منكبيه ووضع اليمنى على كوع اليسرى
وجعلهما تحت صدره ودعاء الاستفتاح عقب تكبيرة الاحرام وافضله وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي و
محياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ثم التعوذ
في كل ركعة ونظر موضع السجود والتامين فان كان اماما امّن وامّن المأموم
معه **وفي الصحيحين** قال النبي صلعم اذا امّن الامام فامّنوا معه فان الملائكة

تأمن بتأمينه فمن وافق تأمينه تأمين الملئكة غفر له ما تقدم من ذنبه **وروى** الدارقطني ان رسول الله
صلعم كان اذا فرغ من قراءة ام القرآن رفع صوته وقال آمين وقراءة شيء من القرآن بعد الفاتحة في الصبح
واولتي غيرها الا للمأموم ان سمع قراءة الامام والتكبير عند الخفض والرفع وقول سمع الله لمن حمده عند الرفع من الركوع
وقول ربنا لك الحمد في الاعتدال والتسبيح في الركوع والسجود ووضع الركبتين ثم اليدين ثم الجبهة والانف و
مجافاة مرفقيه عن جنبيه في الركوع والسجود واقلال بطنه عن فخذيه في السجود والمرأة تضم بعضها الى بعض
وجلسة الاستراحة ووضع اليدين على الفخذين في الجلوس وقبض اصابع اليمنى الا المسبحة كعاقد ثلثة و
خمسين ورفعها عند قوله الا الله والافتراش في جميع الجلسات والتورك في الجلسة الاخيرة والتسليمة الثانية
والالتفات في التسليمتين بحيث يرى خده ودخول الصلوة بنشاط وفراغ قلب قال ابو الدرداء من فقه الرجل
ان يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلوة ليدخل في الصلوة وقلبه فارغ والخشوع لانه مقصود الصلوة **قال** ابو
حميد الساعدي في عشرة من اصحاب النبي صلعم انا اعلمكم بصلوة رسول الله صلعم قالوا فاعرض قال كان رسول الله
صلعم اذا قام الى الصلوة رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما
منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا يصبي ولا يقنع ثم يرفع رأسه فيقول سمع الله لمن حمده
ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلا ثم يقول الله اكبر ثم يهوي الى الارض ساجدا فيجافي يديه
عن جنبيه ويفتح اصابع رجليه ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى ويقعد عليها ثم اعتدل حتى يرجع كل
عظم في موضعه معتدلا ثم يسجد ثم يقول الله اكبر ويرفع ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل
عظم الى موضعه ثم ينهض ثم يصنع في الركعة الثانية مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه
حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلوة ثم يصنع مثل ذلك في بقية صلوته حتى اذا كانت السجدة
التي فيها التسليم اخرج رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر ثم سلم قالوا صدقت هكذا كان يصلي
رواه ابو داود باسناد صحيح وقد مدح الله تعالى من كان خاشعا في صلوته مقبلا عليها بقلبه قال الله تعالى قد افلح المؤمنون

الذين هم في صلوتهم خاشعون قال ابن عباس رضي الله عنه اي خائفون ساكنون وفي صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال هل ترون قبلتي ههنا
والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم واني لاراكم من وراء ظهري وفي الكواكب
الدراري اي انتم تحسبون ان قبلتي ههنا واني لا ارى الا ما في هذه الجهة فوالله
ان رؤيتي لا تختص بجهة قبلتي هذه قال احمد انه كان يرى من ورائه
كما يرى بعينه انتهى وموجب الخشوع معرفة اطلاع الله على العبد ومعرفة
جلاله ومعرفة تقصير العبد وكان عامر بن عبد الله من خاشعي المصلين
وكان اذا صلى ضربت ابنته بالدف وتحدث النساء بما يردن في البيت ولم يكن
يسمع ذلك ولا يعقله وكان مسلم بن يسار منهم وحكي انه لم يشعر بسقوط
اسطوانة المسجد وتاكل طرف من اطراف بعضهم واحتيج الى قطعه فلم يمكن منه فقيل
انه في الصلوة لا يحس بما يجري عليه فقطعت وهو في الصلوة وروي
عن علي بن الحسين كان في سجوده فوقع حريق في داره فلم ينصرف عن صلوته
رحمه الله ونفعنا به شعر لتصلي بلا قلب صلاة بمثلها يكون الفتى مستوجبا
للعقوبة تظل وقد اتممتها غير عالم تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدري من تناجيه معرضا وبين يدي من تنحني غير مخبت تخاطبه
اياك نعبد مقبلا على غيره فيها لغير ضرورة ولو رد من ناجاك للغير طرفه
تميزت من غيظ عليه وغيرة اما تستحي من مالك الملك ان يرى صدودك
عنه يا قليل المروة صلوة اقيمت يعلم الله انها بفعلك هذا طاعة كالخطيئة
واقبح منها ان تدل بفعلها كمن قلد المولى لول بعض صنيعة وان يعتريك

العجب ايضا بكونها على ما حوته من رياء وسمعة ذنوبك في الطاعات وهي
كثيرة اذا عددت تكفيك عن كل زلة سبيلك ان تستغفر الله بعدها وان تتلافى
الذنب منها بتوبة فيا عاملا للناس جسمك لين فجيء به تمرينا بحر الظهيرة
ودرجه في لسع الزنابير تجتري على نهش حيات هناك عظيمة فان
كنت لا تقوى فويلك ما الذي دعاك الى اسخاط رب البرية تبارز
بالمنكرات عشية وتصبح في اثواب نسك وعفة فانت عليه منك اجرى
على الورى بما فيك من جهل وخبث طوية تقول مع العصيان ربي غافر
صدقت ولكن غافر بالمشية وربك رزاق كما هو غافر فلم لم تصدق
فيها بالتوبة فانك ترجو العفو من غير توبة ولست ترجي الرزق
الا بحيلة على انه بالرزق قد تكفل نفسه لكل ولم يكفل لكل بجنة فلم ترض
الا السعي في ما كفيته واهمال ما كلفته من وظيفة تسيء به ظنا وتحسن تارة
على حسب ما يقضي الهوى في القضية الهي اجرنا من عظيم ذنوبنا ولا تخزنا
وانظر الينا برحمة وخذ بنواصينا اليك وهب لنا يقينا يقينا كل شك
وريبة الهي اهدنا فيمن هديت وخذ بنا الى الحق نهجا في سواء الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل وهمنا وبغيتنا عن كل هم وبغية وصل صلوة
لا تناهي على الذي جعلت به مسكا ختام النبوة وال وصحب اجمعين وتابع
وتابعهم من كل انس وجنة وفائدة قال في المهذب ويكره ان يترك شيئا
من سنن الصلوة ويكره ان يلتفت في صلاته من غير حاجة لما روى ابو
ذر رضي الله عنه ان النبي صلعم قال لا يزال الله مقبلا على عبده في صلوته

مالم يلتفت فاذا التفت صرف الله عنه وجهه اي صرف عنه ذلك القبول لما عن انس
رضي الله عنه قال قال لي النبي صلعم يا بني اياك والالتفات في الصلوة فان الالتفات
في الصلوة هلكة فان كان لابد ففي التطوع لا في الفريضة وان يرفع بصره الى السماء في
الصلوة فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك او لتخطفن ابصارهم وان ينظر
الى ما يلهيه لما في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلعم يصلي
وعليه خميصة ذات اعلام فلما فرغ من الصلوة قال الهتني اعلام هذه اذهبوا بها الى
ابي الجهم واتوني بانبجانية وان يكف ثوبه وشعره والتثاوب في الصلوة لما روى
ابو هريرة رضع ان النبي صلعم قال اذا تثاوب احدكم وهو في الصلوة فليرده ما استطاع
فان احدكم اذا قال ها ها ضحك الشيطان منه فان بدره البصاق فان لم يكن في المسجد لم
يبصق عن يمينه ولا تلقاء وجهه بل يبصق تحت قدمه اليسرى وان كان في المسجد فان
بدره يبصق في ثوبه ويحك بعضه ببعض لما روى ابو سعيد الخدري رضع ان النبي
صلعم دخل المسجد يوما فراى في قبلة المسجد نخامة فحتها بعرجون معه ثم قال
ايحب احدكم ان يبصق رجل في وجهه اذا صلى احدكم فلا يبصق بين يديه ولا عن
يمينه فان الله تع تلقاء وجهه والملك عن يمينه وليبصق تحت قدمه اليسرى او عن يساره
فان اصابته بادرة فليبصق في ثوبه هكذا فعلمهم ان يفركوا بعضه ببعض فان خالف
وبصق في المسجد دفنه ان كان المسجد رملا لما روى انس رضع ان النبي صلعم قال البصاق
في المسجد خطيئة وكفارته دفنه رواه الشيخان **فصل** تبطل الصلوة بعشرة اشياء
الاول الكلام فاذا تكلم في صلوته وبان منه حرفان بطلت صلوته ان كان ذاكرا للصلوة
عالما بالتحريم وان تكلم ناسيا انه في الصلوة ولم يطل لم تبطل لما روى ابو هريرة رضع

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين
اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اصدق
ذو اليدين فقالوا نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى اخريين
وسجد سجدتين ثم سلم وانما لم تبطل صلوة ذي اليدين لانه اعتقد ان الصلوة قد
قصرت ولم تبطل صلوة القوم لان اجابته صلعم واجبة والنبي صلعم لم يعمل على قولهم
في الاتمام بل بان له ما ذكروا ذكره الشيخ ابو حامد فان فعل ذلك وهو جاهل بالتحريم ولم يطل
لم تبطل لما روي عن معاوية بن الحكم قال بينما نحن مع رسول الله صلعم في الصلوة اذ عطس رجل
من القوم فقلت يرحمك الله فحدقني القوم بابصارهم فقلت واثكل امياه ما لكم تنظرون الي
فضرب القوم بايديهم على افخاذهم فلما انصرف رسول الله صلعم دعاني بابي وامي هو ما رايت
معلما احسن تعليما منه والله ما ضربني ولا كهرني بل قال ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من
كلام الادميين انما هي التسبيح والتكبير وتلاوة القران وكذا ان سبق لسانه الى الكلام وكان يسيرا
وكذا الضحك والبكاء والانين والنفخ والتنحنح ان بان منها حرفان بطلت ولو غلبه السعال
او الضحك فان كان يسيرا لم تبطل وان بطلت ذكره في العزيز والروضة خلافا للاسنوي و
الحق بهما العطاس في المجموع **الثاني** العمل الكثير كثلاث خطوات او ضربات متواليات
وكتحريك الكف ثلاثا في حكة لا تحريك الاصابع في سبحة وحكة والمختار من الافعال قليل
لان النبي صلعم خلع نعليه ووضعهما الى جانبه **قاله** في المهذب وهذان فعلان متواليان
وان عمل عملا كثيرا متفرقا لم تبطل لحديث ابي قتادة الانصاري رايت النبي صلعم يؤم الناس
وامامة بنت ابي العاص على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع من السجود رفعها وسلم عليه
الانصار فرد عليهم بالاشارة في الصلوة **قال** عبد الله بن عمر سالت بلالا كيف رايت رسول الله

رد على النصارى اذا سلموا عليه فقال يقول هكذا وبسط كفه وجعل بطنها الى اسفل وظهرها الى فوق
ذكره ابو داود في سننه الثالث المفطر كالاكل والشرب فلو كان بفمه سمسمة فبلعها او ابتلع البلغم
او ريقا متغيرا عمدا بطلت صلوته الرابع الحدث وان سبق الخامس حدوث النجاسة كما لو نقض
يده بنجاسة لا ان وقعت عليه نجاسة يابسة سقطت عنه ولا ان قتل قملة او نحوها الا ان دمها
معفو عنه السادس تحويل الصدر عن القبلة واما الالتفات بالوجه فمكروه السابع كشف العورة
الا ان كشفت الريح الثوب عن العورة فرده في الحال او انحل الازار او تنجس اللباس فاعاده
عن قرب الثامن تغيير النية كان نوى الخروج من الصلوة او عزم على قطعها او تردد في الخروج
منها او شك التاسع الردة كان اعتقد قدم العالم او ان السلطان يحلل او يحرم او استحل
المكوس ونحوها او التزيي بالكفر او استخف بالاحكام الشرعية او تمنى لو كان الزنا او الظلم حلالا
العاشر تعمد زيادة ركن فعلي لا قولي وترك ركن كطمانينة الاعتدال والجلوس
بين السجدتين فحقق يا اخي هذه الحدود ولا تتهاون بها فتتحسر وكن على حذر من ترك
صلوتك فتخيب وتخسر فاجتهد ايها الغافل من كسلك فان البحر عميق واعتد ايها الزاهد
زادك فان الطريق بعيد واخلص العمل فان الناقد بصير وبادر المهل فان
العمر قصير وحكي عن الشيخ معين الدين رحمه الله انه قال كان الشيخ احمد الغزنوي
ساكنا في غار قريب الشام فزرته فاذا ما عليه الا الجلد والعظم وهو جالس في
سجادة وبين يديه اسدان فقال لي من اين تصل فقلت من بغداد فقال مرحبا اكثر
خدمة الفقراء حتى يعظم امرك واني سكنت في هذه الغار اربعين سنة واعتزلت
الخلق ولكن ما استرحت من البكاء منذ ثلثين سنة لاجل خوف شيء قلت ما هو
قال الصلوة اذا صليت نظرت فيه وبكيت وقلت لو افتتت ذرة من الشروط
تفكرت

ضاعت جميع اعمالي وضربت بطاعتي على وجهي فان كنت يا فقير تقدر ان تخرج
عن عهدة الصلوة فعلت امرا والا ذهب العمر بالغفلة وضاع وانشد بعضهم شعر
حاسب النفس قبل يوم الحساب، واذقها العذاب قبل العذاب، واصبها من
الاسى بشواظ، ينضج اللحم قبل نضج الاهاب، واذا ما بكيت يوما بدمع، فبدمع من
الفؤاد مذاب، وحذار حذار ان تتهنا، بطعام تناله او شراب، او منام تنام
بالليل حتى، تستبين المآب يوم المآب، فصل اعلم ان من وفقه الله تع الصلوة
فقد نال نعمة عظيمة ومنة جسيمة اذ هي مكفرة للسيئات ورافعة الدرجات و
دافعة البليات وسبب عصمة الدم والعرض وبركة الرزق وافضل الاعمال
وانيس لصاحبها في بيت الوحشة ونور في القبر وعرصات القيمة ومنجية
من الغي ومفتاح للجنة التي موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها كما في البخاري
فعليه ان يشكر الله تع على توفيقه لها ويطيعه ويقيمها ويداوم عليها ويؤثرها
على المال والولد اذ المال والبنون زينة الدنيا والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثوابا وخير املا وورد ان رجلا جاء الى القبور فصلى ركعتين
ثم اضطجع على شقه فنام فراى صاحب القبر في المنام فقال انكم تعملون ولا
تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل ولان تكون ركعتاك في صحيفتي احب الي من الدنيا
وما فيها وقال بعض الصالحين مات لي اخ في الله فرايته في النوم فقلت له يا فلان
عشت الحمد لله رب العالمين قال لان اقدر ان اقول لها يعني الحمد لله رب العالمين
احب الي من الدنيا وما فيها ثم قال الم تر حيث كانوا يدفنونني فان فلانا
جاء فصلى ركعتين لان اقدر ان اصليهما احب الي من الدنيا وما فيها فعليك

يا اخي بهذه النعمة الخطيرة حتى تنال لذتها العزيزة فتؤثرها على شهوتك
الفانية وحكي انه لما تزوج يوسف بزليخا اشتغل عنه بالعبادة ولازم
السجادة وهي تقول عسى ان افوز ببعض الارادة فبينما هي يوما في محرابها
تناجي ربها اذ جرها يوسف اليه فامتنعت عليه فتعلق بقميصها فقده
فقال يا زليخا اين تلك المحبة الشديدة قالت يا سيدي ذهبت تلك الهمة
اذ مرت علي بالعصمة وبطلت تلك الارادة عند لذة العبادة فكيف لا يكون
فيها هذه الفضائل وقد جاء في كل شرط من شروطها وركن من اركانها وسنة
من سننها ما لا يحصى من الفضائل والمنافع وقد روى مسلم وغيره عن
معدان بن ابي طلحة لقيت ثوبان مولى رسول الله صلعم فقلت اخبرني بعمل
يدخلني الله به الجنة فقال سألت ذلك عن رسول الله صلعم فقلت اخبرني بعمل
يدخلني الجنة فقال عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله
بها درجة وحط بها عنك خطيئة قال عليه الصلوة والسلام اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء فيه قال صلعم اذا قرأ ابن ادم السجدة
فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار وقد روى البخاري
رحمه الله في فضل السجود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا
لا يا رسول الله قال هل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيمة
فيقول من كان يعبد شيئا فليتبع فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطاغوت وتبقى هذه الامة فيها
منافقون فيأتيهم الله تعالى فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى

فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من
يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم
كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان غير انه
لا يعلم قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو
حتى اذا اراد الله رحمة من اراد من اهل النار امر الله الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم
ويعرفونهم باثار السجود وحرم الله على النار ان تأكل اثار السجود فيخرجون من النار فكل ابن
ادم تأكله النار الا اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون
كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو
آخر اهل النار دخولا الجنة مقبلا بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبني
ريحها واحرقني ذكاؤها فيقول هل عسيت ان فعل ذلك بك ان تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك
فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل به على الجنة رأى بهجتها سكت ما
شاء الله ان يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله اليس قد اعطيت العهود والميثاق
ان لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يا رب لا اكون اشقى خلقك فيقول فما عسيت ان اعطيت ذلك
ان تسأل غيره فيقول وعزتك لا اسألك غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من ميثاق وعهد فيقدمه الى باب
الجنة فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله ان يسكت فيقول يا رب
ادخلني الجنة فيقول الله يا ابن ادم ما اغدرك اليس قد اعطيت العهود والميثاق ان لا تسأل غير الذي
اعطيت فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول تمن فيتمنى
حتى اذا انقطع امنيته قال الله زد من كذا وكذا اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت به الاماني قال الله لك
ذلك ومثله معه قال ابو سعيد الخدري رضه لابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال قال الله تعالى لك ذلك وعشرة

امثاله وقال ابو هريرة رضه لم احفظ من رسول الله صلعم الا قوله لكذلك ومثله وقال ابو سعيد
يسمعه يقول لكذلك وعشرة امثاله وانشد بعضهم دُعيتَ الي دار الجلالة والسعد ومَفخر العلا
والعز والفخر والمجد دنوتَ من الدنيا ودنّيتَ بحتها فاصبحتَ من دار السعادة في البعد
دعاك الذي اعيي الاسارة داؤه وداؤك قد اربي وزاد علي الحد دُجي الذنب صدّ النفس عن سائر
الهدي وكيف تلوح الشمس للاشين الرمد دل ص التقي لو كنت مشتملا بها وقتل سهام الناس
القتل المردي دماء الوري في الارض سالت بسيفه وما سر وابالقتل من شدة الوجد دري الهوي
سكري النفوس بخمره وصال عليهم صولة الاسد الورد ديون لهم لم يصحب عليهم بحكمه وقد
تحت الوثايق والعهد دع اللهو بالبطال واعمل لمنزل يصيب بها الانهار واسعة المد دع
دنيانا تمر سريعة واخراك تبقي دون حد ولا عد ﷽ ﷽ وفصل في صلوة التطوع اعلم
ان الصلوة افضل عبادات البدن وتطوعها افضل التطوع قال رسول الله صلعم واعلموا ان خير اعمالكم
الصلوة ولا يحافظ علي الوضوء الا مؤمن كما صحح الحاكم قال في المهذب ولانها تجمع من القرب
ما لا تجمع غيرها من الطهارة واستقبال القبلة والقراءة وذكر الله تعالي والصلوة علي رسول الله صلعم
ويمنع فيها من كل ما يمنع منه في ساير العبادات وتزيد عليها بالامتناع من الكلام والمشي وساير الافعال
وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلعم ركعتا الفجر خير من
الدنيا وما فيها وفي الصحيحين عنها قالت لم يكن النبي صلعم علي شيء من النوافل اشد تعاهدا منه
علي ركعتي الفجر وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رمقت النبي صلعم شهرا يقرا في الركعتين
قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
اذا صلي احدكم ركعتي الفجر فليضطجع علي يمينه وروي ابو داود والترمذي قال صلي الله عليه
وسلم من حافظ علي اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله علي النار قبل

الكبائر قال صلعم رحم الله امرأ صلي قبل العصر اربعا وروي مسلم
... رضي الله عنها ان النبي صلعم كان يصلي بعد المغرب ركعتين وروي البخاري
... صلوا قبل المغرب ركعتين قال في الثالثة لمن شاء وروي مسلم عن انس رضه
... في المدينة فاذا اذن المؤذن لصلوة المغرب ابتدروا السواري
... ركعتين حتي ان الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب ان الصلوة قد
... كثرة من يصليهما وفي الصحيحين قال صلعم بين كل اذانين صلوة قال في الثالثة
... المراد بالاذانين الاذان والاقامة وفي الحديث ما من صلوة مفروضة
... بين يديها ركعتان رواه الدارقطني وصححه ابن حبان وروي عن عمر ابن
... الله عنهما قال صليت مع النبي صلعم ركعتين بعد العشاء وروي ابو داود
... ان الله امدكم بصلوة هي خير لكم من حمر النعم الوتر جعله الله فيما بين
العشاء الي ان يطلع الفجر صحح الحاكم اسناده وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضه
... رسول الله صلعم اذا صلي احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا وعن ابن عمر
... الله عنهما انه صلعم كان لا يصلي بعد الجمعة حتي ينصرف فيصلي ركعتين في بيته
... ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلعم قال يصبح علي كل سلامي من احدكم
... فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة
... وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان
... من الضحي وروي الترمذي قال صلعم من صلي بعد المغرب ست ركعات
لم ... فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة وفي
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لبلال يا بلال

حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دق نعليك بين يدي في
الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندي من اني لم اتطهر طهورا في ساعة من
ليل او نهار الا صليت بذلك ما كتب لي ان اصلي وفي صحيح ابن حبان عن ابي ذر
رضع دخلت المسجد فاذا رسول الله صلعم جالس وحده فقال يا ابا ذر ان
المسجد لتحية وان تحيته ركعتان فقم فاركعهما فقمت فركعتهما ثم عدت
قال في التحقيق وتفوت التحية اذا قعد وطال الفصل او تعمد تركها وفي
الصحيحين عن زيد بن ثابت رضع قال قال رسول الله صلعم صلوا ايها الناس
في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا فان افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وعن
ابن عمر رضع عنهما قال قال رسول الله صلعم اجعلوا صلوة من صلوتكم
في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وعن الطبراني عن صهيب بن النعمان ان رسول
الله صلعم قال فضل صلوة الرجل في بيته على صلوته حيث يراه الناس كفضل
المكتوبة على النافلة قال اصحاب الحديث اسناده متماسك والقدر الذي
يمتاز به الواجب عن النفل سبعون درجة حكاه النووي فلازم وفقنا
واياك هذه النوافل فان فيها ما لا يحصى من الفضائل ولا تتساهل فيها فتندم
اذا عاينت رتب المجتهدين ومنازل الصالحين ولله در القائل شعر نهارك
يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وشغلك فيما سوف
تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم وفعلك فعل الجاهلين بربهم وعمرك
في النقصان بل انت ظالم فلا انت في الايقاظ يقظان حازم ولا انت في النوم
ناج وسالم تسر بما يفنى وتفرح بالمنى كما سر باللذات في النوم حالم

فلا تحمد الدنيا ولكن فذمها ولا تكثر العصيان انك ظالم فصل اعلم ان
غير الرواتب هي الصلوة التي يتطوع الانسان بها في الليل والنهار وافضلها
التهجد وهو قيام الليل لانها تفعل في وقت غفلة الناس وتركهم الطاعات
فكانت افضل ولهذا قال صلعم ذاكر الله في الغافلين كشجرة خضراء بين اشجار
يابسة رواه الشيخان قال الله تع تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم
قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب على كل
عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ
انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة واصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح
خبيث النفس كسلان وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضع عنهما قال قال رسول صلعم
يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وعن المغيرة قام النبي
صلى الله عليه وسلم من الليل حتى تورمت قدماه فقيل له لم تصنع هذا وقد غفر
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وعن عبد الله بن
مسعود رضع ذكر عند النبي صلعم رجل فقيل له ما زال نائما حتى اصبح ما قام
الى الصلوة قال ذاك بال الشيطان في اذنيه وروى مسلم قال صلعم افضل الصيام بعد
رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل وقال ان في
الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه
الله اياه وذلك كل ليلة وفيهما قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى

ثلث الليل الاخير يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من
يستغفرني فاغفر له وفي اكمال المعلم قيل معناه ينزل ملك ربنا وروى الحاكم
انه قال عليه الصلوة والسلام عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وقربة
لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم وفي صحيح مسلم قال اذا قام احدكم
من الليل فليفتتح الصلوة بركعتين خفيفتين وروى مسلم عن عائشة رضع عنها قالت
كان النبي صلعم اذا فاتته الصلوة من الليل من وجع او غيره صلى من النهار ثنتي عشرة
ركعة وروى النسائي وابن ماجة بسند صحيح ان النبي صلعم قال من اتى فراشه
وهو ينوي ان يقوم فيصلي من الليل غلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان
نومه صدقة عليه من ربه وفي الصحيحين خذوا من الاعمال ما تطيقون فوالله لن
يمل الله حتى تملوه فاحرص يا هذا على ما يمكنك الدوام عليه من قيام الليل و
انوه عند النوم فركعتان في جوف الليل كنز من كنوز الاخرة فاستكثر من كنوز
ليوم فقرك شعر يا ايها الراقد كم ترقد قم يا حبيبي قد دنى الموعد وخذ من
الليل ساعته حظا اذا ما هجع الرقد من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل
او يجهد قل لذوي الالباب اهل التقى قنطرة العرض لكم موعد وقيل كان لبعض
الملوك جارية يقال لها جوهرة فاعتقها فمرت بابي عبد الله البراني وهو في كوخ
له يتعبد فتزوجت به وتعبدت معه فرات في المنام خياما مضروبة فقالت
لمن ضربت هذه الخيام فقيل للمجتهدين بالقران فكانت بعد ذلك لا تنام وكانت توقظ
زوجها وتقول يا عبد الله قد سارت القافلة شعر ارى لي بعيد الدار اسلم اقرب الجهد
وقد نصبت للساهرين خيام علامة طرد في طول ليلي نايما وغيري يرى ان

المنام

المنام حرام وحكي ان رباحا القيسي اشترى غلاما باربعة دنانير وكان لا ينام
ولا يدع مولاه ينام اذا جن الليل فقد قال رباح مالك يا غلام لا تنام ولا تدعنا
ننام فقال يا مولاي اذا جن الظلام ذكرت جهنم فيطير نومي واذا ذكرت الجواز
على الصراط اشتد همي واذا ذكرت الوقوف بين يدي ربي عظم غمي واذا ذكرت
الجنة ونعيمها تضاعف شوقي فكيف لي بالنوم يا مولاي فغشي على رباح فلما افاق
قال يا غلام مثلي لا يملك مثلك اذهب فانت حر لوجه الله وانشدوا اما والله لو علم
الانام لما خلقوا لما غفلوا وناموا لقد خلقوا لما لو ابصرته عيون قلوبهم
ساحوا وهاموا ممات ثم قبر ثم حشر وتوبيخ واهوال عظام ليوم الحشر
قد عملت رجال فصلوا من مخافته وصاموا ونحن اذا امرنا او نهينا كاهل الكهف
ايقاظ ونيام وحكي عن بعض الصالحين انه قال رايت سفيان الثوري رحمه الله في
النوم بعد موته فقلت له كيف حالك يا ابا سعيد فاعرض عني وقال ليس هذا زمان
الكنى فقلت كيف حالك يا سفيان فانشا يقول نظرت الى ربي عيانا فقال لي
هنيئا رضاي عنك يا ابن سعيد لقد كنت قواما اذا الليل قد دجى بعبرة مشتاق
وقلب عميد فدونك فاختر اي قصر تريده وزرني فاني منك غير بعيد اللهم ارزقنا
اتباعه واتباع سائر الصالحين واحشرنا في زمرتهم يوم الدين فصل في الاذكار
بعد الصلوة واذكار الصباح والمساء قال الله تع واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن
الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وفي صحيح مسلم عن ثوبان رضع قال كان رسول
الله صلعم اذا انصرف من صلوته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
ربنا يا ذا الجلال والاكرام وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضع ان فقراء المهاجرين

اتوا رسول الله صلعم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموالهم يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون
ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم
ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال
تسبحون الله وتحمدونه وتكبرون خلف كل صلوة ثلثا وثلثين مرة فرجع فقراء
المهاجرين الى رسول الله صلعم قالوا يا رسول الله سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا
ففعلوا مثله فقال رسول الله صلعم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي رياض الصالحين
الدثور الاموال الكثيرة وفي كتاب ابن السني عن ابي امامة رضع عنه قال ما دنوت
من رسول الله دنوت صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلوة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته
يقول اللهم اغفر لي ذنوبي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق
انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت وفي كتاب الترمذي وغيره عن انس رضع قال قال
رسول الله صلعم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلعم
قال من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من
الشيطان لم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تع وفي سنن ابي داود
عن مسلم بن الحارث عن رسول الله صلعم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلوة
المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت في ليلتك

كتب

كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك اذا مت من يومك كتب لك جوار
منها وفي صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضع عن رسول الله صلعم قال سيد
الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة واذا قال حين
يصبح فمات في يومه مثله وفي صحيح مسلم قال صلعم من قال حين يصبح وحين
يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء الا
احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن خبيب
قال قال رسول الله صلعم قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فقلت ما
قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلث
مرات تكفيك من كل شيء وعن عثمان ابن عفان رضع قال قال رسول الله صلعم ما
من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات الا لم يضره شيء وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضع قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ما لقيت من
عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك شيء وفي سنن ابي داود عن انس رضع ان رسول الله صلعم
قال من قال حين يصبح ويمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار
ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلثا اعتق الله ثلثة ارباعه من النار

انا موقن بما وعدتني من البعث والنشور واحوال القيمة والثواب والعقاب

ومن قالها اربعا اعتق الله سبحانه من النار وعن عبد الله بن غنام ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك
فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال ذلك
حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وعن ابي سعيد الخدري رضه قال دخل رسول
الله صلعم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال
يا ابا امامة فقال يا ابا امامة مالي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلوة قال هموم
لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك
وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ
بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ بك
من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت فاذهب الله تعالى همي وقضى عني ديني وفي كتاب
الترمذي عن النبي صلعم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وقرا ثلث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف
ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي
كان بتلك المنزلة وفي كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء
فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل
ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلعم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة
حتى يمسي ومن قالها اخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا
انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء

علما

علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم ورواه من طريق اخر عن رجل من اصحاب النبي صلعم لم يقل عن ابي الدرداء
وفيه انه تكرر مجيء الرجل يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت ثم
قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها
شيء وفي الصحيحين قال صلعم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله و
بحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال بعض الصالحين
رايت الجنيد رضع في المنام بعد موته فقلت كيف حالك يا ابا القاسم فقال طاحت تلك
الاشارات وبادت تلك العبارات وما نفعنا الا تسبيحات كنا نقولها بالغدات وفي رواية
الا ركيعات كنا نركعها في السحر اعلم وفقك الله واياك ان هذه الاذكار نفعها
كبير وربحها كثير فواظب عليها تفز بالدرجات العلى وتنج من الذنوب والبلا هذا
عباد الله ما انتم الا مذنبين فهل من مسعد بتحبب وهذا مغنم التائبين فهل من اخذ
بنصيب وهذا معرس الراحلين فهل من مر مع مستجيب وهذا منى العاملين
فهل من مقلع منيب قبل تحدر الدمعة وتكدر الجرعة وتنكر الصرعة وتعذر
الرجعة قبل كشف الغطا والمحاسبة على الاخذ والعطا هنالك يعض الظالم على يديه
تحسرا ويجد ما جنت نفسه عليه مسطرا ويرى ما غاب من عمله محضرا ويلقى حسابه
مستقصى محررا ويحق له من الله الوعد والوعيد فاما الى عيش رغيد واما الى
واسعه

نهايته عن الذنب اذا فارقه واصل من القلع وهو نزع الشيء من الشيء

عذاب شديد ٥ وانشدوا فذكر النفس هو لا انت راكبه وكربة سوف تلقى بعدها كربا
اذا ابتت المعاصي فاحش غايتها من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا ٥ فصل في الجماعة

وهي سنة مؤكدة عند الرافعي وفرض كفاية على الاصح عند النووي وغيره وفي الصحيحين عن ابن عمر رضع عنهما ان رسول الله صلعم قال صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وفيهما عن ابي هريرة رضع قال قال رسول الله صلعم صلوة الرجل في جماعة تضعف على صلوته في بيته وسوقه خمسة وعشرين ضعفا وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلوة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه مالم يحدث اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلوة ما انتظر الصلوة وفيهما عن ابي هريرة رضع قال قال رسول صلعم والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقا سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضع قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ولو انكم صليتم ٥ ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وفي سنن ابي داود والنسائي عن ابي الدرداء رضع قال سمعت رسول الله صلعم يقول مامن ثلثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلوة الا استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فانما ياكل الذيب من الغنم القاصية وفي صحيح مسلم

عن عثمان رضع قال قال رسول الله صلعم من صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل كله وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضع قال قال رسول الله صلعم ليس صلوة اثقل على المنافقين من صلوة الفجر والعشاء ولو يعلمون مافيهما لاتوهما ولو حبوا وفي البخاري قال الحسن ان منعته امه عن العشاء في الجماعة شفقة لم يطعها والجماعة للرجل في المسجد افضل منها في بيته وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضع قال قال رسول الله صلعم من غدا الى المسجد او راح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او راح وفي كتاب الترمذي قال صلعم بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضع قال قال رسول الله صلعم من تطهر في بيته ثم مضى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه احديهما تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة وفي الصحيحين عن ابي موسى رضع قال قال رسول الله صلعم ان اعظم الناس اجرا في الصلوة ابعدهم ممشى فابعدهم والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصليها ثم ينام وفيهما عن ابي هريرة رضع قال قال رسول الله صلعم لا يزال احدكم في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة وروي انه قال صلعم من صلى اربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وفي الاحياء وروي عن ابي هريرة رضع انه قال لان يملأ اذن ابن آدم رصاصا مذابا خير له من ان يسمع النداء ثم لم يجبه وروي ان السلف يعزون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتهم التكبيرة الاولى ويعزون انفسهم سبعة ايام اذا فاتتهم الجماعة وذكر ان حاتم الاصم رضع فاتته صلوة

الجماعة مرة فعزاه بعض اخوانه فبكى وقال لو مات لي ابن لعزاني اهل بلخ والآن قد فاتتني الصلوة في الجماعة فما عزاني الا بعض اصحابي وانه لو مات لي الابناء جميعا لكان اهون علي من فوات هذه الصلوة في الجماعة وروي ان ميمون بن مهران اتي المسجد فقيل له ان الناس قد انصرفوا فقال انا لله لفضل هذه الصلوة احب الي من ولاية العراق انتهى وقال الناشري في ايضاح وفي طبقات الحنفية قال ابن سماعة اقمت اربعين سنة لم تفتني التكبيرة الاولى الا يوما واحدا ماتت فيه امي ففاتتني صلوة واحدة فقمت فصليت خمسا وعشرين صلوة اريد بذلك التضعيف فغلبتني عيني فاتاني آت فقال يا محمد قد صليت خمسا وعشرين صلوة ولكن كيف لك بتامين الملائكة ونقل ابن خلكان ان المزني كان اذا فاتته الصلوة في الجماعة صلى خمسا وعشرين صلوة انتهى وفي الصحيحين قال النبي صلعم اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها وانتم تسعون ولكن ائتوها وانتم تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموه وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضع قال قال رسول الله صلعم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا وفيهما عن نعمان ابن بشير قال كان رسول الله صلعم يسوي صفوفنا حتى صفوفكم كانما يسوي القداح فراى رجلا باديا صدره من الصف فقال يا عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن عمر رضع قال قال رسول الله صلعم اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بايدي اخوانكم ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله ورهب ابو

داود

داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلعم ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف وفي صحيح ابن حبان قال رسول الله صلعم من ادرك ركعة من الصلوة قبل ان يقيم الامام صلبه فقد ادركها وفي الصحيحين قال رسول الله صلعم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا وعن البراء قال كان رسول الله صلعم اذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى يقع النبي صلعم ساجدا ثم نقع سجودا بعده وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اما يخشى احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار او يجعل الله صورته صورة حمار وفي الاحياء قال الحسن لا تصلوا خلف رجل لا يختلف الى العلماء قال النخعي مثل الذي يؤم الناس بغير علم كمثل الذي يكيل الماء في البحر لا يدري زيادته من نقصانه اعلم ان من شرط الاقتداء ان ينوي المأموم الاقتداء مقرونة بالتكبير ولو تابع الامام من غيرها بعد طول انتظار بطلت صلوته لكن ان جددها بعد التكبير فالاصح الصحة فحافظوا رحمكم الله على الجماعة ولا تتساهلوا فيها فيفوتكم الربح الجسيم المدخر لليوم العظيم فتندموا فلا ينفع وتعتذروا فلا يسمع يا هذا اعرض نفسك قبل عرضك هل انت من الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم ام انت من الذين تتجافى جنوبهم او من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله او طبعت شقيا فكلما صدمك الوعظ قيل لا تبديل لخلق الله ليس للمواعظ موضع عند قوم لهم قلوب لا يفقهون بها بالله عليك مثل لنفسك صيحة الصور فانما هي زجرة واحدة وصور لنفسك فناء الصور في اللحود كما بداكم تعودون يا هذا تلمح بعين الايمان اهل القبور

مسألة قال فتاوي النووي اذا ادرك المسبوق الامام راكعا قال اصحابنا ان كبر المأموم قائما ثم ركع واطمأن قبل ان يرفع الامام عن حد الركوع المجزي حسبت له الركعة وان لم يطمئن حتى رفع الامام عن حد الركوع المجزي لم يحسب له هذه الركعة ولو شك في ذلك فهل يحسب له فيه وجهان اصحهما لا يحسب لان الاصل عدم الادراك فعلى هذا يسجد للسهو في آخر ركعة ... الامام لانه اتى بركعة في حال انفراده وهو شاك في زيادتها فهو كمن شك هل صلى ثلاثا ام اربعا فاتى بالرابعة ويسجد للسهو وممن صرح بهذه المسألة ... البغوي والغزالي في الفتاوى وهي مسألة نفيسة يعم البلوى بها ويغفل اكثر الناس عنها فينبغي اشاعتها والله اعلم

يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر يوم يحشرون الى الحساب الى ربك يومئذ المساق
فيقفون حيارى يقول الانسان يومئذ اين المفر بالله من يوم عجز الواصفون
عن هوله وما ادريك ما يوم الدين تقف على الاقدام خمسين الف عام يوم
يقوم الناس لرب العالمين يا معشر الغافلين في لذاتهم انا انذرناكم عذابا قريبا
بان والله الرابح من الخاسرين ذلك يوم التغابن ذلك اليوم طرد النوم عن عيون
العقلاء **شعر** الا كل مولود فللموت يولد ولست ارى حيا يعيش ويخلد تجرد
من الدنيا فانك انما خرجت من الدنيا وانت مجرد وافضل شيء نلت منها فانه
متاع قليل يضمحل وينفد وكم من عزيز اعقب الذل عزه فاصبح مذموما
وقد كان يحمد فلا تحمد الدنيا ولكن فذمها وما بال شيء ذمه الله يحمد

فصل في الجمعة

قال الله تع يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وفي صحيح
البخاري وغيره عن ابي هريرة رضع قال قال رسول الله صلعم نحن الآخرون السابقون
يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا
يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة فاختلفوا فيه فهدانا الله له والناس لنا فيه
تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضع قال
قال رسول الله صلعم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه
ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وفي سنن ابي داود
رضع قال قال رسول الله صلعم خير يوم طلعت عليه [الشمس] يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه

وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة مسيخة
يوم القيمة الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة
لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله تع شيئا الا اعطاه اياه وفي صحيح مسلم قال رسول
الله صلعم وهي ساعة خفيفة وفيه قال ابو موسى رضع سمعت رسول الله صلعم يقول هي
ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة فيه وفيه قال لينتهين اقوام عن ودعهم
الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وفي رواية لقد هممت
ان آمر رجلا فيصلي بالناس ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم وفي كتاب
الترمذي وابي الدرداء قال من ترك ثلث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه وسنت
في الجمعة آداب منها الغسل وفي الصحيحين عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم غسل الجمعة
واجب على كل محتلم والمراد بالوجوب وجوب اختيار ومنها البكور وفي الصحيحين عن ابي
هريرة رضع قال قال رسول الله صلعم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما
قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة
فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في
الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج حضرت الملائكة يستمعون الذكر
طووا الصحف ولا يكتبون شيئا كما رواه النسائي قال في شرح المهذب المراد بالساعة
المعروفة خلافا للرافعي ولكن بدنة الاول اكمل من بدنة الثاني ووقت البكور
اليها من الفجر لقوله صلعم من غسل واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا
من الامام وانصت ولم يلغ كان له بكل خطوة اجر عمل سنة صيامها وقيامها
وفي يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله شيئا الا آتاه الله عز وجل فالتمسوها
فيها

آخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود قال ابو الحاكم هو صحيح على شرط مسلم وقد روي ان
جهنم لا تسجر يوم الجمعة كذا في الاستغناء وفي صحيح البخاري عن انس رضع قال كنا نبكر يوم
الجمعة ثم نقيل وعن سهل رضع ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة وفي الاحياء وكان
يرى في القرن الاول سحرا وبعد الفجر الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج و
يزدحمون فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك وقيل اول بدعة احدثت
في الاسلام ترك البكور الى الجامع وكيف لا يستحيي المسلمون من اليهود والنصارى وهم
يبكرون الى البيع والكنائس يوم السبت والاحد وطلاب الدنيا يبكرون الى رحاب الجامع
للبيع والشرى فلم لا يسابقهم طالب الآخرة انتهى ومنها ان يتزين ويتطيب ويلبس
من احسن ثيابه ومس من طيب ان كان عنده ثم اتى الجمعة فلم يتخط اعناق الناس ثم صلى
ما كتب الله ثم انصت اذا خرج امامه حتى يفرغ من صلوته كانت كفارة لما بينها وبين
جمعة التي قبلها وقال ما على احدكم ان يتخذ ثوبين ليوم الجمعة غير ثوبي مهنته ومنها ان
لا يتخطى رقاب الناس والمختار في رواية الروضة تحريمه قال في هاد الراغبين ونقله
غيره عن النص ولكن المشهور الكراهة وفي كتاب الترمذي قال صلعم من تخطى رقاب الناس
يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم ومنها الانصات حال الخطبة وفي الصحيح قال صلعم
اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغوت ونص الشافعي في
القديم على انه يحرم الكلام حال الخطبة وبه قال مالك وابو حنيفة واحمد ثم هذا في
الكلام الذي لا يتعلق به غرض مهم ناجز فاما اذا رأى اعمى يقع في بئر او عقربا يدب
على انسان فاعلمه او علم انسانا بظالم يتطلبه بغير حق كعريف الاسواق ورسل قضاة
الرشى فلا يحرم بلا خلاف وكذا لو امر بمعروف او نهى عن المنكر ومنها ان يصلي

ركعتين

ركعتين من دخل والامام يخطب فقد قال النبي صلعم اذا جاء احدكم الجمعة والامام يخطب
فليركع ركعتين وليتجوز فيهما قال في العرب وفي الروضة ينبغي لمن ليس في الصلوة
من الحاضرين ان لا يفتحها سواء صلى السنة ام لا قال الناشري قوله ينبغي هو محمول على
الوجوب وقال في المهمات والمشهور التحريم وقال الناشري وما افهمه كلام
الحاوي من الكراهة شاذ وقد حكى الاصحاب الاجماع على الامتناع وهو يقتضي التحريم
وقال الحضرمي رحمه الله والذي ذكره النووي في شرح المهذب انه حرام ونقل الاجماع
على ذلك ثم قال قلت هذه مسئلة نفيسة قل من يعرفها على وجهها فينبغي الاعتناء
بها ولا تغتر بفعل ضعفاء الطلبة وجهلة المتصوفة فان الشيطان يتلاعب بصوفية
زماننا كتلاعب الصبيان بالكرة واكثرهم صدهم عن العلم مشقة الطلب فاستدرجهم
الشيطان قال السيد الجليل ابو يزيد قعدت ثلثين سنة في المجاهدة فلم ار اصعب
من العلم قال السيد الجليل ابو بكر الشبلي ان في الطاعات من الآفات ما يغنيكم عن
ان تطلبوا المعاصي في غيرها وقال السيد الجليل ضرار بن عمرو ان قوما تركوا
العلم ومجالسة العلماء واتخذوا محاريب وصلوا وصاموا حتى يبس جلد احدهم على
عظمه فخالفوا فهلكوا والذي لا اله غيره ما عمل عامل على جهل الا كان ما يفسد اكثر
مما يصلح والله اعلم ومنها كثرة الصلوة على النبي صلعم وفي كتاب ابي داود قال صلعم
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة
علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلوتنا وقد ارمت قال يقولون بليت فقال
ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء واعلم ان من ترك الجمعة بلا عذر وقال اصليها
ظهرا عصى وافتى الغزالي بانه لا يقتل لان لها بدلا وتسقط باعذار كثيرة وافتى

الشافعي وابن الصباغ بانه يقتل لانه يتصور قضاؤها وليست الظهر فصار عنها واختاره
ابن الصلاح وفي التحقيق هو القوي فاتق الله يا اخي ولا تتعلل بالمال والاهل والولد
فانهم لن يغنوا عنك من الله شيئا يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم
الله قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين وانشدوا الى كم ذا التراخي
والتمادي وحادي الموت بالارواح حادي فلو كنا جمادا لاتعظنا ولكنا اشد من
الجمادي تنادينا المنية كل وقت وما نصغي الى قول المنادي وانفاس النفوس
الى انتقاص ولكن الذنوب الى ازدياد اذا ما الزرع قارنه اصفرار فليس دواؤه
غير الحصاد كانك بالمشيب فقد تبدى وبالاخرى منادينا ينادي وقالوا قد
دنى فاقرا عليه سلامكم الى يوم التنادي باب الزكوة اعلم ان الله تع جعل
الزكوة ركنا من اركان الاسلام واردف بذكرها الصلوة التي هي اعلى الاعلام فقال
تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال تع خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك
سكن لهم وقال تع وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وقال
يا ايها الذين امنوا تع انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون
وقال في كمال المعالم قال السدي اراد به الزكوة المفروضة وفي صحيح البخاري عن ابي ايوب
رض ان رجلا قال للنبي صلعم اخبرني بعمل يدخلني الجنة قال ماله ماله وقال النبي صم ارب ماله تعبد
الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم وفي الصحيحين عن ابي هريرة
رض ان اعرابيا اتى النبي صم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله
ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي
بيده لا ازيد على هذا شيئا ابدا ولا انقص منه فلما ولى قال النبي صم من سره ان ينظر الى رجل

من اهل الجنة فلينظر الى هذا وروى ابو هريرة رض قال كان رسول الله صم ذات يوم جالسا فاتاه
رجل فقال يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة
وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ثم ادبر الرجل فقال
النبي صم ردوا على الرجل فلم يروا شيئا قال النبي صم هذا جبريل عليه السلام جاء ليعلم الناس امور
دينهم وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله رض قال بايعت النبي صم على اقام الصلوة وايتاء
الزكوة والنصح لكل مسلم وفيهما عن طلحة بن عبيد الله رض قال جاء رجل الى النبي صم من اهل نجد
ثائر الراس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صم فاذا هو يسال عن الاسلام فقال
رسول الله صم خمس صلوات في اليوم والليلة قال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع فقال رسول الله صم
وصيام شهر رمضان قال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله صم الزكوة فقال هل
علي غيرها قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال
رسول الله صم افلح الرجل ان صدق وفي البركة وروي انه قال اذا منعت الصدقة هلكت الاموال
وقال ما منع قوم زكوة اموالهم الا منع الله منهم قطر السماء ولولا البهائم لم يسقوا وقال ما انتقص
قوم الزكوة ولا ضاع مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة وقال من لم يزك فلا صلوة له ولا دين له ولا
صوم له ولا حج له ولا جهاد فتنبيه ايها المغرور بالمنى الى ما اشار به المصطفى فيما امر ونهى
من عصى ينجي لك ائتمر وعلى فهو اولى وفي بعهده فكم قد غدرت ووفي وكم قد عصيت
فتجاوز وعفى فحتام تتعرض للمخالفة والجفاء وهو يشملك بسوابغ النعماء والعطا
فمالك تستحيي يا قليل الحيا حين تخجل يوم العرض واللقا يا هذا اعرض عن الفلاح الدائم بترك
هذا الغرض اللازم يا من بادر زمهريرا لعظائم يا خليل الاثام والجرائم حتى متى لا تذكر الرحيل
ولا تعمل على ما انت قادم ايقظان انت اليوم ام انت نائم كاني بك وقد جاءك المرض وفاتك فرص

لا من يستطيع يطلع عليك في الملاء والخلاء فكيف [illegible]

لذاتك الغرض وضيق عليك الطول والعرض مارض فيا عجبا لطرفك مع هذا كيف اغتمض وتطلب
الفاني وتترك الدائم ايقظان انت اليوم ام انت نائم يا نائما ملك الموت يجنو ده لافراق فبلغ
الروح التراقي وانهلت الدموع من الاماق ولم تنفع طب الطبيب ولا رقي راق فيا من يبلغ هذا
ويلاق واطلب الفاني وتترك الدائم ايقظان انت اليوم ام انت نائم فيالها من ساعة لا ينفع
فيها اسف ولا عبرة وترى في تفسك كل ما تكره وتاهب فما انت من اعشيا ترحل ام بكرة اتطلب الفاني
وتترك الدائم ايقظان انت اليوم ام انت نائم وبعد ما كان الاساءة وتشاور في امرك الجماعة و
انت لعوك في بجوف قاعة وقسموا المال وبضعوا البضاعة فالوصيل لا يسمع لك ولا طاعة وتطلب
الفاني وتترك الدائم ايقظان انت اليوم ام انت نائم وفي بستان الذنوب قال بعض الشادات
كان الي جانبي رجل كثير العزم شديد الحرص علي الدنيا فرايته بعد موته في المنام فقلت له انت
فلان قال نعم فقلت لعلك استرحت من تعبك وسكنت من نصبك فقال هيهات انما نقلت من
تعب الي تعب كنت في الدنيا في تعب الامال وانا اليوم في تعب المحاسبة والسوال وانتظار حمل
المقامع والاغلال فغرني اخواني بحالي وعداتهم موقفي لسوالي وانشدوا حصلوا انواع
الاحداث من نعم ماتم وامن الاجداث فالذي جمعهم طول حياتهم نهب العداة او قسمة
الورثات حالت منازلهم علي طول المدى ووجوههم في الارض بعد ثلاث باقر بتربية و
اثاثه لك في التراب بيت بغير اثاث فصل اعلم ان الله تع شدد الوعيد علي ترك
الزكوة فقال الله تع والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال في
المصابيح معنى الانفاق في سبيل الله اخراج الزكوة فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم فيقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون وانما خصت هذه الاعضاء لانهم ازوروا عن السائل واعرضوا عنه

دولوا

٥٠

وولوا ظهورهم اولانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشتملة علي الاعضاء الرئيسة التي هي الدماغ
والقلب والكبد كذا في الكشاف وانوار التنزيل للبيضاوي وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رض قال قال رسول الله صلعم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة
صفحت له صفائح من نار جهنم فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما
بردت له اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف عام حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله
اما الي الجنة واما الي النار فقيل يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب الابل لا يؤدي منها حقها
ومن حقها حلبها يوم وردها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت لا يفقد
منها فصيلا واحدا تطاه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولها رد عليه اخرها في يوم
كان مقداره خمسين الف عام حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الي الجنة واما الي النار قيل يا
رسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة
بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطاه باظلافها
كلما مر عليه اولها رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف عام حتى يقضى بين العباد فيرى
سبيله اما الي الجنة واما الي النار وفيها عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم من اتاه الله تع
مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه ثم ياخذ بلهزمتيه
يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله
هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال في المعالم يعني يجعل ما منعه
من الزكوة حية تطوق في عنقه يوم القيمة تنهشه من قرنه الي قدمه وهذا قول ابن مسعود وابن عباس
وابي وائل والشعبي والسدي ولله ميراث السموات والارض وقال في الكشاف وغيره وله ما فيهما مما
يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله والله بما تعملون خبير وفيها عن الاحنف بن قيس قال جلست الي

ملأ من قريش فجاء رجل حسن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم
قال بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم يتزلزل
ثم ولى حتى يخرج من نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه أحدهم حتى يخرج من نغض
كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل ثم ولى فجلس
إلى سارية فتبعته وجلست إليه وأنا لا أدري من هو فقلت له لا أرى القوم
إلا قد كرهوا الذي قلت قال إنهم لا يعقلون شيئا قال لي خليلي قال قلت من خليلك
قال النبي صلعم يا أبا ذر أتبصر أحدا قال فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار
وأنا أرى أن رسول الله صلعم يرسلني في حاجة له قلت نعم قال ما أحب أن لي مثل
أحد ذهبا أنفقه كله إلا ثلثة دنانير وإن هؤلاء لا يعقلون إنما يجمعون
الدنيا لا والله لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله وفي الكواكب الدراري
اقنع بالبلغة من الدنيا وارض باليسير مما سمعت من رسول الله صلعم من العلم
فتنبه يا أخي وفقك الله من هذه الفرض ولا تعاد نفسك ولا تقضيها يوم الوعظ
وبادر بأدائه ولا تسوف ولا يحملنك عدوك على إهماله فتشقى والفقر
حب الدنيا في مثل هذه العقوبة الشنيعة فإن الدنيا تفنى وتبقى عليك التبعة وقد قال
الحسن إن بقيت لك الدنيا لم تبق لها وفي الفردوسية وفي بعض الأخبار أن الميت
ينادى إذا وضع على المغتسل أين لسانك الفصيح ما أسكته أين صوتك الشجي ما أخرسك
أين ريحك العطر ما أنتنك أين حركاتك ما أسكنك أين أموالك الكثيرة ما أفقرك
الويل لك إن كنت عاصيا والبشرى لك إن كنت طائعا وتناديه الملائكة إذا وضع
في القبر يا عبد الله أنت تركت صلوة الصلوة عليه يا ابن آدم يا أسير الغفلة بالكبر

أي غفلته

العلم بئس ما صنعت اشتغلت بالدنيا وغفلت عن العقبى وعصيت المولى واتبعت
الهوى وتناديه الملائكة إذا وضع في القبر يا عبد الله أنت تركت الدنيا أم الدنيا
تركتك أنت جمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك أنت استعددت للمنية أم المنية عا
فصلتك خلقت من التراب وأعدت للتراب وحكي عن محمد بن التمال رحمة
الله عليه أنه قال مررت بالمقابر فإذا على قبر مكتوب شعر ثم أقاربي
جنبات قبري كأن أقاربي لم يعرفوني ذوو الميراث يقتسمون مالي وما
يبالون أن يجحدوا ديوني وقد أخذوا سهامهم وعاشوا فيا لله أسرع
ما نسوني فصل اعلم أن من وجبت عليه الزكوة وقدر على إخراجها
لم يجز له تأخيرها لأنه حق يجب صرفه إلى الآدميين توجهت المطالبة
بالدفع إليهم فلم يجز له التأخير كالوديعة إذا طلب بها صاحبها فإن أخرها
وهو قادر على أدائها ضمنها لأنه أخر ما وجب عليه تسليمه مع إمكان الأداء
فضمنه كالوديعة لكن يجوز التأخير لانتظار مستحق أحق من الموجودين
كقريب وجار وأصلح وأحوج ما لم يشتد ضرر الحاضرين ومن وجبت
عليه الزكوة وامتنع من أدائها جاحدا لوجوبها فقد كفر وقتل بالكفر
كما يقتل المرتد وإن منعها بخلا بها أخذت منه وعزر فإن امتنع بمنعة
قاتله الإمام وفي الصحيحين عن ابن عمر رضع عنهما قال قال رسول الله صلعم
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
وأموالهم وحسابهم على الله وقد قاتل أبو بكر الصديق رضع مانعي الزكوة

تركت الأهل والأموال والأولاد ... وجاوزت [illegible] ... بالدعوة [illegible] على البعض

فاثبتها علي الصلوة ووافقه الصحابة علي ذلك كما روي في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلعم استخلف ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب
وقال عمر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس حتي يقولوا اشهد ان لا اله الا الله فمن قالها
عصموا مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابهم علي الله فقال والله لاقاتلن من فرق
بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها
الي رسول الله صلعم لقاتلتهم علي منعها قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان قد
شرح الله صدر ابي بكر فعرفت انه الحق واعلم انه لا يجب الزكوة الا في الابل والبقر
والغنم من النعم وفي ثمرة النخل والكرم من الثمار والا فيما يقتات في حال الاختيار
ونبته الادميون من الزرع كالحنطة والارز قال صلي الله عليه وسلم ليس فيما
دون خمسة اوسق من تمر ولا حب صدقة والوسق ستون صاعا ونصاب الزرع
والغلات عشرة اوسق والا في الذهب والفضة ونصاب الفضة مائتا درهم والذهب
عشرون مثقالا وفيهما ربع العشر والا في عروض التجارة فاذا حال الحول علي
عروض التجارة وجب تقويمه لاخراج الزكوة فان اشتراه بنصاب من الاثمان
قوم به او بعرض للقنية قوم بنقد البلد ويخرج ربع العشر مما قوم به ولا تجب
الزكوة في الحلي المباح كالطوق والسوار والخلخال والتعاويذ وتجب في المحظور
كالاواني وما فيه السرف كالخلخال والسوار الثمين الذي زنته مائتا دينار
وروي ابو داود باسناد صحيح ان امراة من اليمن جاءت الي رسول الله صلعم ومعها
ابنتها وفي يدها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها رسول الله صلعم اتعطين زكوة
هذا فقالت لا فقال رسول الله صلعم ايسرك ان يسورك الله بهما سوارين من
نار

نار فخلعتهما والقتهما الي النبي صلعم وقالت هما لله ولرسوله وانما امرها بالزكوة
لانه كان فيه سرف لدليل قوله غليظتان فانهما فيه سرف يحرم لبسه وتجب فيه الزكوة
ولو اتخذ حليا وقصد كنزه فقط وجبت الزكوة فيه او اجارته لمن له لبسه فلا
فادِ يا هذا ربع عشر مالك ولا تبخل به لتقع في اخس المهالك ايها العبد الابق
عن سيده ارجع رجوع المعترف واعص هواك وابك بكاء المقترف فقد قال
صلعم لا يقبل الله عمل العبد الابق حتي يضع يده في يد سيده وكن علي حذر
ان يكون عملك مردودا وان يكون عن بابه مطرودا وقل لنفسك معاتبا واضربها
بسياط الخوف معاقبا شعر كل يوم اجول ارضا فارضا واشق البلاد طولا
وعرضا عجبا لي اذا تفكرت في الموت وفي القبر كيف اطعم غمضا امل غرني
فلو كان عمري الف عام لا بد ان يتقضي لست ادري كيف النجاة لقد رض فؤادي
بذكر الموت رضا واراني في غفلة والمنايا مقبلات الي يركضن ركضا فصل
قال الله تعالي انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل
فريضة من الله والله عليم حكيم وروي ابو داود والترمذي انه قال النبي
صلعم والمتعدي في الصدقة كمانعها اي في الوزر قيل هو الذي يضعها في غير
مواضعها فيجب اداؤها علي الشروط المعروفات في الكتب الفقهيات قالوا ويجب
علي مؤدي الزكوة خمسة امور احدها النية بان ينوي بقلبه زكوة مالي
فلو تصدق بجميع ماله ولم ينو الزكوة لم تسقط زكوته فينبغي ان يتيقظ
لذلك تيقظا بليغا حتي لا يضيع ماله ولا تبقي ذمته مشغولة بالزكوة مطالبة بها

يوم القيامة قال صلعم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ووقت النية
حال الدفع او بعد العزل وقبل الدفع الثاني البدار عقيب الحول عند التمكن
بمصادفة المستحق فان اخر عصى الثالث ان لا يخرج بدلا باعتبار القيمة بل يخرج
المنصوص عليه قال الغزالي رحمه الله ولعل بعض من لا يدرك غرض الشافعي
يتساهل في ذلك ولا يلاحظ المقصود من سد الخلة وما بعده عن التحصيل فان سد
الخلة مقصود وليس هو كل المقصود الرابع ان لا ينقلها الى بلد اخر فان اعين
المساكين في كل بلدة تمتد الى اموالها الخامس ان يقسم ماله بعدد الاصناف
الموجودين في بلده متساويا ويعين لكل صنف قسما ثم يقسم كل قسم بثلثة
اسهم فما فوقها قال زياد بن الحارث الصدائي اتيت النبي صلعم فبايعته
فاتاه رجل فقال اعطني من الصدقة فقال ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في
الصدقات حتى حكم فيها فجزاها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك
حقك وقال في الاحياء والموجود في جميع البلاد اربعة اصناف الفقراء والمساكين
والغارمون والمسافرون انتهى والفقير هو الذي لا يجد موقعا من كفايته والمسكين
هو الذي يقدر على ما يقع موقعا من كفايته الا انه لا يكفيه فيعطى كل منهما الكفاية
عمره على المنصوص ولا يعطى الغني والقادر على الكسب اللائق فان كان قويا
فادعى انه لا كسب اعطي لما روى ابو داود وغيره ان رجلين سألا رسول
الله صلعم الصدقة فصعد بصره اليهما وصوب ثم قال اعطيكما بعد ان اعلمكما ان
لا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب فلو كان مشتغلا بعلم الشرع والكسب يمنعه عن
التحصيل اعطي لان نفعه يعم الناس او مشتغلا بالعبادة فلا لان الاستغناء عن

الناس
اولى قال رسول الله صلعم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي قال الشيخ
تقي الدين الحصني فلا يعطى هؤلاء الحرافة ولا اهل البطالات من المتصوفة لكن
يبسط جلدا في زاوية من زوايا الجامع ويلبس مرقعة ليتسع به على الاغنياء من
اهل الدنيا الذين لا حظ لهم في العلم يعطون بجهالتهم من لا يستحقون ويذرون
المستحق والله اعلم ودفعها الى الامام ليفرقها افضل الا ان يكون جائرا وروي
البيهقي قال ادوا صدقاتكم الى من ولى الله امركم فمن بر فلنفسه ومن اثم فعليها
ومن وجبت عليه الزكوة وتمكن من ادائها فلم يفعل حتى مات وجب قضاء ذلك
من تركته لانه حق مال لزمه في حال الحيوة فلم يسقط بالموت كدين الادمي فان
اجتمع مع الزكوة دين ادمي ولم يتسع المال للجميع قدمت الزكوة لقوله
صلعم فدين الله احق ان يقضى اعلم ان الزمان قد اندرس فيه العلم و
انطبق بالجهل وعدم طيب القلب فصار الداء عضالا حتى صار المعروف منكرا
والمنكر معروفا وتهاوى اكب الناس على الدنيا واقبل بعضهم على اعمال ظاهرها
عبادة وباطنها عادة ان اساء احدهم قال يغفر لي وان احسن قال يتقبل مني
وروي عن عائشة رضع قالت سألت رسول الله صلعم عن هذه الاية
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الذين يشربون الخمر ويسرقون
قال لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون
وهم يخافون ان لا يقبل منهم اولئك الذين يسارعون في الخيرات فعليك بطرق
الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
الهالكين ولا يحملك حب الدنيا على منع الزكوة التي فرضها الله تطهيرا للبقية

المال وتزكية لنفسك عن رذائل حبه وخطب ابو طاهر بن عبد الرحيم رحمه
الله فقال ان الله تعالى ذكره ونفذ امره شرفكم بكتابه المتضمن بحكمه
وآدابه لتعلموا بما شرع لكم فيه وتقفوا عند اوامره ونواهيه و
لا تكونوا كالذين اتخذوا سبيل الغي بخلافه سبيلا ونبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا ومما امركم به المحافظة على الصلوة التي هي افضل
اعمالكم وايتاء الزكوة التي بها انعاش فقرائكم ونمو اموالكم ومدحكم
بذلك على ألسن انبيائه وكرره في محكم تنزيله وآيه فقال عز وجل
من قائل في اول كتابه المنزه عن الباطل الم ذلك الكتاب الخمس الاية وقال الم
تلك ايات الكتاب الحكيم الايات فوسمكم بالتقوى واليقين وخصكم بالهدى
والفلاح دون العالمين وجعلكم برحمته من المحسنين وقال الذين ان مكناهم
في الارض الاية فواظبوا رحمكم الله على ما به مدحكم واخرجوا حقه من فضل
ما خولكم ومنحكم فقد خولكم جزيلا وسألكم منه نزرا قليلا ولا يشغلن
احدكم عن صلاته عند وجوبها شاغل فيبوء بها بائر به المعرض الغافل و
ادوا حق الله من اموالكم الى من اوجب ذلك لهم وسدوا بها فقر فقرائكم
وخللهم واعلموا ان كل مال منع حق الله منه فهو كنز يعاقب صاحبه عليه
ويرى بصير يوم مآله اليه فقال الله عز وجل ثناؤه والذين يكنزون
الذهب والفضة الايتين فليتيقظ ايها الغافل من سنة رقدتك قبل ان
تؤخذ بكظمك وتزعج ذا ايها الراحل من جنبك ليوم فقرك وعدمك
فانك محاسب على ما جمعت مطالب بما صنعت مسائل عما اعطيت ومنعت

مقابل على ما فرطت واضعت بين يدي عالم قدير وناقد بعباده بصير
فرحم الله امرءا اقلع عما كان عليه من العصيان مقيما واشترى من الله بفانيه
جنة ونعيما وراقب مليكا بما اسلف من عمله عليما لا يظلم مثقال ذرة
الاية فصل في صدقة التطوع وهي سنة قال الله تعالى وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه وقال تعالى وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا
من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم
لا تظلمون وقال تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكون من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا
جاء اجلها والله خبير بما تعملون قيل المراد بالانفاق المذكور في هاتين الايتين
الزكوة وفي صحيح البخاري عن عدي بن حاتم قال كنت عند النبي صلعم فجاء رجلان
احدهما يشكو العيلة والاخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلعم اما قطع
السبيل فانه لا ياتي عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير واما العيلة
فان الساعة لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن
احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم
ليقولن له الم اوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا
فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى
الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة
وفي صحيح مسلم انه صلعم قال ليتصدق الرجل من ديناره وليتصدق من درهمه
وليتصدق من صاع بره وليتصدق من تمره قال في شرح العمدة

وغيره فيستحب ان يتصدق بما تيسر ولو قليلا ولا يمتنع من التصدق
به لقلته فان القليل من الخير كثير عند الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وما قبله الله وبارك فيه فليس بقليل وفي
صحيح البخاري عن النبي صلعم قال على كل مسلم صدقة فقالوا يا نبي الله فمن
لم يجد فقال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق به قالوا فان لم يجد قال يعين
ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر
فانها له صدقة وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او
يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة
وفيهما عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم الخازن المسلم
الامين الذي ينفذ ما امر به فيعطيه كاملا موفرا طيبة به نفسه فيدفعه
الى الذي امر به احد المتصدقين وفي كتاب الترمذي عن عمرو بن سعيد الا
نصاري رضع انه سمع رسول الله صلعم يقول ثلث اقسم عليهن واحدثكم
حديثا فاحفظوه فاما الذي اقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة
ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسئلة
عليه الا فتح الله باب فقر او كلمة نحوها واما الذي احدثكم فاحفظوه قال انما الدنيا
لاربع نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه
ويعلم لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا
فهو صادق النية يقول لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فاجرهما
سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم

بغيره

لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا
ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء وفي صحيح مسلم قال
رسول الله صلعم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلثة اشياء من صدقة جارية او علم ينتفع
به او ولد صالح يدعو له وحمل العلماء الصدقة الجارية على الوقف قال جابر رض ما بقي احد من
اصحاب رسول الله صلعم له مقدرة الا وقف وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود رض ان رسول الله
صلعم قال ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه
من مال وارثه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر وفي الصحيحين عن انس قال قال رسول الله صلعم
يتبع الميت ثلثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله
وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما اشهد على رسول الله صلعم لصلى قبل الخطبة
فراى انه لم يسمع النساء فاتاهن ومعه بلال ناشر ثوبه فوعظهن وامرهن ان يتصدقن
فجعلت المراة تلقي القلب واشار ايوب احد الرواة الى اذنه والى حلقه وفي رواية فجعلت
المراة تلقي القلب والخرص وفي كواكب الدراري القلب السوار والخرص الحلقة وفيهما عن
اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت قال لي رسول الله صلعم لا توكي فيوكى عليك وفيهما
عن انس ان النبي صلعم قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم
اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وفي اكمال المعلم هذا والله اعلم في الانفاق
في الواجبات والمندوبات والحقوق المتعينة في المال وفي الانفاق بالمعروف وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضع قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال
ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت
لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وفي الكواكب الدراري قال الخطابي والاسماء الاول لان كناية عن

الموصى له والثالث هو الوارث ومعنى الحديث ان الشح غالب في حال الصحة فاذا سمح
فيها وتصدق كان اعظم لاجره بخلاف من اشرف على الموت وايس من الحيوة و
رأى مصير المال لغيره انتهى قال رسول الله صلعم الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء
النار رواه الترمذي وروى النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلعم سبق
درهم مائة الف درهم قالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال رجل له درهمان فاخذ
احدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فاخذ من عرض ماله مائة الف درهم
فتصدق بها وروى البخاري قال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان
الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار ورفعه غير البخاري
مرفوعا الى النبي صلعم وفي الاحياء قال عبد العزيز بن عمير الصلوة تبلغك نصف
الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه وقال ابن ابي الجعد ان
الصدقة لتدفع سبعين بابا من السوء وفضل سرها على علانيتها سبعون ضعفا
وانها لتفك لحيي سبعين شيطانا قال ابن مسعود ان رجلا عبد الله سبعين سنة ثم
اصاب فاحشة فاحبط عمله ثم مر بمسكين وتصدق عليه برغيف فغفر الله له ذنبه
ورد عليه عمل سبعين سنة وقال لقمان لابنه ان اخطأت خطيئة فاعط صدقة
وقال يحيى بن معاذ ما اعرف حبة تزن جبال الدنيا الا الحبة من الصدقة وقال
عمر بن عبيد يحشر الناس يوم القيمة اجوع ما كانوا واعطش ما كانوا فمن اطعم لله اشبعه
الله ومن سقى لله سقاه الله ومن كسا لله كساه الله وقال الشعبي من لم ير نفسه الى ثواب
الصدقة احوج من الفقير الى الصدقة فقد ابطل صدقته وضرب بها وجهه قال
بعضهم اذا كنت ذا مال ولم تك راحما فانت كذي نعل وليس له رجل فصل

والافضل دفع صدقة التطوع للصلحاء وللاقاربه لا سيما العدو منهم تاليفا للقلوب وردا
الى المحبة وبعدا عن الرياء وحظ النفس وان يتصدق سرا وفي صحيح البخاري عن
زينب امرأة عبد الله قالت كنت في المسجد فرأيت النبي صلعم قال تصدقن ولو
من حليكن وكانت زينب تنفق على عبد الله وايتام في حجرها فقالت لعبد الله
سل رسول الله صلعم ايجزي عني ان انفق عليك وعلى ايتام في حجري من الصدقة
فقال سلي انت رسول الله صلعم فانطلقت الى النبي صلعم فوجدت امرأة من الانصار
على الباب حاجتها مثل حاجتي فمر علينا بلال فقلنا له سل النبي صلعم ايجزي عني
ان انفق على زوج وايتام في حجري فقلنا له لا تخبر بنا فدخل فسأله فقال من هما
قال زينب قال اي الزيانب قال امرأة عبد الله فقال نعم لها اجران اجر القرابة
واجر الصدقة قال في معالم التنزيل وفي الحديث صدقة السر تطفي غضب الرب
وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما صدقات السر في التطوع تفضل على
علانيتها سبعين ضعفا صدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين
ضعفا عن انس رضي الله عنه ان النبي صلعم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد
فخلق الله الجبال فقال بها عليها فاستقرت فتعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا هل
من خلقك شيء اشد من الجبال فقال نعم الحديد فقالوا يا رب هل من خلقك شيء
اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من النار
قال نعم الماء فقالوا هل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح فقالوا يا رب
هل من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق صدقة بيمينه يخفيها
عن شماله ويستحب لمن يصبر على الاضاقة التصدق بجميع ماله لما روي عن عمر

رضي الله عنه امرنا رسول الله صلعم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان
سبقته يوما فجيت بنصف مالي فقال رسول الله صلعم ما ابقيت لاهلك فقلت مثله فاتي ابو بكر بكل
ماله فقال رسول الله صلعم ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت عمر لا اسابقك في شي
ابدا وعن عروة الزبير لقد تصدقت عايشة رضي الله عنها بخمسين الفا وان درعها لمرقع قال
النووي في المنهاج وغيره الاصح تحريم صدقته بما يحتاج اليه لنفقته ومن تلزمه نفقته او لدين لا يرجو
له وفا والله اعلم وفي سنن ابي داود كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت قال علماء التفاسير في قوله
تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة هم قوم من اهل الصلوة كانت لابيهم هذه الجنة بقرية يقال
لها ضروان دون صنعاء بفرسخين فكان ياخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقي فلما مات قال بنوه
ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر ونحن اولو عيال اذ اقسموا ليحلفوا ليصرمنها مصبحين
في السر خفية عن المساكين ولا يستثنون اي لا يخرجون شيا من حق المساكين فطاف عليها طايف وهي
نار نزلت من السما من امر ربك فاحرقتها وهم نايمون اي غافلون فاصبحت كالصريم اي كالليل
المسود فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين على تحصيل الغلة فلما راوها قالوا
اول ما راوها ما هي بها انا لضالون طريقها ثم تاملوها فقالوا بل نحن محرومون قال اوسطهم اي
اعدلهم رايا الم اقل لكم لولا تسبحون اي تذكرون الله وتتوبون اليه من خبث نيتكم كان
اوسطهم هين حرموها على ذلك ما ذكرهم الله وانتقامه من المجرمين وتوبوا علي هذه العزيمة
الخبيثة قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون لان منهم من
اشار ومنهم من استصوب ومنهم من سكت وهو راض قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى
ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون وعن ابن مسعود رض بلغني ان القوم اخلصوا

وعلم الله منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا
كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وروي ان امراة خرجت معها صبي
فاختلسه منها الذيب فخرجت في اثره ومعها رغيف فعرض لها سايل فاعطته اياه فجاء الذيب
بصبيها حتى رده اليها وقال لقمة بلقمة شعر زوق ذقى ينا فرنعالك انما فرن القبر في القبر ما كان
يعمل فلم يصحب الانسان من بعد موته الى القبر الا الذي كان يعمل الا انما الانسان ضيف لاهله
يقيم قليلا عندهم ثم يرحل فصل ويحرم المن بالعطية واذا من بطل ثوابها قال الله تع
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني
حليم يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن
بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شي
مما كسبوا وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رض عن النبي صلعم قال ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم
القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها رسول الله صلعم ثلث مرات فقال ابو ذر رض
خابوا وخسروا من هم يا رسول الله المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب اي
المسبل ازاره اسفل من الكعبين فينبغي ان لا يبطل صدقته بالمن والاذى والريا والكبر وحقيقة
المن ان يرى محسنا اليه وعلامته ان يترفع منه ويستنكر تقصيره في حقه وموالاته عدوه اسك
استنكارا يتجه يزيد على ما قبل الصدقة وتحل الصدقة لكل وبني هاشم وبني المطلب ولغني
قال في الروضة ويكره له التعرض لاخذها وفي البيان لا يحل للغني اخذ صدقة التطوع مظهرا للفاقة
لقوله صلعم في الذي مات من اهل الصفة فوجدوا له دينارين فقال صلعم هما كيتان من نار ومن يحسن
الصنعة يحرم عليه السوال وما ياخذه حرام قاله الماوردي وغيره وفي صحيح مسلم عن قبيصة بن المخارق

كانت ح

رضي الله عنه قال تحملت حمالة فأتيت رسول الله صلعم أسأله فيها فقال أقم حتى تأتينا
الصدقة فنأمر لك بها ثم قال يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلثة رجل تحمل
حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله
فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش ورجل أصابته فاقة
حتى يقول ثلثة من ذوي الحجى من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب
قواما من عيش أو قال سدادا من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها
صاحبها سحتا قال في رياض الصالحين الحمالة بفتح الحاء أن يقع قتال ونحوه بين فريقين
فيصلح انسان بينهما على مال يتحمله ويلتزمه على نفسه والجائحة الآفة تصيب مال الانسان
والقوام بكسر القاف وفتحها هو ما يقوم به أمر الانسان من مال ونحوه والسداد
بكسر السين ما يسد حاجة المعوز ويكفيه والفاقة الفقر والحجى العقل انتهى وروى الشيخان
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلعم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم
القيمة ليس في وجهه مزعة لحم وقال إن الشمس تدنو يوم القيمة حتى يبلغ العرق نصف الأذن
فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي
حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم
وروى مسلم عن أبي هريرة رضع قال رسول الله صلعم من سأل الناس تكثرا فإنما
يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر وفي الصحيحين عن الزبير عن النبي صلعم قال لأن
يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له
من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه وفي الصحيحين عن سالم بن عبد الله بن عمر عن
أبيه عبد الله بن عمر عن عمر رضي الله قال كان رسول الله صلعم يعطيني فأقول أعطه

من هو أفقر إليه مني فقال خذه إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف
ولا سائل فخذه فإن شئت كله وإن شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك وقال
سالم فكان عبد الله لا يسأل أحدا شيئا ولا يرد شيئا أعطيه قال الطبري قال
بعضهم ندب النبي صلعم إلى قبول العطية سواء كان المعطي سلطانا أو عاميا أو
صالحا أو فاسقا إلا ما علم يقينا أنه حرام وهو الصواب قال النووي رحمه الله الصحيح
المشهور أنه يستحب قبول غير عطية السلطان وأما عطيته فالصحيح أنه إن غلب
الحرام فيما في يده حرم والا فمباح ويكره التصدق بالردي والحذر الحذر من أخذ
مال فيه شبهة ليتصدق منه قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات
ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه
إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد وقال رسول الله صلعم لا يقبل الله
صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول أي حرام يا هذا أرباب الغفلة لا تجول
لهم فكرة في الآخرة همتهم ما يأكلون وما يلبسون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
ويسيرون بأعمالهم إلى جهنم وما ينتبهون حتى تحط الركائب على شفير الوادي
يسكنون القبور وما سكن [illegible] ثم أزعجوا بنفخة الصور فإذا هم من الأجداث
إلى ربهم ينسلون فأحسن إجابتهم يا ويلنا إنا كنا ظالمين ووجد على بعض القبور
مكتوب بشعر ما حال من سكن الثرى ما حاله أمسى وقد قطعت هناك حباله
أمسى ولا روح الحيوة يصيبه يوما ولا لطف الحبيب يناله أمسى وحيدا موحشا
متفردا متشتتا بعد الجميع عياله أمسى وقد درست محاسن وجهه و
تفرقت في قبره أوصاله واستبدلت منه المجالس غيره وتقسمت من بعده

أمواله هل من قبيل يعلون مكانه سلمت على حدث الزمان رجاله فصل
في السخي قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وفي صحيح مسلم قال
النبي صلعم اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح
من كان قبلكم وحملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وفي الصحيحين
قال النبي صلعم مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما
إلى تراقيهما فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو فرت على جلده حتى تخفي
بنانه وتعفو أثره وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة
مكانها فهو يوسعها فلا تتسع وفي الكواكب الدراري قال النووي هو تمثيل
المال بالصدقة والانفاق والبخل بضد ذلك قال الخطابي كلاما حاصله أن الجواد
إذا هم بالنفقة اتسع لذلك صدره وطاوعت يداه وامتدتا بالعطاء وان
البخيل يضيق صدره وينقبض يده عن الانفاق وفي كتاب الترمذي قال النبي
قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من
الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي أحب إلى الله من
عابد بخيل وقال صلعم لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان وروي الجنة دار الأسخياء
وما جبل ولي لله إلا على السخاء وقال سلمان الفارسي إذا مات السخي قالت الأرض
والحفظة يا رب تجاوز عن عبدك سخائه في الدنيا وإذا مات البخيل قالت اللهم احجب
هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك عما في يديه من الدنيا وقد صح أن رسول الله
صلعم أجود الناس أجود بالخير من الريح المرسلة وأنه ما سئل شيئا فقط فقال
لا وأن رجلا سأله فأعطاه غنما بين جبلين وفي رياض النضرة وأعطى طلحة

سأله ثلثمائة ألف وباع أرضا من عثمان رضي الله عنه بسبع مائة ألف فحملها إليه فلما
جاءته بها قال إن رجلا يبيت عنده هذه في بيته لا يدري ما يطرقه من أمر الله
فبات ورسله تختلف في سكك المدينة حتى أسحر وما عنده منها درهم وبعث عبد الله
بن الزبير إلى عائشة رضي الله عنها بمال في غرارتين عدته ثمانون ومائة ألف
درهم وهي صائمة فجعلت تقسم بين الناس فأمست وما عندها من ذلك درهم فقالت
لجاريتها هلمي فطري فجاءت بخبز وزيت فقالت لها الجارية فما استطعت فيما
قسمت في هذا اليوم أن تشتري لنا لحما بدرهم قالت لا تعنفيني لو كنت ذكرتني
لفعلت وكان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فما كان يدخل في بيته
منها بدرهم يتصدق بذلك كله وقد وصل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أزواج
النبي صلعم بمال بلغ أربعين ألفا وأوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربع مائة
مائة ألف وباع أرضا له من عثمان بأربعين ألف دينار فقسم ذلك المال في رحمه بني زهرة
وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين وتصدق على عهد رسول الله صلعم بشطر ماله أربعة
آلاف درهم ثم بأربعين ألف درهم ثم بأربعين ألف درهم ثم بأربعين ألف دينار ثم خمسمائة
فرس في سبيل الله ثم وردت له قافلة من تجارة الشام فحملها إلى رسول الله صلعم فدعا له
النبي صلعم بالجنة فنزل جبريل فقال إن الله يقرئك السلام ويقول لك أقرئ عبد
الرحمن السلام وبشره بالجنة وشرى عبد الله بن عامر دارا بسبعين ألف درهم
فسمع بكاء أهلها عليها فترك الدار وثمنها لهم وسأله رجل بقرة فبعث
إليه بسبعمائة بقرة برعاتها وملك قرية كانت فيها وبكى ابن أسامة من دين
عليه بضعة عشر ألف دينار فقال علي بن الحسين رضي الله عنهم هي علي

وامر ابن العاص لسايل بماية الف درهم فبكي فقال ما يبكيك فقال على الارض ان تاكل مثلك فامر له بماية الف
اخرى وفي ارشاد اليافعي وقيل خرج عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه الي ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه
غلام اسود يعمل فيها اذ اتي الغلام بقوته ودخل كلب من الحايط فدنى من الغلام فرمي الغلام له بقرص
ثم رمي اليه بالثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال هو ما رايت قال فلم
آثرت هذا الكلب فقال ما هي بارض كلاب انما جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما انت
صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر يلومونني على التسخي وهذا اسخى مني فاشترى
الغلام والحائط وما فيه من الالات فاعتق الغلام ووهب له الحائط وما فيه وقيل لما قدم الامام
الشافعي رضي الله عنه من صنعاء الى مكة كان معه عشرة الاف دينار فقيل له تشتري بها ضيعة فضرب
خيمة خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل عليه اعطاه قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض
الثوب ولم يبق شيء وقيل ان امرأة قالت لو دخلت ومعك درهم ما سلمت عليك وسالت
امرأة الليث بن سعيد شكرجة عسل فامر لها بزق من عسل فقيل له في ذلك فقال انها سالت
على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر نعمتنا وسال شخص سيدنا الشيخ ابا هادي رضي الله عنه
وشكي عليه حاله وقد اصاب الشيخ فاقة شديدة وهي في حال السياحة في الحجاز فقال له ما
عندي ما اعطيك ولكن خذني وبعني وانتفع بثمني فقال له وتفعل قال نعم فاخذه ثم قال
الشيخ اكرمه الله ما ثم هذا حتى تضع في رقبتي حبلا وتقودني ففعل ثم سار به فلقي شخصا
فباعه منه بمايتي درهم وخمسين ثم اطلقه المشتري ثم لقي شخصا اخر فشكي عليه حاله وضرورته
فسلم له نفسه كما سلم للاول فمشي به وباعه بمايتين ثم فعل المشتري ايضا انتهى اعرابي
انتبهوا للخلاص واسعوا الى ربكم انتم على الازعاج فما هذا التوطن يا من له مال بحب المال
حتى مال الى اقبح الماكل لو صح فهمك لعلمت انه ليس لك عقد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم

بان لهم الجنة وبيان حكم البيع ظاهر في قوله تع وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فقصرت همتك فعاملة
معاملة التاجر بخطاب ورد الذي يقرض الله قرضا حسنا فان نزلت عن هذا المقام فاحذر من توبيخ
فلما اتيهم من فضله بخلوا به او وعيد سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة او عقوبة يوم يحمي عليها في نار جهنم
شعر يجني الغنى للئام الناس لو علموا ما ليس يجني عليهم العدم فقرهم لاموالهم وهي لست لهم
والعار يبقى والجروح تلتئم اعرابي كانت الدنيا اذا اقدمت على الصالحين قدموها الى الاخرة اين
نحن من القوم كم بين اليقظة والنوم فكان القوم يبيعون الفاني بالباقي وانتم عكستم شعر
مجلسنا ماتم للذنوب فابكوا فقد حان منا البكاء ويوم القيمة ميعادنا لكشف الستور وهتك الغطا
فيا من عمل بالنفاق مغشوش تتزين للناس كما يتزين المنقوش انما ينظر الى الباطن لا الى النقوش اذا
هممت بالمعاصي فاذكر يوم النعوش فكيف تحمل الى قبر بالجندل مفروش من كل اذا جمع الانس و
الجن والوحوش وقام العاصي من قبره مدهوش وتكون الجبال كالعهن المنفوش يا من اعماله خلاصه
زاوية وصحيفته من الطاعات خاوية لكنها للكتاب الذنوب حاوية كم بينك وبين البطون الطاوية
كم بين طايفة الهدي من الغاوية اعلم اعضاءك انها في التراب ثاوية لعلها تنفرد بالجد في زاوية
قبل ان تجي عند الموت القوة المتقاوية ومن رعق الميزان لقلة الخير لاوية فاما من خفت موازينه
فامه هاوية ذكر الحساب اطار عن اعين المتعبين النعاس ولثقيل الميزان فرغت الكياس الاكياس من
قدم ما له فهو له ومن خلفه بعده فليس له شعر كيف الرحيل بلا زاد الي وطن لا ينفع المرء فيه غير تقوى
من لم يكن زاده التقوي فليس له يوم القيمة عذر عند مولاه اللهم اجعل التقوي بضاعتنا والطاعة
تجارتنا واعتق لنا ولاحبابنا والمسلمين. فصل في الفقر وفضيلته والزهد في حب الدنيا قال الله تعالى
عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم
جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال تع واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء

فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال و
البنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال الله
تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم وفي الصحيح
عن سهل بن سعد الساعدي رضع قال مر رجل على رسول الله فقال لرجل عنده جالس
ما رايك في هذا فقال يا رسول الله رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان
ينكح وان شفع ان يشفع قال فسكت رسول الله صلعم ثم مر رجل آخر فقال له رسول
صلعم ما رايك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب
ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلعم هذا خير من
ملء الارض مثل هذا وفيهما عن ابن عباس رضي الله عنه وعمران بن الحصين رضع عنهم عن
النبي صلعم قال اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر
اهلها النساء وقال صلعم ان المكثرين هم المقلون يوم القيمة الا من اعطاه الله خيرا فنفح
فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا وفيهما قال رسول الله صلعم الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو يقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ
مستكبر قال في رياض الصالحين العتل الغليظ الجافي والجواظ الجموح المنوع وفيهما عن عمرو بن
عوف الانصاري قال النبي صلعم والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط الدنيا عليكم
كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وفي صحيح مسلم عن النعمان
بن بشير رضي الله عنهما ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اصاب الناس من الدنيا فقال لقد رايت رسول الله
صلعم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملاء به بطنه وفي رياض الصالحين الدقل ردي التمر وفي صحيح البخاري

خوص النخل

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان فراش رسول الله صلعم من ادم حشوه ليف وفي الصحيحين عن عائشة رضعها
قالت توفي رسول الله صلعم وما في بيتي من شيء ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي
فكلته ففني وفي الكواكب الدراري الرف هو خشبة عريضة تغرز طرفاها في الجدار وهو شبه الطاق في البيوت
وذو كبد كناية عن الحيوان والشطر البعض وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ياتي علينا الشهر
ما شبع آل محمد صلعم من خبز شعير يومين متتابعين وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ياتي
علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والماء الا ان نؤتى باللحيم وفيه عن عمرو بن الحارث قال ما ترك رسول
الله صلعم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه
وارضا جعلها لابن السبيل وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضع قال قال رسول الله صلعم اللهم اجعل آل محمد
قوتا قال اهل اللغة معنى قوتا اي ما يسد الرمق وفي كتاب الترمذي قال رسول الله صلعم ما ملاء ابن آدم
وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم اكلات يقمن بها صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وثلث لنفسه وفي سنن ابي داود قال الا تسمعون الا تسمعون ان البذاذة من الايمان يعني التقحل
قال النووي البذاذة رثاثة الهيئة وترك فاخر اللباس قال اهل اللغة المتقحل هو الرجل اليابس الجلد
من خشونة العيش وترك الترفه وفي صحيح البخاري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن
بن عوف رض اتي بطعام وكان صايما فقال قتل مصعب بن عمير رض وهو خير مني فلم يوجد له ما يكفن
فيه الا بردة ان غطي بها راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدى راسه ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط
او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا قد خشينا ان يكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام
وفي كتاب الترمذي حديث حسن صحيح قال النووي في فتاويه المجاورون الذين ليس لهم كفاية وليسوا مرتكبين
كبيرة من المعاصي هذا ما ظهر لنا انتهى وفي رسالة القشيري قال بعضهم رايت كان القيمة قد قامت وقيل ادخلوا مالك
بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسالت عن تقدمه فقيل لي انه كان له

سبب

قميص واحد ولنا لكل قميصان فسئل ابو يزيد البسطامي بای شیء وجدت هذه المعرفة فقال
ببطن جايع وبدن عار وروي ان الله يعتذر بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل
الي الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت
لك من الكرامة اخرج يا عبدي الي هذه الصفوف فمن اطعمك او كساك يريد بذلك وجهي
فخذه فهو لك شعر عتبت علي الدنيا بتقديم جاهل وتاخير ذي فضل فقالت
لي العذرا بنو الجهل ابنايي واهل مودتي بنو العلم ابناء ضرتي الاخري وقال
بن عياض رضع كان العلماء ربيع الزمان اذا راهم المريض لم يسره ان يكون صحيحا واذا
نظر اليهم الفقير لم يود ان يكون غنيا وقد صاروا اليوم فتنة للناس وقال ابو عثمان
المغربي من اثر صحبة الاغنياء علي مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب وفي تذكيرة
الاولياء وحكي ان رابعة العدوية رضي الله عنها لم تجد شيئا تفطر به اسبوعا فضعفت
في ليلة الثامن وصاحت النفس كم تؤذيني فبينما هي كذلك اذ جاء شخص بصحفة
طعام فقامت رابعة لايقاد السراج فلما جاءت بالسراج اراقت الهرة الطعام
فذهبت لتاتي بكوز الماء ورجعت به فرأت السراج فلما جاءت بالسراج منطفيا فارادت
ان تشرب الماء فسقط الكوز من يدها وانكسر فتاوهت بحيث خيف علي صحتها
ان تحترق وقالت الهي ما تفعل بهذه المسكينة الضعيفة فسمعت صوتا يقول يا رابعة
ان كنت تريدين نعمة الدنيا وقفناها عليك وسلبنا غمنا منك فان نعمة الدنيا وغمنا
لا يجتمعان يا رابعة لك مراد ولي مراد ولا يجتمع مرادنا ومرادك قالت رابعة لما
سمعت هذا الخطاب قطعت قلبي من الدنيا بحيث تكون صلوتي بعد هذا صلوة المودع
وكررت علي الخلق اربع تكبيرات وقلت الهي اشغلهم بك حتي لا يحجبوني في النهار وشغلوني
لا

٦٧

العلما

عنك وقد اختلفوا في ان الغني الشاكر افضل ام الفقير الصابر قال الاستاذ ابو علي الدقاق
وعندي ان الافضل ان يعطي الرجل كفايته ثم يصان فيه وقيل تذاكر قوم بين يدي يحيي بن
معاذ في الفقر والغني فقال يحيي ان الفقر والغني لا يوزنان يوم القيمة وانما يوزن الصبر
والشكر فقالوا ابنا نشكر ونصبر قال الشيخ داود الشاذلي رضع شعر ابا نفس للمعني منزله
الاجل تطالبين وتفني عن الدار التي قد تقضت فكم ابعدت الفا وكم كدرت صفا
وكم جددت من ترحة بعد فرحة كذا وضعت كيما تقوزي الي العلا فتكدرها
من سر لطف وحكمة فلو جعلت صفوا اشغلت بحبها ولم تك فرق بين دنيا وجنة
لعمرك ما الدنيا بدار اخي حجا فيلهو بها عن دار فوز وعزة وعن الموطن الاسنا
عن القرب واللقا وعن العيش كل العيش عند الاحبة فوالله لولا ظلمة الذنب لم يطب
لك العيش يوما دون مي وعزة اللهم صغر الدنيا باعيننا وعظم جلالك في قلوبنا و
وفقنا لمرضاتك وثبتنا علي دينك وطاعتك برحمتك يا ارحم الراحمين باب الصوم اعلم
ان الصوم ربع الايمان وجنة من النيران قال تبارك وتعالي يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات وفي صحيح البخاري عن عايشة
رضي الله عنها ان قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ثم امر رسول الله صلعم
بصيامه حتي فرض رمضان فقال صلي الله عليه وسلم من شاء فليصمه ومن شاء افطر وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضع قال قال رسول الله صلعم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الي
سبعمائة ضعف قال تعالي الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من اجلي
للصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله
من ريح المسك والصيام جنة واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه
من النار كلام القبيح صوت الرفيع

احدكم قاتله فليقل اني امرؤ صايم وفيهما عن سهل بن سعد رضع عن النبي صلعم قال في
الجنة بابا يقال له الريان يدخل فيه الصايمون فيوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم يقال اين
الصايمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد وفيهما
عن ابي سعيد رضع قال قال رسول الله صلعم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك
اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا كل خريف اثنا عشر شهرا ويروي عن انس بن مالك رضع
انه قال يخرج الصايمون من قبورهم يوم القيمة يعرفون بريح صيامهم من افواههم
تخرج اطيب من ريح المسك يتقبل اليهم الموايد والاباريق مختومة افواهها بالمسك فيقال لهم كلوا
فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي الناس واستريحوا فقد تعبتم حين
استراح الناس قال فياكلون ويشربون ويستريحون والناس مشغولون في الحساب في عناء
وظما ويروي عن سليمان الداراني رحمه الله انه صام يوما في الحر ثم نام فراي قايلا يقول في النوم
اتبيع ثواب صومك في هذا اليوم بماية دينار فقال لا قال وبماية الف قال لا قال
وبماية الف الف قال لا وعزة ربي قال فباي شي تبيعه فقال لا ابيع الثواب بالدنيا وما
فيها ولكن ابيعه بالنظر الي المولي فقيل له صم فسوف تراه ان شاء الله تع اخواني بشارة
للصوام الذين حفظوا انفسهم من الزلل والعصيان واخلصوا في صيامهم شهر رمضان لواحد المنان
فكيف حال المفرط الذي يصوم وياكل لحوم الاخوان ويصلي جسمه في مكان ويذكر الله
بلسانه وقلبه مشغول بذكر فلان وفلان فيا من اصبح الي ما يضره متقدما وامسي
بنار امله يكف اجل متهددا ما ستعلم من باري غدا حينا متندما ويبكي على تفريطه
عوض الدموع دما عباد الله رحل الناس فقلام تعريج المتبطين وادلجوا في غياهب الدياجي
فالام سنة للمفرطين وتسلطت على الكافة يد المنون تحتام غدة المتسلطين وتفقد القضاة

بالكاين فما وجه تسخط المتسخطين اشربت القلوب طمعا كاذبا ام
اصحبت النفوس املا خايبا ام لا يصدق امرء بما كان عن عينه غايبا ام
فقد الموت فليس بما حل من دينه مطالبا هيهات بل اغفلتم حراسة القلوب
فامكن العدو منبعها واهملتم سياسة النفوس فاستحكم في البلاء وقوعها واطلقتم اعنتها في الشهوات فعسر عليكم رجوعها
وانفقتم اوقاتها في التبعات فافقركم تضييعها وكانكم والله بكل رطب منكم
يابسا وبكل طليق عابسا وبكل اهل دار سافد عدم تقنفا ولزم صفصفا وجاور
امواتا وغادر فاتا يود ان لم يكن شيئا مذكورا عند معاينة منكرا ونكيرا بالهمة
عدمت الالباب ومسئلة لزمت الجواب وحيرة جمجمت الخطاب وروعة ابهمت
الصواب اذا سئل عن ربه الذي عبده ودينه الذي اعتقده ونبيه الذي ارشده
وعمره فيما افناه فهجر كل ما كان له طالبا وعليه ايام حيوته مواظبا هنالك تنتهي
النفوس باقرارها وتوفر ظهورها باوزارها وتطول الحسرة علي اصرارها ولا يوذن
لها في اعتذارها ايا من عمره طال الي كم انت بطال جميع الدهر ثقال علي ظهرك اثقال
تبارز بالمعاصي وعن انت قاصي وتدعوا بالخلاص وما عندك اقبال الي الغيبة ماقيل
ترتاح وما عندك املاح وما يرضيك يا صاح سوي قيل وقال ثم الطرف
في الصوم ولا تخشي من اللوم لتكتب منك في اليوم وفي الليلة افعال فتبرز في الشهر
تخطي وكمل فيه فرضا لعل الله يرضي ويصلح منك افعال فصل في فضل رمضان
قال الله تعالي شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدي للناس وبينات
من الهدي والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه وروي الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا

رصب علي الحال اي النزل وهو هدي للناس الي الحق

فاغفرله ماتقدم من ذنبه ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعن الترمذي وغيره انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن
وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي
مناديا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة وفي ب
عن سعد بن المسيب عن سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم
يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك فيه ليلة خير من
الف شهر شهر قد جعل الله صيامه فريضة وقيامه ليلة تطوعا من تقرب فيه بخصلة
من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين
فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد
فيه الرزق من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبة من النار وكان
له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر
الصائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة
لبن او تمرة او شربة من ماء ومن اشبع صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظماء
بعدها حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من
النار ومن خفف فيه من مملوكه غفر الله له ومن اعتقه من النار فاستكثروا فيه من
اربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى بكم عنهما اما الخصلتان
اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنى
بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون من النار اخواني هذه بشارة للمومنين

بالجنان

بالجنان على الصبر عن الشهوات بالصيام والصيام على الطاعات فمن صبر نال اجرا ومن
شكر وجد بعد العسر يسرا ومن تصدق نال فضلا وبرا ومن احسن الى العباد اعد الله
للعباد ذخرا ومن اخلص لله في صيامه وقيامه كفر الله عنه ذنبا ووزرا ومن ذكر
في نفسه جدد له بين ملئكة قدسه ذكرا ومن لزم التقوى نال الفوز والبشرى ومن
يتق الله ومن يجعل له من امره يسرا شعر ايا معشر الصوام اوفتكم البشرى وقد نشر
الباري بمدحكم ذكرا خصصتم بشهر فيه عتق ورحمة وقد اجزل الرحمن للصيام
الاجرا مساجده مانوسة بتلاوة وذكر وكانت قبله تشكي الهجرا وقد في العشر الاواخر
ليلة لقد عظمت خيرا وقد شرفت قدرا فطوبى لقوم ادركوها وشاهدوا تنزل املاك
السماء اية كبرى ففازوا بغفران الاله فاصبحوا تشم عليهم من شذا عرفها عطرا وعن ابي
عمر رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل اول ليلة من شهر رمضان مرحبا بمطهر خير
كله صيام نهاره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وعن ابي مسعود الانصاري انه قال
ما من عبد صام رمضان في انصات وسكوت وذكر الله تعالى واحل حلاله وحرم حرامه
ولم يركب فيه فاحشة الا انسلخ من رمضان ثم ينسلخ وقد غفرت له ذنوبه كلها ويبنى له
بكل تسبيحه وتهليله بيت في الجنة من زمردة خضراء وفي جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك
الياقوتة خيمة من درة مجوفة فيها زوجة من الحور العين وفي رسالة القشيري كان الشبلي
اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه وفي زهر
الرياض حكي عن بعض اهل العلم انه قال كان عندنا رجل اسمه محمد وكان يصلي قطعا فاذا دخل
شهر رمضان زين نفسه بالثياب الفاخرة والطيب ويصوم ويصلي ويقضي ما فاته فقلت
له في ذلك فقال هذا شهر التوبة والرحمة والبركة عسى الله ان يتجاوز عني بفضله فمات فرايته في المنام

نقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي لاجل حرمة شهر رمضان اخواني آه على من كانت النار مثواه
آه على من باع اخرته بدنياه آه على من كانت التعذيب عقباه آه على من استهويه غيه واستعبده
هواه آه على المطرود في هذا الشهر ثم اواه آه على المذنبين ثم آه آه على من جفا مولاه آه على من
عصى بغفلته جهرا ومات من خطاياه آه على من يفوته اسفا المذنب المحزون اذا لم يخف الله ثم
لم يخشاه آه على من يفوته اسفا في مثل هذا الشهر عفوه ورحمة مولاه آه على من باع منتعيبا بدار دنياه
ودار اخراه وجاء في الخبر ان الله تعالى عز وجل يعتق في كل يوم من رمضان عند السحور والافطار
الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب العذاب فاذا كان اخر ليلة من رمضان اعتق
فيها بقدر ما اعتق من اول الشهر الى اخره فاجتهدوا رحمكم الله في التقوى لادراك هذا الفضل
العظيم والاجر الجسيم وانتوب في طاعته فتندموا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار فصل في التراويح وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير ان يامرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال النووي ايمانا اي تصديقا بانه حق معتقدا و
احتسابا اي اخلاصا والمعروف ان الغفران يختص بالصغائر انتهى عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد وصلى رجال
بصلوته فاصبح الناس فتحدثوا واجتمع اكثر منهم فصلى فصلوا معه فاصبح الناس فتحدثوا
فكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فصلوا بصلوته
فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله حتى خرج لصلوة الصبح فلما قضى الفجر اقبل
على الناس فتشهد ثم قال اما بعد فانه لم يخف على مكانكم ولكن خشيت ان تفترض عليكم
فتعجزوا عنها قال شهاب فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر

اللهم آمنا نسألك الآن توفقنا الصيام ... شهر رمضان وقيام لياليه مطيعين ... فيما امرتنا ونهيتنا عنه وتوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين

٦٥

على ذلك في خلافة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنهما وعن عبد الرحمن
بن القاري قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان الى المسجد
فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلوته الرهط
فقال عمر رضي الله عنه اني ارى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم
فجمعهم على ابي بن كعب ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلوة قاريهم قال
عمر رضي الله عنه نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون يريد
اخر الليل وكان الناس يقومون اوله قال النووي التحقيق ان يقال التراويح محصلة
لفضيلة قيام رمضان ولكن لا تنحصر الفضيلة فيها ولا يخص المراد بها بل في اي وقت
من الليل صلى تطوعا حصل هذا الفضل نقله الكرماني في شرح البخاري اخواني كيف
لا يرغب في صيام رمضان وقيامه كيف لا يتاسف على شهر يكفر فيه جميع ذنوب العبد و
اثامه كيف لا يبكي على شهر يفوت فيه ربح العامل وفرصة اغتنامه فقد قيل ان الله
تعالى موضعا حول العرش يسمى حضيرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة لا يعلم عددهم
الا الله عز وجل يعبدون الله عز وجل عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي رمضان
استاذنوا ربهم عز وجل ان ينزلوا الى الارض ويحضرون مع امة محمد صلى الله عليه وسلم
صلوة التراويح فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فلما سمع عمر رضي
الله عنه هذا قال هذا نحن احق بهذا الفضل والاجر فجمع الناس على صلوة التراويح في شهر
رمضان فطوبى لمن ارضى الاله مسارعا الى سبيل التهديج للرحلة الاخرى وقام فصلى في
الدياجي ودمعه على خده يجري بمقلته العبرا واخلص الله العظيم قيامه وعاهده سرا وراقبه
جهرا وصافحه حقا ملائكة السما فنال بهذا في الورى العز والفخر واحيى ليالي شهره بقيامه

الى ربه في الليل وامتثل الامر فذلك يحمد الله في طيب عيشة تفوز بها صوما ويحظى بها فطرا

قال محمد بن ابي الفرج احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع الطعام فوجدت في السوق

جارية ينادي عليها بثمن بخس وهي مصفرة اللون نحيفة الجسم يابسة الجلد فاشتريتها

رحمة لها واتيت بها الى المنزل فقلت لها خذي اوعية وامضي معي الى السوق لنشتري

حوائج رمضان فقالت يا سيدي انا كنت عند قوم كل زمانهم رمضان فعلمت انها

من الصالحات وكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما كانت ليلة العيد فقلت

لها امضي بنا الى السوق لنشتري حوائج العيد فقالت يا مولاي اي حوائج العيد تريد

حوائج العوام ام حوائج الخواص فقلت لها صفي لي حوائج العوام الطعام المعهود في العيد

وحوائج الخواص فقلت يا سيدي الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد

والتقرب بالطاعة للملك المجيد والتزام ذلة العبيد فقلت لها انما اريد حوائج

الطعام فقالت يا سيدي اي الطعام تعني طعام الاجساد او طعام القلوب فقلت صفيهما

طعام الاجساد القوت المتعاد واما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح القلوب والتمتع

بمشاهدة المحبوب والرضى بحصول المقصود والمطلوب وحوائجه الخشوع والتقوى وترك

الكبر والتعري والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى ثم انها قامت تصلي

فقرات في الركعة الاولى سورة البقرة الى اخرها ثم شرعت في ال عمران ولم تزل تختم سورة

بعدها سورة حتى وصلت الى سورة ابراهيم الى قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت

من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ قال فلم تزل تردد هذه الاية وهي

تبكي الى ان اغمي عليها وسقطت على الارض فحركتها فاذا هي ميتة فلله در اقوام وفقهم

مولاهم للصيام فصاموا واعانهم على القيام فقاموا ليلا طويلا اظماء والاجلة الاكباد

فارا

فاراحهم من جميع الانكاد وكان لهم ببلوغ المراد كفيلا اشغلهم به عمن سواه ولذذهم

بطيب المناجات فنالوا افضلا جزيلا يحزنون بمازرة شهر الصيام ويتاسفون على انقضاء

ليالي التهجد والقيام لانه موسم يلقون فيه رحمة وقبولا **فصل** قال الله تعالى فمن شهد

منكم الشهر فليصمه **وروى** الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتموه فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فاقدروا له

وفي رواية البخاري فان غبي عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلثين **وروى** البيهقي عن

شقيق بن سلمة قال جاءنا كتاب عمر رضي الله عنه ونحن بخانقين ان الاهلة بعضها اكبر من

بعض فاذا رايتموه الهلال نهارا فلا تفطروا حتى تمسوا **وروى** مسلم ترآينا الهلال فقال

قوم هو ابن ثلاث وقال قوم هو ابن لثلثين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد امده

لرؤيته **وفي الرواية** الاخرى مده فهي لليلة رايتموه **قال في** المال المعلم قوله ترآينا

الهلال تكلفنا النظر هل نراه ام لا وقوله امده لرؤيته يعني اطاله مدة لرؤيته اي

ان لم نر لتسع وعشرين فنرى لثلثين فان غم فاقدروا له ذلك فيقال منه مد وامد

انتهى **وفي سنن** الدارقطني والبيهقي باسناد صحيح على شرط مسلم عن ابن عمر رضي الله

عنهما قال ترآءى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايته فصام وامر

الناس بالصيام **وفي صحيح** مسلم عن كريب قال راينا الهلال بالشام ليلة الجمعة ثم قدمت

المدينة فقال ابن عباس متى رايتم الهلال قلت ليلة الجمعة قال رايت انت الهلال قلت نعم

ورآه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى

نكمل العدة او نراه قلت او لا تكتفي برؤية معاوية قال هكذا امرنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم انما لم يقبل ابن عباس لبعد المدينة من الشام والبعد يعتبر بمسافة القصر

وروى الدارقطني والبيهقي عن عمر رضي الله تعالى عنه الاهلة بعضها اكبر من بعض فاذا رايتم الهلال نهارا فلا تفطروا حتى يشهد رجلان مسلمان انهما رأياه بالامس

عند الرافعي وباختلاف المطالع عند النووي وغيره فان الشام غربية بالنسبة
الى المدينة فلا يلزم من رؤيته في الشام رويته فيها قاله في المهمات وفي كتاب الترمذي
وغيره عن عمار بن ياسر من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله
عليه وسلم وروى الشيخان لا تقدموا الشهر بيوم ولا بيومين الا ان يوافق صوما كان يصومه
احدكم وانما يجب صوم رمضان على المسلم البالغ العاقل الطاهر من الحيض والنفاس
وفروض الصوم خمسة الاول النية بالقلب لكل يوم معينة مبيتة وروى الترمذي
والنسائي وابن ماجة عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام
من الليل فلا صيام له ولو نوى في اول فينوي صوم غد لفرض رمضان قال في المهمات
وتعيين الغد من الواجبات ولا يجب في رمضان التعرض للفرضية ترجيحا بكلام
الاكثرين كما في شرح المهذب ويشترط التعيين في الصوم الراتب كصوم عرفة والذي
له سبب كصوم الكفارة والاستسقاء انتهى والاكمل ان ينوي صوم غد عن فرض رمضان
هذه السنة لله تعالى الثاني الامساك عن وصول شيء الى الجوف عمدا مع ذكر الصوم وروى
البيهقي عن ابن عباس انه قال انما الوضوء مما يخرج وليس مما يدخل وانما الفطر مما
يدخل وليس مما يخرج وروى الشيخان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نسي
احدكم فاكل وشرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه ولا يفطر بابتلاع ريق
طاهر اذا كان صرفا ويفطر بنخامة من الراس او الصدر اذا وصلت الى الفم ثم
اعادت الى الجوف ولو اغتسل او داهن فدخل من المسام او اكتحل فوجد طعمه في
حلقه لم يفطر الثالث الامساك عن الجماع عمدا الرابع الامساك عن الاستمناء باليد او غيرها
ولا يفطر بخروج المني بالاحتلام وبمجرد الفكر والنظر الخامس الامساك عن تعمد القيء

فان ذرعه

فان ذرعه اي غلبه لم يفطر عباد الله اهتموا بامر صومكم واحذروا مما يطلبه ويرده
عليكم فقد قيل اذا تعلق مظلوم بحسنات صوم ظالمه يقول الله الصوم لي وانا
اجزي به فلا تفسدوا مثل هذا العمل بترك المبالات بحدود الله تعالى عز وجل واتركوا
في رمضان المخالفة والجفا فانه شهر الصفا والمعاملة بالوفا فطوبى لاقوام صاموا
عن الشهوات وقاموا في الخلوات يتلون من ايات ذكره صحفا ضاعف لهم بصيامهم
اجرا ووعدهم في الجنة قصورا وغرفا وقبل اليسير من اعمالهم وتجاوز عن قبيح اعمالهم
وعفا فيا خيبة الغافلين لقد حرموا الوصال وخصوا بالقطيعة والجفا يا ناقضين
العهد كم هذا الجفا توبوا فقد وافاكم وشهر الوفا شهر الرضى والعفو عن زلاتكم
والله فيه عن الجرائم قد عفا شهر على الايام فضل قدره وعلا على كل الشهور مشرفا
فاحيوا لياليه المنيرة كلها واجروا الفرقة الدموع تاسفا فعسى الاله يجود منه
بلفظه فهو الذي يمحو الذنوب تلطفا اغتنم زمان الارباح فايام المواسم
معدودة واستدرك ما بقي من ليالي الصوم فساعاته مشهودة وجد في طلب الغنائم
فاعمال الصيام منقودة اتراك انها الصائم اعددت عدة حازم لقبرك ام حصلت
عملا ينجيك في حشرك ام حفظت حدود صومك في شهرك ام هتكت حرمة الحمى
كم من عاص صوم فسد فلم يسقط به الفرض كم من صائم يفضحه الحساب يوم العرض
وكم من عاص في هذا الشهر يستغيث منه الارض وتشكو من اعماله السماء فياليت
شعري من المقبول ومن المطرود ومن المعبود ومن المقروب ومن المعبود ومن
الشقي ومن المسعود لقد عاد الامر مبهما تالله لقد سعد في هذا الشهر بحراسة
ايامه من كف جوارحه عن كسب اثامه ولقد خاب من لم ينله من صيامه الا الجوع

والظماء شعر شهر القيام لقد علوت مكرما وغدوت من بين الشهور معظما يا صايمي
رمضان هذا شهركم فيه ابا حكم المهيمن مغنما يا فوز من فيه اطاع الهه متقربا متجنبا
ما حرما فالويل كل الويل للعاصي الذي في شهر الله الحرام واجرما فصل وسنته سبع السحور
وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة اي لتقوية الصايم
على الصوم وتنشيطه وذكر سبب لكثرة الصوم وفي صحيح ابن حبان تسحروا ولو بجرعة
ماء قاله في العزيز وشرح المهذب ويدخل وقته بنصف الليل الثاني تاخيره ما لم يخش
طلوع الفجر فان تاخير السحور من سنن المرسلين كما رواه ابن حبان وفي الصحيحين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن
ام مكتوم وقال لا يمنعكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير
في الافق قال قتادة عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت تسحرا فلما
فرغا من سحورهما قام نبي الله الى الصلوة فصلى قلنا لانس كم كان بين فراغهما من سحورهما
ودخولهما في الصلوة قال قدر ما يقرا الرجل خمسين اية قال المظهري وهذا القدر
من التاخير انما يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم وللحاذق في علم النجوم اذا علم الوقت
به لا لكل احد قال الغزالي والفجر الصادق وهو المستطير الذي ينتشر ضوؤه سريعا
في الارض وادراك ذلك بالمشاهدة عسير وفي اوله الا ان يتعلم منازل القمر انتهى
قال الفقهاء ولو اكل معتقدا انه ليل وكان قد طلع الفجر لزمه القضاء فليتفطن لذلك
وليتيقظ حتى لا يغلط فلا تبرا ذمته من عهدة الصوم اعاذنا الله تعالى من
ذلك ولا جعلنا من الذين بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون الثالث تعجيل الفطر اذا تيقن
الغروب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امتي بخير ما عجلوا الفطر

واخروا

واخروا السحور رواه احمد وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى احب عبادي الي اعجلهم فطرا رواه الترمذي
والهجوم على الفطر من غير اجتهاد حرام في اخر النهار لا في اوله الرابع ان يفطر على تمر وفي سنن
ابي داود قال صلى الله عليه وسلم من وجد التمر فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور
قال الاسنوي قد ورد في الحديث ما يقتضي ان يؤخر التمر على الرطب وهو ما رواه انس ان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل ان يصلي على رطبات فان لم يكن فتمرات وان لم تمرات حسا
حسوات من ماء رواه ابو داود والترمذي وقال الحديث حسن قال الدارقطني اسناده صحيح
الخامس ان يدعو عند الافطار اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت السادس ان يفطر غيره
وروى الترمذي عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صايما كان له
مثل اجره ولا ينقص من اجر الصايم شيء وعن ام عمارة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقدمت
اليه طعاما فقال كلي فقالت اني صايمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصايم تصلي عليه الملائكة
اذا اكل عنده حتى يفرغوا السابع ان يكثر في رمضان من التلاوة والجود والخير وفعل المعروف
والاعتكاف وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران
فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة وروى البيهقي
عن انس قال قيل يا رسول الله اي الصدقة افضل قال صدقة رمضان لانه شهر شريف فالحسنات
فيه افضل منها في غيره ولان الناس يشتغلون فيه بصيامهم وزيادة طاعاتهم عن المكاسب فيحتاجون
الى المواساة فواسوا فيه رحمكم الله اخوانكم الضعفاء وتعطفوا على المساكين والفقراء عسى الله ان يرحمكم
ويقي عن البأساء واستعدوا للقاء ربكم بالطاعة في السراء والضراء يقول الله في بعض كتبه المنزلة
يا عبدي تاهب للقائي فعن قريب القاك واقبل على خدمتي فاني انا مولاك باي عين تراني من بارزتني

وعصاني وباني وجه بلقاني من نسي عظمة شاني ولقد خاب من حجبته عني اذا قربت الصادقين
وشقي من طردته عن جنابي وتجليت للمتقين عبدي قف على بابي فانا الكريم ولذ بجنابي فصراطي
مستقيم وبادر بالاعلام مادمت في هذه الدار مقيم شعر يا من يحدث نفسه بدخول جنات النعيم
ان كنت متقيا فانت على صراط مستقيم لا ترجون سلامة من غير ما قلب سليم فاسلك طريق المتقين
وظن خيرا بالكريم واذكر وقوفك خائفا والناس في امر عظيم اما الى دار الشقاوة او الى العز المقيم
فاغنم حيوتك واجتهد وانب الى الرب الرحيم قال محمد بن السماك الواعظ رحمه الله وضولي
عابد فسرت اليه لازوره فوجدته في بيت وقد حفر فيه قبره وهو جالس على شفيره يصلح خوصا
بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام ردا ضعيفا ثم قال من انت قلت محمد بن السماك قال الواعظ
قلت نعم فالقى الخوص من يده وقال ابن السماك ان الواعظ من المستمع بمنزلة الطبيب من العليل
فاعرض علي شيئا من وعظك فقلت له يا شيخ اما تخشى ان تكون خطيئتك لا تنسى وذنبك لا يمحى ثم
كم بين يديك من شدة واهوال وكربة وانكال واولها ظلمة القبر ثم ظلمة الحشر ثم ظلمة النشر ثم ظلمة
الصراط ثم نشر اعمال ثم قطع الآمال ثم سطوة الملك المتعال فبكى بكاء شديدا وقال لي يا ابن السماك وما بعد ذلك
قلت حمل الاوزار والورود على النار واعظم من ذلك توبيخ الملك الجبار فصاح صيحة عظيمة ثم
سقط في قبره فخرجت اليه عجوز كبيرة وجعلت تمسح التراب عن وجهه وتقول يا ابي وانى
هاتان العينان طالما سهرتا في طاعة الله وطالما بكتا من خشية الله ثم حركناه فاذا به قد مات
فخرجت من المنزل فاذا انا ببشر السقطي وابراهيم بن ادهم والجنيد وجماعة من وجوه العباد
فقالوا لي مات ابو زيد الخواص قلت نعم فدللتهم على المنزل فدخلوا ليخرجوه من قبره ويغسلوا
ويكفنوه فوجدوه مغسلا مكفنا مطيبا فصلى عليه المسلمون ثم رجعت الى المنزل وقد صغرت
عندي نفسي اللهم يسر علينا متابعتهم واوصل الينا فتوحاتهم وسلكنا طريقهم واحشرنا

فرد

في زمرتهم يا رب العالمين فصل اعلم ان الصائم يتأكد في حقه وجوب صون لسانه عن الكذب
والشتم والافتراء وقول الزور ولو بالثناء والتبجيل لمن لا يتصف بذلك واتصف وكان يعجبه
لان المدح الذي وعن الغيبة والنميمة وغير ذلك والتحدث من الامور المحرمة فانها تمنع ثوابه
اجماعا كما ذكره السبكي فهو ستر الصوم وقد روى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع
قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه وروى النسائي والحاكم انه
صلى الله عليه وسلم قال رب صائم ليس له من صيامه الا الظماء وكم من قائم ليس من قيامه الا السهر قال
الاوزاعي يفطر بالكذب والغيبة لما روي انه عليه الصلوة والسلام قال خمس يفطرن الصائم الغيبة
والنميمة والكذب والقبلة واليمين الفاجرة وفي رواية والنظر بشهوة رواه الازدي قال الماوردي
المراد بطلان الثواب لا بطلان نفس الصوم قال الغزالي في الاحياء وجاء في الخبر ان امرأتين صامتا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهدهما الجوع والعطش في اخر النهار حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تستاذنانه في الافطار فارسل اليهما قدحا وقال قل لهما قيئا فيه ما اكلتما فقائت
احديهما نصفه دما غبيطا ولحما غريضا وقائت الاخرى مثل ذلك حتى ملاتاه فتعجب الناس من ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما قعدت احديهما على الاخرى
فجعلتا تغتابان الناس فهذا ما اكلتا من لحومهم فكما يجب عليه صون لسانه كذلك عينه وسمعه
وبقية جوارحه كضربه ما لا يحل والسعي فيما لا يحل قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر سهم مسموم من سهام
ابليس من تركه خوفا من الله عز وجل اتاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه رواه الحاكم وصحح اسناده
وكل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله بين المستمع واكل السحت فقال
سماعون للكذب اكالون للسحت وقال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت
والسكوت على الغيبة حرام قال الله تعالى انكم اذا مثلهم وقال صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان

في الاثم ما احسن حال من خلع عليه خلع القبول ما انعم بال من يبلغ غاية السول
ما اشقى من رد عليه صيامه واحصي عليه قبيحه واثامه ومضت في البطالة شهوره واعوامه
واثر شهوة نفسه على خدمة ربه الى ان ذهبت ساعاته وايامه اما تستحيي يا قليل الحيا
حين تخجل يوم العرض واللقاء احفظ لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك واشغل لسانك
بذكره عن ذكر الاغيار يا من تجاوز بالاساءة حدها وجف الحقائق معرضا متحيرا فاذهبت
حيوتك في الخيانة والجفا واتى الحساب مطالبا لك بالوفا ماذا تقول اذا دعيت فلم تجد لهم
عن دعوة الملك العظيم تخلفا ونقلت من تعب الحيوة لموقف ما زلت من لوعاته متخوفا
فاختر لنفسك ما يكون جوابها فترى حزنك بالندامة قد صفا واستقبل العقبى
بذلة نادم متاوها متفجعا متلهفا فانهض الى الملك الكريم فلم يزل يعفو ويرحم
منهما متلطفا فصل الى انه نع في هذا الشهر المبارك سيما في بقيته ولا تبطل ثواب صيامكم
بغيبة مسلم او نميمة وقد قيل ان العبد اذا مات ونزل به عذاب القبر جاء الاوضوه
فاستنقذه من ايديهم وان التهب عطشا في القيمة جاء شهر رمضان فسقاه وارواه
اخواني انظروا الى بركات شهر رمضان ونفعه لكم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فيحميكم
من الشهوات الموجبة للنار والعذاب واما في الاخرة فتفوزون بالعفو والرضى
من الملك الوهاب فطوبى لمن ناب فيه سبق الفايزين واحرز قصبات المبرزين
الذين لم يشب صيامهم لغو الكذب ولم يفسد قيامهم دنس الريب قصدوا الله
فوجدوه واملوه لطلباتهم فافردوه حازوا اعظم الرغايب ونالوا جسيم المطالب
اولئك حزب الله هم المفلحون فصل يكره تاخير غسل الجنابة والحيض الى طلوع الفجر من
غير عذر وذوق الطعام وصمت جميع النهار والشغل باللهو كل اليوم وملاعبة النساء

والجهر

والجهر في الكلام والمبالغة في المضمضة والاستنشاق من غير حاجة لتطهير والحجامة والفصد والسواك
بعد الزوال لكن ان تغير فمه بنوم او غيره لم يكره والمختار عند النووي عدم كراهته مطلقا ولا يكره
الاكتحال والاستحمال لما روى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم صب الماء على راسه من شدة الحر
والعطش وهو صايم وتحرم القبلة والمعانقة والمباشرة باليد لمن خاف الجماع وروى البيهقي
ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في القبلة للشيخ وهو صايم ونهى عنها الشاب وقال الشيخ يملك
اربه والشاب يفسد صومه ويبطل الصوم بوصول عين جوفه عمدا حتى لو ادخل الاصبع
في الدبر عند الاستنجاء بطل الصوم كما لو ادخلتها المراة قبلها وبالقيء عامدا وبجماع في الفرج
عامدا وانزال المني بالمباشرة من غير حايل وبالحيض والنفاس والردة والجنون والاغماء في
جميع النهار وبالهجوم على الفطر من غير اجتهاد في اخر النهار اخواني احفظوا هذه الاشياء
ولا تهملوا امر دينكم اهمال الحمقى المغرورين الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون واجتهدوا في تنزيه صومكم مما يفسده او يمنع ثوابه فان الصوم اس الطاعات
ومنبع الخيرات وقد قيل نوم الصايم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله
مضاعف وكيف لا يكون كذلك وقد منع نفسه الشهوات واثر نصيب مولاه على نصيب
من الملاذ الشهيات واطاع امر معبوده وتلذذ بركوعه وسجوده وقيل ان العبد
اذا كان نايما وهو جيعان هرب منه الشيطان فكيف اذا كان مستيقظا واذا كان مستيقظا
وهو شبعان جرى الشيطان منه مجرى الدم فكيف اذا كان نايما كما حكي عن بعض
الصالحين انه كان يمشي الى المسجد والشيطان قايم يتلهف ويتحسر فقال له الرجل
الصالح ما لي اراك متحيرا فقال في هذا المسجد رجل قايم يصلي كلما هممت ان ادخل اليه
واغويه واشغله عن صلوته يمنعني نفس هذا النايم الذي على باب المسجد فلله در

فرايت رجلا يصلي في المسجد ورجلا نايما على باب المسجد

دنس انفاس الصالحين كيف تمر بر القلوب والاجساد من كيد الشيطان فلا تصل اليها ولا
تقدر عليها فالله الله عباد الله لا توبقنكم الغفلة ولا تغرنكم المهلة فهذا شهر التوبة والاقلاع ووقت
الانابة والنزاع واما ابعد امل من قدر بلوغ رمضان الى عام قابل واشتد اغترار من وثق
من الحيوة ببقاء زايل فكم من صائم بعد عامه عاما واخترمته المنون قبل بلوغ حوله اخر لما
فندم على ما ضيع من ايام شهره واسف على ما فاته من امتداد عمره وطلب الرجعة
وانتقال الصرعة وهو من وراء برزخ سحيق وبين اطباق قبر عميق مفردا باعماله
مباعدا عن ذخايره وامواله قد طال تلهفه ودام تاسفه حين لحق بالقرون الماضية
وحصل في جرايد الامم الخالية غنيا عما خلف فقيرا الى ما اسلف مفترقة اوصاله
مطوقة في عنقه اعماله مقيما في الثرى حيث لا يحس ولا يرى شعر يا ايها الحي
الذي هو ميت افنيت عمرك بالتعلل والمنى اما المشيب فقد كساك رداءه
وابتز عنك تفنيكا اردية الصبا ولقد مضى القوم الذي عهدتهم لسبيلهم وللحوق
ولتلحقن بمن مضى يا ساكن الدنيا امنت زوالها ولقد ترى الايام دايرة الرحا
اين الذين بنوا الحصون وجندوا فيها الجنود تعززا اين الاولى افناهم ملك الملوك
فاصبحوا اما فيهم احد يحس ولا يرى حتى متى لا ترعوي يا صاحبي حتى متى والى متى
والى متى فصل قال الله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
فطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وفي الشيخان
رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت قال وما اهلكك قال واقعت على امراتي

في نهار رمضان

نهار
في رمضان فقال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا فقال هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين
قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق
فيه تمر فقال تصدق بهذا فقال على افقر منا فوالله ما بين لابتيها اهل بيت احوج اليه
منا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه ثم قال اذهب فاطعمه اهلك وانما امره
صلى الله عليه وسلم بذلك مع ان الاصح لا يجوز صرفها الى اهله لان الكفارة بالمال انما تكون
بعد الكفاية اعلم ان الحامل والمرضع يجب عليهما القضاء بلا فدية ان افطرتا خوفا على
انفسهما وان افطرتا خوفا على ولديهما فيجب القضاء والمد لكل يوم ومن اخر القضاء يجب عليه
لكل سنة مد لكل يوم ومن مات بعد التمكن من القضاء اخرج عنه المد ويجوز ان يصوم
عنه قريبه او من اذن له قريبه في الصوم على اختيار النووي وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة فقالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم
شهر فاقضي عنها فقال ارايت لو كان على امك دين اما كنت تقضينه فقالت بلى قال فدين الله
عز وجل وفيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات و
عليه صيام صام عنه وليه فتوبوا رحمكم الله مما اكتسبتم على انفسكم من الذنوب
والسيئات واقضوا ما فاتكم من الصلوة والصيام والنذور والكفارات قبل ان يبتدركم
ملك الموت وينقلكم من دار الدنيا مع الحسرات ويواخذكم الله بما اقترفتم من الحوبات
وفي روض الفايق قال بعض الصالحين حضرت مجلس منصور بن عمار الواعظ رحمه الله
في اخر جمعة في شهر رمضان فذكر فضل صيامه واجر قيامه وما اعد الله فيه لمن اخلص
الاعمال وتجنب الاهمال فكانه يقدح زند وعظ على صم الاحجار ولا والله ان من الحجارة
لما يتفجر الانهار فما تحرك في مجلسه باك ولا اشتكى عظم ذنبه شاك فلما راى جمود مجلسه

قال يا قوم الا باكٍ على ما ظهر من عيوبه الا راغب الى الله في غفران ذنوبه اما هذا شهر التوبة والغفران اما هو معدن العفو والرضوان اما فيه تفتح ابواب الجنان اما فيه تغلق ابواب النيران اما فيه تصفد كل مارد شيطان اما تفرق فيه خلع الاحسان اما فيه يتجلى الملك الديان اما فيه تعتق في كل ليلة عند الافطار الف الف عتيق من النار فما لكم عن ثوابه غافلون وفي ثياب المخالفة رافلون وينشد شعر اذا وجد الانسان للخير فرصة ولم يغتنمها فهو لا شك عاجز وهل مثل هذا الشهر للعفو موسم ولكن فاين العامل المتناهز قال فماج المجلس بالبكاء والنحيب وقام اليه شاب وهو باكٍ على ذنوبه حزين كيب وقال يا سيدي اتراه يقبل صيامي او بكيت مع القايمين قيامي بعد ما جرى مني ما كان من الذنوب والعصيان فقد انفقت عمري في كسب المعاصي وغفلت لشقاوتي عن يوم الاخذ بالنواصي فقال له الشيخ يا ولدي تب اليه فقد قال الله تعالى في محكم الكتاب واني لغفار لمن تاب ثم امر الشيخ القاري فقرا وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فصرخ الشاب وقال طرباه واشوقاه الى من لم يزل احسانه واصلا الي وذيل حلمه مسبلا علي وانا مع ذكرا زيد في العصيان ولا ارجع عن طريق الخذلان وهل يكون مثل هذا الوقت وقد صفا والحبيب قد تجاوز وعفى ثم صرخ ووقع ميتا روح دعاها للوصال حبيبها فسعت اليه تطيعه وتجيبه يا مدعي صدق المحبة هكذا فعل الحبيب اذا دعاه حبيبه هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام وتوى النقلة عنكم والرحيل بعد المقام وهو شاهد لكم وعليكم بما اودعتموه من الاعمال عند الملك العلام طالما عمرت به القلوب ودرست به معالم الذنوب والاثام وقد كان لكم نعم الضيف فهل اصنعتم حقه ام اقمتم بما يجب له من الاكرام فعل المستوفي فيه بالتوبة لا بد له

بعد

بعد هذا العام والمغتر بالامهال لا يمهله المنون الى استكمال التمام فيندم حين لا ينفعه الندم ويتاسف على التفريط اذا زلت به في القيمة القدم فصل في العشر الاخير منه ينبغي ان تزيل الخير فيها والطاعات فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره وفي العشر الاخير ما لا يجتهد في غيرها وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد ميزره واحيى ليله وايقظ اهله عباد الله ارغبوا في ما عند الله من الاجر والثواب وودعوا شهر رمضان فقد عزم على الذهاب وبادروا بالاعمال الصالحة قبل غلوق الباب فهذا شهر رمضان قد ازف رحيله وحان تحويله ولم يبق الا كطيف طارق وحبيب عما قليل مفارق فاكثروا فيه من العمل الصالح وزودوه وشيعوه بالبكاء والاسف وودعوه اثام من بارز بالعصيان ولم يستحي من رقيبه وقد دنى افراق رمضان وما فاز بمصالحة حبيبه وهب نسيم القبول ولكن ما انشق عرف طيبه اما سمعت قول الملك المنان في فضل رمضان وترغيبه الصوم لي وانا اجزي به من كان يشكو عظم داء ذنوبه فليات في رمضان باب طبيبه مخمس ويحوز من عرف الصيام بطيبة اوليس قال الله في ترغيبه الصوم لي وانا الذي اجزي به يا صايمي رمضان فوزوا بالمنا وتحققوا انيل السعادة والغنى وتقوا بوعد الله اذ فيه الهنا اوليس هذا القول قول المنا الصوم لي وانا الذي اجزي به من صام نال الفوز ورتب العلا وبوجهه اضحى عليه مقبلا يا من يروم توسلا وتوصلا صم رغبة في قول رب قد علا الصوم لي وانا الذي اجزي به يا فوز من للصوم قام بحقه واي يحسن القول منه بصدقه ومن الجحيم نجا وفاز بعتقه فالله قال عن الصيام لخلقه الصوم لي وانا الذي اجزي به اخوان مضى شهر رمضان

اي العطايا

اي اجتهدوا واطلبوا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان

وشهد على المسيئ بالاساءة وعلى المحسن بالاحسان وحصل كل ما قُسم له من ربح وخسران
فياحسرة المفرط لقد اضاع الزمان ويا خيبة المسوف كانه اخذ من الموت الامان او علم
ان القضاء يمهله الى صوم رمضان ثان هذا شهركم قد انتصب مودعا وسار مسرعا
فاين البكاء لرحيله واين الاستدراك لقلبه واين الاقتداء لفعل الخير وليله فلبيه
ما كان اطيب زمانه من صوم وشهر فما كان اصفى اوقاته من اوقاتك الكدر
فما كان الذ الاشتغال فيه بالايات والسور فياليت شعري من اقام بواجباته وسننه
ومن اجتهد في عمارة زمنه ومن الذي اخلص في سره وعلنه ومن الذي خلص
من افات الصور وفتنه شعر فاستدركوا فائت ما قد مضى فانما الدنيا كمثل
المنا وحصلوا التوبة في شهركم فقد دنى حال شهر الصيام فالسعيد من بادر
هذه البقية بالاغتنام والشقي من جعل هذه البقية بغفلته كالاعدام وكيف لا يدرك
الخير من هو في ليلة القدر التي هي سلام وانشدوا يا ايها العبد قم لله مجتهدا وانهض
كما نهضوا من قبلك السعدا هذا الليالي الرضي وافت وانت على فعل القبيح مصر ما
جلوت صدا قم فاغتنم ليلة تحيي النفوس بها ومثلها لم يكن في فضلها ابدا طوبى
لمن مرة في العراد ركها ونال منها الذي يبغيه مجتهدا فليلة القدر خير قال
٨ خالقنا من الف شهر هنيئا من لها شهدا فيها القران بامر الله انزله بعلمه وبهذا
النص قد وردا فيها تفتح ابواب السما لمن يري من الكشف من يعطيها مددا
وتنزل الروح فيها والملايك من عند المهيمن لم تحصى لهم عددا يا فوز عبد راها
انه رجل قد عاش في الدهر عيشا دايما رغدا وفاز بالامن والغفران مغتبطا
ونال ما يرتجي من ربه ابدا فاطلب من الله ان وافيتها سحرا جنات عدن تكن من

جملة

من جملة السعدا وابك وانح تضرع في الدجا اسفا ولذ بجاه شفيع المذنبين غدا خير البرية
من عرب ومن عجم محمد خير مبعوث بدين هدا الهاشمي الذي شاعت كارسالته
جهدا واسخى الورى بالمكرمات بدا هو البشير النذير المستجار به ومن باحسانه عم
الوجود ندا فانه خير من يمشي على قدم وخير من مات مولودا ومن ولدا صلى الله عليه اله العرش
ما طلعت شمس وما سار سار في الفلاح وحدا فائدة قال في شرح المهذب من البدع
المنكرة ما يفعل في كثير من البلدان من ايقاد القناديل الكثيرة العظيمة في السرق في ليالي
معروفة من السنة فيحصل بسبب ذلك مفاسد كثيرة منها مضاهاة المجوس في
الاعتناء بالنار والاكثار منها منها اضاعة المال في غير وجهه ومنها ما يترتب على ذلك
في كثير من المساجد من اجتماع الصبيان واهل البطالة ولعبهم ورفع اصواتهم و
امتهانهم المسجد وانتهاك حرمتها وحصول اوساخ فيها وغير ذلك من المفاسد
التي يجب صيانة المسجد من افرادها انتهى فصل في ليلة القدر قال الله تع انا انزلناه
في ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما اي انزلنا جبريل بالقران جملة واحدة
على كتبة سماء الدنيا في ليلة القدر وما ادريك مع جلالة قدر علمك ما ليلة القدر
والذي يمكن اظهاره من عظمتها انه ليلة القدر خير من الف شهر قال مجاهد قيامها
والعمل فيها خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المومنون
وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة القدر هي خير من مدة ذلك الغازي
تنزل الملئكة والروح فيها اي جبريل باذن ربهم من كل امر اي ينزلون لكل امر
قضاه الله في تلك السنة وقدره الى عام قابل سلام هي اي سلامة لا يحدث فيها

دائر لا يرسل فيها شيطان من اول الليل حتى مطلع الفجر اي الى طلوعه وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفيهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وفي رواية البخاري
تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر وفيهما عن ابي سعيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اني رايتها ليلة وتر واني اسجد في صبيحتها في الطين والماء فاصبحوا
من ليلة احدى وعشرين وقد قام الى الصبح فوكف المسجد فابصرت الطين والماء فخرج
حين فرغ من صلاة الصبح وجبينه وارنبة انفه فيهما الماء والطين وروى مسلم
عن عبد الله بن انيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ليلة القدر ثم
انسيتها واراني في صبيحتها اسجد في ماء وطين قال فمطرنا ليلة ثلث وعشرين
فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف وان اثر الماء والطين على جبهته وانفه اعلم
ان الاعتكاف سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتكف فواق ناقة فكانما
اعتق نسمة والفواق ما بين الحلبتين من الوقت ويستحب الاكثار في رمضان لا سيما في
العشر الاخير منه فان فيها ليلة القدر عند الشافعي والجمهور في اوتاره ارجى وارجاها
ليلة الحادي والعشرين والثالث والعشرين وعند الشافعي تلزم ليلة بعينها وذهب
المزني وابن خزيمة الى انتقالها في اوتار العشر الاخير وقواه النووي وبه يحصل الجمع بين الاحاديث
وعلاماتها عدم الحر والبرد فيها وتطلع الشمس صبيحتها بلا كثير شعاع وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان وفيهما عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاخير من رمضان حتى توفاه الله ثم يعتكف

ازواجه



ليلة القدر

ازواجه بعده ويمكن ان تكون في جميع رمضان لما روى ابو داود باسناد صحيح
عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسمع عن ليلة القدر فقال هي في
كل رمضان ويستحب ان يكثر في ليلتها ويومها من الدعاء وقول اللهم انك عفو تحب
العفو فاعف عني وروى ابو داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله
ارايت ان وافقت ليلة القدر ماذا اقول قال تقولين اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عني اعباد الله ان شهر رمضان قد اذن برحيله واخبر بتحويله وهو راحل عنكم
بافعالكم وقادم غدا عليكم باعمالكم فياليت شعري بماذا اودعتموه وبأي الاعمال
ودعتموه ما كان اعظم بركات ساعاته وما كان احلى جميع طاعاته كانت لياله عتقا
ومباهاة واسحاره اوقات خدمة ومناجاة فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان اخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله بعدد ما
اعتق من اول الشهر الى اخره فبادروا رحمكم الله ساعات شهركم الباقية فانه
سعنتم واستدركوا ما مضى منه بالحسرة والندم واسهروا ليلة عيدكم فانها مكرمة
واجتهدوا فيها باحيائها فانها معظمة فقد روي انه صلى الله عليه وسلم من احيى ليلة
العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب قال في الروضة ويحصل باحياء معظم ليلتها وقيل
بساعة يا من انساه ماله ما له يا شاهد مصيره عن قريب وما هاله يا مستانسا بالدنيا
كانها له اين من كان معكم في العام الاول اما انتقل الى البلى وتحول اين من كان معكم في
العام الماضي اما جرت عليهم المنون من عمدها الماضي اين من كان في اول
الشهر من الاحباب اما قبل هذا العشر المعتبر وهم خمود تحت التراب فودعوا رحمكم
الله بدموع غزار وقولوا له لا جعله الله اخر العهد منك يا شهر الضياء والانوار

لا جعلك الله

شعر شهر الصيام لقد كرمت نزيلا ونويت من بعد المقام رحيلا واقمت
فينا ناصحا ومؤدبا وشفيت منا الفؤاد عليلا ابكيك يا شهر الصيام بادمع تجري
في الخدود سيولا اسفا على الانس الذي عودتنا وصنيع فعل الابرار جميلا شهر
الامانة والصيانة والتقى والفوز فيه لمن اراد قبولا تبكي المساجد حسرة وتأسفا
اذ عطلت من انسه تعطيلا فيه الجنان تفتحت لقدومه وتزينت ولدانها تكفيلا
وتفيأت اشجارها ظلالها وقطوفها قد ذللت تذليلا والحور للصوام يشتقن اللقا
والوصل والتقريب والتبجيلا والمرا النار تغلق فيه اجلالا له اذ زاده رب العلى تبجيلا
والمارد الشيطان فيه قد غدا عن صيامه مصفدا مغلولا طوبى لمن قد صح فيه صيامه
ودعى المهيمن بكرة واصيلا وبليله قد قام يختم ورده متبتلا ولالهه تبتيلا
يرتاح فيه الى الخطاب وقد غدا يتلو الكتاب مرتلا ترتيلا ابكي لفرقة شهر اسفا على
تقصيره اذ لم ينل محصولا شهر يفوق على الشهور بليلة من الف شهر فضلت تفضيلا
هي ليلة مستغنم اوقاتها وتنزلت املاكها تنزيلا يا فوز عبد قد راها مرة في عمره
اذ ادرك المأمول امن قامها يغفر له ما قد مضى من ذنبه وينال فيها السؤلا فاجهد
عسى تنالها فيما بقي بالجد واحذر ان يراك غفولا واسأل الهك بره ونواله يعطيك
فضلا من لدنه جزيلا ثم اقتدي بالهاشمي المصطفى ازكى الورى في العالمين اصولا
المجتبى المختار افضل من غدا في المذنبين مشفعا مقبولا صلى عليه الله جل جلاله
ما رام نجم في السماء افولا

فصل في صوم التطوع

يسن صوم ستة ايام من شوال
روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان واتبعه بست من شوال
فكانما صام الدهر كله اي فرضا وذلك لان الحسنة بعشر امثالها وروى النسائي

عن

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صيام رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة
ايام بشهرين فذلك صيام سنة ويسن صوم ايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر وروى ابن النسائي وبن حبان في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم اوصى
ابا ذر بصيامها وحكمته ذلك ان الحسنة بعشر امثالها فصيام ايام البيض كصيام
الشهر كله وفي الصحيحين صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر كله وفي صحيح مسلم عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لن ادعهن ما
عشت بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وصلوة الضحى وبان لا انام حتى اوتر وروى
النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر
ايام البيض في حضر ولا سفر ويستحب صوم الاثنين والخميس وفي كتاب الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم قال يعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض
عملي وانا صائم وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتحرى صوم الاثنين ويكره افراد الجمعة بالصوم لما روى الشيخان انه صلى الله
عليه وسلم قال لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده وكذا افراد يوم
السبت فانه يوم اليهود وقد روى اصحاب السنن الاربعة انه صلى الله عليه وسلم قال
لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم وكذا افراد الاحد فانه يوم النصارى كما
صرح به ابن يونس قال لا يكره صومهما معا ففي صحيح ابن حبان والمستدرك انه صلى
الله عليه وسلم كان اكثر ما يصوم من الايام يوم السبت والاحد وكان يقول انهما يوما
عيد للمشركين فاحب ان اخالفهم ويكره صوم الدهر ان ضر في بدن او عقل او فوت
حقا مستحبا او واجبا في المستقبل وفي الصحيحين قال لا صيام لمن صام الابد وقال صلى الله عليه وسلم

احب الصيام الى الله صيام داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما واحب
الصلوة الى الله صلوة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه قال رويم
اجتزت ببغداد وقت الهاجرة ببعض السكك وانا عطشان فاستسقيت من دار
ففتحت صبية بابها ومعها كوز فلما راتني قالت يا الله صوفي يشرب بالنهار فما
افطرت بعد ذلك قط اخواني قد مضى في البطالة ما مضى من ايامكم فاستدركوا
الطاعة فيما بقي من اعماركم واقتدوا بالسلف الصالحين لا بابناء عصركم الذين تساهلوا
في امر الدين وان كانوا متسمين تسمية العلماء او منتسبين الى الصوفية الصلحاء فانهم
لصوص الدين ومضلوا المسلمين كما صرح به سيد المرسلين فقال صلى الله عليه وسلم
هلاك امتي على يدي اثنين عالم فاسق وعابد جاهل اخواني اسلكوا سبيل الهدى واختاروا
الجوع على الهوى فان اركان الرياضة اربعة الصمت والسهر والعزلة والجوع
قال ابو سليمان الداراني لان اترك من عشائي لقمة احب الي من اقوم الليل الى اخره
وقيل لسهل بن عبد الله الرجل ياكل في اليوم اكلة فقال اكل الصديقين قال فاكلتين قال
اكل المؤمنين قال فثلثة قال قل لاهلك يبنوا لك معلفا وكان الشيخ محيي الدين
النووي رحمة الله لا ياكل في اليوم والليلة الا اكلة واحدة بعد العشاء الاخرة
ولا يشرب الا شربة واحدة عند السحر وكان لا يشرب الماء المبرد فاتق الله
يا اخي واسال الله ان يوفقك لاتباع السلف الصالحين قبل ان ياتيك الموت فتكتب في
جرايد الراحلين ومما وجد على القبر مكتوبا شعر انا مشغول بذنبي عن ذنوب
العالمين وخطايا الموبقات تركت قلبي حزينا ولقد كنت جليلا في عيون الناظرينا
صرت في ظلمة قبري ثاويا فيها رهينا في ثرى الارض وحيدا في جوار الهالكين وتركت

الاهل

الاهل والمال لغيري والبنينا ولقد عمرت دهرا او شهورا او سنينا في نعيم وسرور
فوق وصف الواصفينا فاتى الموت علينا بعد هذا ففنينا وفنحت المدة قهرا
وغلبت الغالبينا كل حي سوف يفنى غير محيي الميتينا فصل في صوم عاشوراء
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام
بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل و
روى البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشوراء يصومه قريش
في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان
ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فراى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا هذا
يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى عليه السلام
قال فانا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ما رايت النبي يتحرى صيام يوم فضله على غيره الا هذا اليوم يوم عاشوراء
وهذا الشهر يعني رمضان وعن ربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت ارسل النبي
صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار من اصبح مفطرا فليتم بقية
يومه ومن اصبح صايما فليصم قالت كنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل
لهم اللعبة من العهن فاذا بكى احدهم على الطعام اعطيناه ذلك حتى يكون عند الافطار
العهن الصوف وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية قال امام الحرمين في النهاية
وغيره كل ما يرد من الاخبار في تكفير الذنوب فهو محمول على الصغاير دون الموبقات

مطلب صوم عاشوراء

وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء
وامر بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود فقال لئن بقيت الى قابل لاصومن
التاسع وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال صوموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا
باليهود وفي ايضاح الناشري من اعجب ما ورد في عاشوراء انه كان تصومه الوحش
والهوام وقد روي مرفوعا ان الصرد اول طير صام عاشوراء اخرجه الخطيب
في تاريخه وقد روي عن ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه وروي عن فتح بن شخرف
قال كنت افت للنمل الخبز كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم ياكلوه وروي
عن القادر بالله الخليفة العباسي انه جرى له مثل ذلك وانه تعجب منه فسأل ابا الحسن
القزويني الزاهد فذكر له ان يوم عاشوراء تصومه النمل وباسناده عن رجل
اتى البادية يوم عاشوراء فرأى قوما يذبحون ذبايح فسألهم عن ذلك فاخبروه
ان الوحش صايمة وقالوا انظر نكن فذهبوا به الى روضة فاوقفوه فلما كان بعد
العصر جاءتهم الوحش من كل جهة فاحاطت بالروضة رافعة رؤسها ليس شيء يأكل
حتى اذا غابت الشمس اسرعت جميعها فاكلت انتهى وروي عنه عليه الصلوة
والسلام انه قال من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها
انا جربنا خمسين سنة فوجدنا كذلك وقال في البركة وهذا حسن مجرب ينبغي
الاعتماد عليه انتهى وحكي انه كان في الري قاض صاحب مال وجاه فقير يوم
يوم عاشوراء وقال دعوتك بالله ان تعطيني عشرة امنان من الخبز وعشرة ارطال
لحم ودرهمين فوعده الى وقت الظهر فرجع فوعده الى وقت العصر فلم يعطه شيئا
فذهب الى نصراني اقسمت بحرمتنا وقال بحق الصليب ان تعطيني كذا وكذا فقال

النصراني

٧٧

النصراني اقسمت بعظيم فاعطاه عشرة اوقار حنطة وعشرين رطلا من لحم وعشرة
دراهم وقال قد اجريت عليك وعلى عيالك ما دمت حيا فلما جن الليل ونام القاضي
رأى قصرين احدهما من فضة والآخر من ذهب فقيل له هذان القصران كانا لك فلما
رددت السايل اليوم جعلهما الله للنصراني الفلاني فاسترجع وذهب اليه وقال له
ما فعلت من الخير قال لا اعرف شيئا قال فقص على القاضي القصة فقال القاضي بع خبزك
بكذا ولحمك بكذا والدراهم بكذا حتى بلغ كل واحد الفا فقال النصراني اخبرني بالقصة
فاخبره بالرؤيا فقال ايها القاضي كل مقبول غال الا تبخل علي بالقصرين فقال انت لست
بمسلم فقطع الزنار وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عباد الله
ما اسرع ما ينقضي الليالي والايام وما اعجل ما تمر الشهور والاعوام كانكم بما يراد بكم
في منام وكانت المواعظ اضغاث الاحلام اين من كان معكم في مثل هذه الايام حتوم
والله عليهم حمام الحمام اما انذرهم قول الملك العلام كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام فلله در اقوام تركوا دنياهم لاجل مولاهم وهجروا المنام
وصاموا في هذا العشر الشريف عن الشهوات وغضوا ابصارهم عن المحرمات واقلعوا
عن الزلل والاثام وقطعوا هذا العشر بالصيام والقيام وهو رحمكم الله من الايام
المشرفات المعظمات فيا فوز من تقرب فيها بصالح الاعمال لذي الجلال والاكرام فصل
في فضل الصوم وغيره في العشر الاول من ذي الحجة وفي الاضحية قال الله تعالى واذكروا
الله في ايام معدودات وقال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات قال ابن
عباس رضي الله عنهما الايام المعلومات عشر ذي الحجة والمعدودات ايام التشريق
وفي صحيح البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها احب

مطلب في فضل الصوم وغيره

معلومات ايام التشريق وهي خمسة ايام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة ايام بعدها

الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء قال المظهري يعني
اخذ ماله واهريق دمه في سبيل الله فهذا الجهاد افضل من العبادة من هذه الايام
وفي كتاب الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ايام احب الى الله تعالى من ان
يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل
ليلة منها بقيام ليلة القدر وفي صحيح البخاري كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى
فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا وكان
ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام التشريق يكبران ويكبر
الناس بتكبيرهما ويسن صوم يوم عرفة وهو افضل من ايام السنة كما قاله البغوي
وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه يكفر السنة الماضية والباقية
وفي كتاب فضائل الاوقات للبيهقي من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا سيد الشهور شهر
رمضان واعظمها حرمة ذو الحجة وقال الله تعالى ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم
الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام على ذبيحة الانعام الايات وفي الصحيحين عن انس
رضي الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين ذبحهما
بيده وسمى وكبر قال رايته واضعا قدمه على صفاحهما ويقول بسم الله والله اكبر
وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر واراد بعضكم ان يضحي وفي كتاب
النسائي عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الذبح كبشين املحين اقرنين موجوئين
فلما ذبحهما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من
المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا

من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر وفي كتاب الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ابن ادم من عمل يوم النحر احب الى
الله من اهراقة الدم وانه ليأتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم
ليقع من الله تعالى بمكان قبل ان يقع بالارض فطيبوا بها انفسا وروى ابن ماجة والحاكم
في صحيحه عن زيد بن ارقم قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم ما هذه
الاضاحي يا رسول الله قال سنة ابيكم ابراهيم قالوا وما لنا فيها قال بكل شعرة حسنة قالوا
فالصوف يا رسول الله قال بكل شعرة من الصوف حسنة وروي انه قال لفاطمة
قومي فاشهدي اضحيتك فانه يغفر لك باول قطرة من دمها وفي صحيح مسلم عن جابر انه
صلى الله عليه وسلم قال لا تذبحوا الا مسنة الا ان تعسر عليكم فاذبحوا جذعة من الضان
قال اهل اللغة المسن هو الثني من جميع الانعام وهو من الابل ما له خمس سنين
ودخل السادسة ومن البقر والمعز ما له سنتان ودخل الثالثة والجذع من الضان ما له
سنة وفي كتاب النسائي والترمذي وغيرهما عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل ماذا يتقى من الضحايا فاشار بيده وقال اربع العرجاء البين ضلعها والعوراء
البين عورها والمريضة البين مرضها والعجفاء التي لا تنقي اي التي ليس لها نقي وهو
المخ وكذا لا يجزي الجرباء والتي قطع بعض اذنها وابين وان قل اعلم ان الاضحية
سنة مؤكدة على الكفاية يتأدى عن اهل البيت بفعل واحد منهم ويشترط النية
عند الذبح ان لم يسبق تعيين ويندب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق
بالثلث كما في تصحيح التنبيه لقوله تع فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر القانع الجالس
في بيته والمعتر السائل ويجب التصدق بشيء وان قل ايها الناس ان الله تعالى اختاركم

من السنة ايامًا شرفها ومواقيت بيّنها لكم وعرّفها جعلها الله لذلكم سماةً ولصالح اعمالكم
منماةً دلالةً على قصد السبيل اليه وكفالةً لمن نقب فيها لديه فمن شكر كتب من
الآمنين ومن كفر فان الله غني عن العالمين وهذه الايام رحمكم الله ايام العشر المقدم
بها ذو الحجة على كل شهر ختمها الله بيوم النحر واتبعه بايام النفر وجعل فيها لاهل طاعته
مشهدا جامعا يكون لدعائهم فيه مجيبا سامعا يسعى اليه وفد الله من كل فج واقليم
ملبين دعوة ابيهم ابراهيم اذ ابتلاه الله في فضل هذه العشرة بذبح ولده وامره
ان يتوب ذكره فانتهى الى امر ربه واطفأ بنور ربه نار قلبه وخرج بابنه الى حيث
امر واعلمه بالامر الذي قد قدر فاستسلما لحتم القضاء وعزما من امرهما على الامضاء
حتى اذا تلّه للجبين واخذ الشفرة باليمين واهوى بها الى نحره معلنا بحمد الله وشكره
والملائكة بالدعاء لهما تضج والوحش وجدا لهما تعج والسماء من فوقهما تثج
والارض من تحتهما ترج فاطلع الله من كل على صدق نيته وقوة صبره عند حلول
بليته ناداه ارحم الراحمين ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين
واتاه جبريل بالفدية فعمل اليها الخليل بالمدية فنحرها قربانا وجهر باسم الله والتكبير علينا
اعلانا فابقاها الله في عقبه سنة اكمل بها علينا المنة فعظموا رحمكم الله ما عظم الله
من حرمة هذه الايام باجتناب المحارم والآثام وليقدم النية في الاضحية من كان لها
واجدا ولا يغفل عن التزود من كان الى الآخرة وافدا فقد والى الله جميعا من مصائب
الذنوب وعظموا شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب باب
الحج اعلم ان الحج ركن من اركان الاسلام وكذا العمرة قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا وروي في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال
الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور قال العلماء المبرور الذي لا يرتكب صاحبه
بعده معصية وفيهما قال من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وفي
صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد افضل
العمل افلا نجاهد فقال لكن افضل الجهاد حج مبرور وفي صحيح مسلم عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه
عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد
هؤلاء وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل رديف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر فقالت يا رسول الله ان فريضة
الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم
وذلك في حجة الوداع وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وفي صحيح ابن حبان
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي الاحياء قال عليه الصلوة والسلام ينزل على هذا البيت
في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين
وروى مالك انه قال عليه الصلوة والسلام ما رؤي الشيطان في يوم هو فيه اصغر
ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة
وتجاوز الله عن الذنوب العظام ويقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف

بعرفة وقيل في تفسير قوله تع لاقعدن لهم صراطك المستقيم انه طريق مكة يقعد
الشيطان عليها ليمنع الناس عنها وفي الوسيط للو عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله يباهي باهل عرفات الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي شعثا
غبرا اقبلوا يضربون الي من كل فج عميق فاشهدكم اني قد اجبت دعاءهم وشفعت
رغبتهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سالوني غير
التبعات التي بينهم فاذا افاض القوم الى جمع ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب الى الله
تعالى يا ملائكتي عبادي وقفوا فعادوا في الرغبة والطلب فاشهدكم اني قد اجبت
دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما
سالوني وتكفلت عنهم بالتبعات التي بينهم وعن ابن عباس قال لبنيه حجوا من مكة مشاة
حتى ترجعوا اليها مشاة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحجاج الراكب بكل
خطوة تخطوها راحلته سبعون حسنة وللحجاج الماشي بكل خطوة تخطوها سبع
مائة حسنة من حسنات الحرم وقيل ما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف فاتق الله يا انسان
واطعه واعص الشيطان واشكر نعم ربك فانها جليلة لا تحصى كما قال الله تع افرايتم ما
تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على
ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما
فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه
من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرايتم النار التي
تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا

للمقوين الى قوله تع فسبح باسم ربك العظيم ولا تتعلق بالمال والاهل والولد فانما
هي عدو لكم واجتهد ان تكون ممن يدعو الله تعالى بعرفات ويتوسل اليه بالاعمال الحسنات
فان الله سبحانه وتعالى كما قال ابن نباتة رحمه الله يباهي بجمعهم الملائكة المقربين
ويجلل برحمته كافة الحاضرين فيقول يا ملائكتي اما ترون عبادي قد فارقوا
اخفض المعايش واتوني من بين راكب وماش يحنون الى حنين الطير الى اوكارها
ويفدون علي من فجاج الارض واقطارها انضاء على انضاء وخوامص لحر الرمضاء
قد ملاوا البلاد تكبيرا وتهليلا واخذوا في الاخلاص بالوحدانية الى سبيلا يضجون
بالتلبية لبيك اللهم لبيك ها نحن عبيدك وافدون اليك الراغبون فيما لديك اشهدكم
يا ملائكتي لامهدن لهم الضيافة ولاحسنن على مخلفيهم الخلافة ولاعظمن
عليهم المنة ولاجعلن قراهم الجنة يا هذا ما حرمت بسببه المغفرة والرحمة والجنة
يكون اعدى اعدائك قال ابو سليمان الداراني ما شغلك عن الله من اهل او مال او ولد
فهو مشئوم عليك وقال الشيخ عبد الله اليافعي رحمة الله عليه ارى كل من الهاك عن كسب
طاعة عدوا وان كان الصديق المصافيا لما ان انفاس الحيوة جواهر نفائس و
قد اضحى لها عنك نافيا بها غرف في جنة هان فوتها عليك وفيها العيش يهنيك
صافيا ولو جيفة الدنيا تفوت لسارعت يداك الى ترب على الراس سافيا ستدري
على اي تقاسي تحسرا ويبدو غدا ما كان في اليوم خافيا اخواني الدنيا سموم
قاتلة والنفوس عن مكايدها غافلة كم لذة تحلو في العاجلة ومرارتها
لا تطاق في الاجلة يا هذا مزق املك والعمر قصير حقق عملك فالناقد بصير
كان يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما يبكي حتى رق خده وبدت اضراسه

وقد كان على الجادة فكيف بمن ضل واعجبا من بكايه وماتم ما اثم فكيف بمن انقضى
فيه يوم الا وتم ماثم شعر تشاغل بالدنيا اناس فاصبحوا عن الباب محجوبين
قد منعوا القربا واهل التقى لله تسري قلوبهم الى غاية نالوا بها المشرب العذبا
نجالوا بنور العلم في روضة التقى بها انفس الابرار قد مليت حبا بهم قطعوا
الدنيا بخوف وعيدهم فذكريهم الموت اورثهم كربا اللهم اجعلنا ممن ادى
فرض الحج والعمرة ونال بفضلك الرحمة والمغفرة وارحمنا واحبابنا ومسابخنا
واجعل غضبك على اعدائنا برحمتك يا ارحم الراحمين فصل علم ان الاستطاعة
وجود الزاد والراحلة بملك او استيجار ويشترط كونهما فاضلين عن نفقة من تلزمه
نفقتهم وكسوتهم مدة ذهابه ورجوعه وعن دينه ولو كان له راس مال يتجر فيه
او كانت له مستغلات يحصل منهما نفقته فالاصح انه لا يكلف بيعها ويشترط
لوجوبه على المراة خروج زوجها او محرم او نسوة ثقات ولو باجرة وروى الترمذي
عن علي كرم الله وجهه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة
تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وروى الدارمي
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يحبسه مرض او حاجة ظاهرة
او سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وروى
احمد عن ابن سابط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج حجة الاسلام
ولم يمنعه من ذلك مرض حابس او سلطان ظالم او حاجة ظاهرة فليمت على اي حال
شاء ان شا يهوديا وان شا نصرانيا وعن عبد الرحمن بن نعيم انه سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول ليمت يهوديا او نصرانيا يقولها ثلث مرات رجل مات ولم يحج ووجد

لذلك سعة وخليت سبيله فحجة احجها وانا صرورة احب الي من ست غزوات
او سبع ولغزوة اغزوها بعد ما احج احب الي من ست حجات او سبع ابن نعيم
يشك فيهما قال الغزالي رحمة الله عليه فاعظم لعبادة يعدم الدين بفقدها الكمال
ويساوي تاركها اليهود والنصارى في الضلال اخواني ليس الاسف كل الاسف على فوت
ما ادركه فوت ولا اللهف كل اللهف على فقد حيوة آخرها الموت ولكن الحزن الطويل
والعيل والعويل والحسرة التي لا تزول عند التخلف اذا ابتدر السابقون والابعاد اذا
قرب الصادقون والتعب اذا استراح العاملون والخمول اذا انتبه الخاملون فيا لها
من حسرة لا يغب كمدها ومصيبة لا ينتهي امدها وندامة لا ينقطع مددها فيا
فيا نضارة وجوه العاملين عند توفية اجورهم ويا حرارة قلوب الغافلين عن مغبة
تقصيرهم واعلم ان من مات قبل الحج لقي الله له عاصيا بترك الحج فامره شديد عند الله
تعالى قال عمر رضي الله عنه لقد هممت ان اكتب في الامصار بضرب الجزية على من
لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي ومجاهد و
طاوس رضي الله عنهم لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما
صليت عليه وبعضهم كان له جار موسر فمات ولم يحج فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول من مات ولم يزك ولم يحج سال الرجعة الى الدنيا وقرا قوله تعالى رب ارجعوني
لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال اي الحج شعر يا اسير الهوى قد اصبح له عبدا يا ناظما
خرزات الجهل الامل في سلك المنى عقدا كم عاهدت مرة ونقضت عهدا منك اذا سقيت
كاسا لا تجد من شربها بدا منك اذا الحقت ابا وامّا وعما وجدا وتوسدت بعد اللين
حجرا صلبا صلدا وسافرت سفرا ما له من سفر بعدا واسترت عملك هذا لا كان

اوجدنا ولقيت منكرا ونكيرا فهل لقيت اشد افبادر قبل الموت بما تستطيع له كثيرا اعلم
ان من مات قبل الحج يجب قضاؤه من تركته لما روي بريدة قال اتت امراة النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي ماتت ولم تحج قال حجي عن امك وان
اجتمع الحج ودين الادمي والتركة لا يتسع لهما فالاصح تقديم الحج يا بني ادم انما طرد
ابليس لانه لم يسجد لكم والعجب كيف صالحتموه وهجرتم الله يا بني ادم لا يفتننكم
الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين فلا تخفروا رحمكم الله باحبولته ولا تغفلوا عن مكيدته فان له عليكم اعوانا
اشدها هواكم وله اسباب ومداخل يريكموها مصالح وهي في الحقيقة حبائل كما غره
في الزمان الاول حتى عبد غير الله فقد روى البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي
الله عنهما موقوفا عليه ان ودا وسواعا ويغوث ونسرا اسماء رجال صالحين
من قوم نوح عليه السلام فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم
التي كانوا يجلسون اليها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا
هلك اولئك ونسخ العلم عبدت فانتبهوا رحمكم الله عن رقدة الغافلين ولا تغتروا
بتزيين الشياطين فانها تزين لكم الدنيا لتكلكم بحبل غرورها وتامركم بالتسويف
لتحرموا الجنة وحبورها وتلقي في قلوبكم هم الدنيا لتبعدكم عن الكعبة التي لديها
تحط الذنوب وتنزل الرحمة فصل في بناء الكعبة قال الله تع ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله
كان امنا وعن ابن عمر رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة والسدي رضي الله عنهم هو اول
بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه الله قبل الارض بالفي عام وكان

زبد

زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحته وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
كان بين ابراهيم وبين اهله ما كان خرج باسماعيل وام اسماعيل ومعهم شنة فيها
ماء فجعلت ام اسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها
تحت دوحة ثم رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته ام اسماعيل حتى بلغوا كداء نادته من
ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله قالت رضيت بالله قال فرجعت فجعلت تشرب
من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فني الماء قالت لو ذهبت فنظرت لعلي
احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فلما
بلغت الوادي سعت حتى اتت المروة وفعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت
ما فعل تعني الصبي فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كانه ينشغ للموت فلم تقرها
نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت الصفا ونظرت
ونظرت فلم تحس احدا فكذا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا
هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل قال فقال بعقبه هكذا او غمز
عقبه على الارض قال فانبثق الماء فدهشت ام اسماعيل فجعلت تحفر قال ابو
القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا قال فجعلت تشرب من الماء ويدر
لبنها على صبيها قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير كانهم انكروا
ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء فبعثوا رسولهم فنظر فاذا بالماء فاتاهم
فاخبرهم فاتوا اليها فقالوا يا ام اسماعيل تاذنين لنا ان نكون معك او نسكن
معك فبلغ ابنها فنكح فيهم امراة قال ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله اني مطلع
تركتي فجاء فسلم فقال اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد قال قولي له

اذا جاء غيّر عتبة بابك فلما جاء اخبرته فقال انت ذاك فاذا هي اي اهلك قال ثم انه بدا
لابراهيم فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء فقال ابن اسماعيل فقالت امراته ذهب
يصيد فقالت الا تنزل فتطعم وتشرب فقال وما طعامكم وما شرابكم فقالت
طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو
القاسم بركة بدعوة ابراهيم صلى الله عليهما وسلم قال ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله
اني مطلع تركتي فجاء فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له فقال يا اسماعيل
ان ربك امرني ان ابني له بيتا فقال اطع ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه
قال اذن افعل قال فقاما فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة ويقول
ان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم رواه البخاري وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن
فسودته خطايا بني ادم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود والله
ليبعثنه الله يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه
بحق وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الركن والمقام
ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاء ما بين
المشرق والمغرب قيل كان العرب على دين ابراهيم الى ان غيّره عمرو بن لحي وعن ابي
هريرة رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم بن جون الخزاعي يا اكثم رايت
عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت من رجل اشبه برجل منك به ولا به منك ذلك انه اول من غير
دين اسماعيل ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة
وحمى الحامية فلقد رايته في النار يؤذي اهل النار بريح قصبه فقال اكثم ايضرني

شبهه

شبهه يا رسول الله فقال لا انك مؤمن وهو كافر والعصب الامعاء فصل اعلم ان من وجب عليه
الحج بنفسه او بغيره فالمستحب له ان يقدم له لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات ولانه اذا اخره
عرضه للفوات وحوادث الزمان ولقوله صلى الله عليه وسلم ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا
او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر
غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل
شغلك وحياتك قبل موتك وفي الصحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال نعمتان مغبون
فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال التؤدة خير
في كل شي الا في امر الاخرة وكان الحسن يقول في موعظته المبادرة فانما هي الانفاس
لو حبست انقطعت عنكم الاعمال التي تتقربون بها الى الله عز وجل رحم الله امرءا نظر
لنفسه وبكى على ذنبه ثم قرا هذه الاية انما نعد لهم عدا يعني الانفاس اخر العدد خروج
نفسك اخر العدد فراق اهلك وقال بعضهم اغتنم تنفس الاجل وامكان العمل
واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود ونفس معدود وعمر ممدود
وقال محمد بن ابراهيم جلست الى عامر بن عبد الله وهو يصلي فتجوز في صلوته
فقال اخبرني بحاجتك فاني ابادر فقلت له وما تبادر قال ملك الموت رحمك الله
اخاف ان ينزل بي فقمت عنه وقام الى صلوته ومر داود الطائي رحمه الله فساله
رجل عن حديث فقال دعني فاني ابادر خروج روحي وقال الحسن ما رايت يقينا اشبه
بالشك من يقين الناس بالموت مع غفلتهم عنه وما رايت صدقا اشبه بالكذب
من قولهم انا نطلب الجنة مع عجزهم عنها وتفريطهم في طلبها اعلم وفقنا الله

وايكم لطاعته انا اذا حرمنا الجنة بسبب الدنيا فلا شك انها عدو لنا كيف وهي
اما ان تحملنا على خروجنا منها بلا ايمان بشوم تركها فتفضي الى خلود نار وقودها
الناس والحجارة واما ان تحملنا على خروجنا منها عاصين لله ربنا فنحن في خطر عظيم
وهول جسيم وامر شديد كيف علمنا ما يكون حالنا اذا عصينا وقد قدمنا الى ملك
من ملوك الدنيا الذي نهاية سياسته اما سجن مدة او سلب مال او اخراج روح ان
وافق قضاء الله تعالى فكيف اذا قدمنا الى ملك الملوك الذي كسر الاكاسرة وقصم
الجبابرة وقد عصيناه بترك ركن من اركان الاسلام والانقياد وسياسته بنار التي
لا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر نارها هذه جزء من سبعين جزءا منها لو
ان قطرة من زقومها قطرت في الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم فكيف
بمن يكون طعامه ولو ان دلوا من غساق يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا فاي بدن
تصبر على هذا واي قلب يحمله فما دخلت بسببه في نار بعض شدايدها ما ذكر كيف
لا يكون اعدا عدو كيف وقد تحرم لسببه الجنة فنعوذ بالله من الاغترار بزهرة الدنيا
وقلة التفكر في امر الدين وغلبة الجهل ويستحب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
روى الدارقطني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري وجبت له
شفاعتي ويروى عن محمد بن المنكدر انه حج ثلثا وثلثين حجة فلما كان في اخر
حجة حجها قال وهو واقف بعرفات اللهم اني قد وقفت في موقفي هذا ثلثة وثلثين
وقفة واحدة عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي واشهدك يا رب اني قد وهبت
الثلثين لمن وقف موقفي هذا ولم يتقبل منه فلما دفع بعرفات ونزل بمزدلفة نودي
في المنام يا ابن المنكدر اتتكرم على من خلق الكرم الجود على من خلق الجود ان الله تع

هو كرم

يقول لك وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالفي عام وعن علي
بن الموفق رحمه الله قال حججت في بعض السنين فنمت في المسجد الذي بين الخيف ومنى
فرايت ملكين قد نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه يا عبد الله اتعلم كم حج بيت ربنا
في هذه السنة قال لا ثم قال ستمائة الف ثم قال اتدري كم قبل منهم قال لا قال ستة انفس
ثم ارتفعا في الهوى فقمت وانا مرعوب قلت واخيبتاه اين اكون انا في هذه السنة الانفس
فلما وقفت بعرفة وبت بالمزدلفة رايت الملكين قد نزلا من السماء على عادتهما
فسلم احدهما على الآخر وقال يا عبد الله اتدري ما حكم ربك في هذه الليلة قال لا قال
فانه وهب لكل واحد من المقبولين مائة الف وقد قبلوا جميعا قال فانتبهت وبي
من السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى اذا قبل الحجيج كلهم باب الربوا قال الله تع يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال الله تع الذين ياكلون الربوا
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال في معالم التنزيل اي
الجنون ومعناه ان اكل الربوا يبعث يوم القيمة وهو كمثل المصروع قال حدثنا
احمد بن ابراهيم الشريحي الحان قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الاسراء قال فانطلق بي جبريل الى رجال كثير كل
رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم منضدين على طريق ال فرعون يعرضون والنجر
لا يسمعون على النار غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل الابل المنهومة يخبطون الحجارة والشجر
لا يسمعون ولا يعقلون واذا احس بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم
فيصرعون ثم يقوم احدهم فتميل به بطنه فيصرع فلا يستطيعون ان يبرحوا حتى
يغشاهم ال فرعون فيردونهم مقبلين ومدبرين فذلك عذابهم في البرزخ بين

الدنيا والآخرة قال وآل فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة ابدا قال ويوم القيمة
يقول ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قلت من هؤلاء يا جبريل قال الذين يأكلون الربوا
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال البيضاوي فيكون
نهوضهم وسقوطهم كالمصروع لا لاختلال عقولهم ولكن لان الله اربى في بطونهم
ما اكلوه من الربوا فاثقلهم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هي قال الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات المؤمنات الغافلات وفي صحيح البخاري عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين اتياني واخرجاني الى ارض مقدسة فانطلقنا حتى اتينا على
نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا
اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر
فيرجع كما كان فقلت ما هذا فقال الذي رايته في النهر آكل الربوا وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله
عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء
وفي المستدرك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الربوا سبعون بابا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه
وفي معالم التنزيل باسناده نحوه وقال الله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات اي يذهب بركته
ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود رضي الله عنه تعالى الربا وان كثر الى قل
وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما يمحق الله الربوا يعني لا يقبل منه صدقة
ولا جهاد ولا حجا ولا صلوة ويربي الصدقات اي يثمرها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف
الاجر والثواب في العقبى قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي

من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم
فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقال ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
يقال لآكل الربوا يوم القيمة خذ سلاحك للحرب وقال اهل المعاني حرب الله النار وحرب
رسوله السيف ولما نزلت هذه الآية قالت بنو عمرو الذين يربون بل نتوب الى الله
فانه لا يدي لنا بحرب الله ورسوله فرضوا براس المال فشكى بنو المغيرة العسرة وقالوا
اخرونا الى ان تدرك الغلات فابوا ان يؤخروا فانزل الله وان كان ذو عسرة فنظرة الى
ميسرة وان تصدقوا اي تتركوا رؤس اموالكم للمعسر خير لكم ان كنتم تعلمون وفي المعلم
باسناده عن ابي قتادة انه كان يطلب رجلا بحق فاختبأ منه فقال ما حملك على
ذلك قال العسرة فاستحلفه على العسرة فحلف فدعا بصكه فاعطاه اياه وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه له انجاه الله صلى الله عليه
وسلم يقول من كرب يوم القيمة وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ما حرم الله الربوا اباح السلم
وقال اشهد ان السلم المضمون الى اجل مسمى قد احله الله في كتابه واذن فيه ثم قال يا ايها الذين
امنوا اذا تداينتم بدين فاتركوا رحمكم الله الربوا كما ترك السعداء ولا تقتدوا بالحمقى
المغرورين الاشقياء فانهم غدا يعلمون ما يحل بهم من العذاب الوبيل بشيء فان من مال
قليل فيودون لو انهم لم ياخذوه ولو انهم وجدوا جميع ما اكتسبوا من حلال وحرام
حتى يفتدوا به وعن انس رضي الله عنه يجاء بابن ادم يوم القيمة كانه بذخ فيوقف
بين يدي الله فيقول رب جمعته وثمرته فتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به كله فيقول
له ارني ما قدمت فيقول رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فاذا
عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار وعن يحيى بن معاذ رضي الله مسكين ابن ادم

لوخاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة باهمالها نفسه التي لا قيمة لها الاجل
دنيا لا وقع لها الى كم هذا الحرص وما تنال غير المقدور اما رأيت مرزوقا لا يتعب
ومتعبا لم يرزق قال ابن الراوندي كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا فصل
اعلم ان الربوا نوعان احدهما ربوا المبايعة فلا يجوز بيع المطعوم بجنسه الا متماثلا
نقدا ولا بيع الذهب والفضة بالفضة الا كذلك روى مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق الا وزنا بوزن وروى الشافعي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب والورق
بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء عينا
بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير
بالبر والتمر بالملح والملح بالتمر يدا بيد كيف شيتم فمن زاد او استزاد وقد اربى الاخذ
المعطي فيه سواء وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برني
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اين هذا قال كان عندنا تمر ردي فبعت منه بصاعين
بصاع فقال اوه عين الربوا لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري فبع التمر ببيع اخر
ثم اشتر به وروى ابو داود بسند لم يضعفه عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه
قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر بقلادة فيها خرز معلقة بذهب ابتاعها
من رجل بتسعة دنانير او سبعة فقال عليه السلام لا حتى تميز بينه وبينها فقال انما
اردت الحجارة فقال لا حتى تميزت بينهما قال فرده حتى ميز بينهما
وسئل عمر العبادي رحمه الله عن بيع الذهب او الفضة بالفلم المعامل به في ارض مليبار

المشتمل

المشتمل على معادن منعقدة من ذهب وفضة وغيرهما هل يصح ام لا فاجاب انه من
افراد قاعدة مد عجوة ودرهم او بمدي عجوة او بدرهمين وهي حقيقة
الربوا المذموم شرعا وطريق الخلاص ان يتواهب المتعاملان من غير ذكر ثواب
واجاب بعد جواز هذه المعاملة ايضا الشيخ شمس الدين الجوزي رحمه الله
فاطلب الخلاص يا هذا من هذه المعاملة لتتخلص من الربوا ولا تقل كما قال كفار مكة
ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ويروى عن علي رضي الله عنه من اتجر قبل ان يتفقه
فقد ارتطم في الربوا ثم ارتطم يعني غرق فيه وانشدوا من كان يرغب في النجاة
فماله غير اتباع المصطفى فيما بدا فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت
فذاك اذا اتبعت هو الهدى فالدين ما قال النبي وصحبه فاذا اقتديت بهم فنعم
المقتدى وثانيهما ربوا القرض فمن اقرض بشيء بشرط ان يرد عليه افضل فهو قرض
جر منفعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قرض جر نفعا فهو ربوا وان الزيادة من
غير شرط فهو حسن وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقترض بكرا ورد رباعيا و
قال خياركم احسنكم قضاء ايها الانسان انتبه عن فعل اهل الطغيان ولا تقع في
لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في نهر الدم كلما اردت ان تخرج منه رددت بالرمي
في فيك ولا في فضيحة عظيم بطنك يطاوه الفرعون ولا في نار جهنم اترك الربوا
اهون ام هذه العقوبات اتظن ان الموت لا يغافصكم تحسب ان الله لا يبعثك فيسالك
من اين اكتسبت مالك قال حمدون القصار رضي الله عنه لا يسر ابليس وجنده بشيء
اشد من سروره بثلثة اشياء قتل المومن والموت على الكفر وخوف الفقر اخواني
ما بال النفوس تعرف حقائق المضي ولا تصرف عوائق التقصير وقد رضيت بالزاد اليسير

وهو ابليس والدنيا والنفس والهوى

وقد عملت طول المسير والمحاسبة على الفتيل والنقير ومن روي ان رجلا نزل به
الموت وعند راسه صندوق فيه ماله فجعل يشير اليه ويقول النار في الصندوق
النار في الصندوق وانشد بعضهم اتطمع بالنجاة وكيف تنجو ولست على نجاتك بالحريص
ولو في نيلها اعملت حرصا لنلت الفوز بالثمن الرخيص ولكني اراك تحيد عن احوالك
حال بمتهن نقيص وليس لمن تعرض للمعاصي هدي عن الضلالة من محيص وانشد بعضهم ذهب
الشباب فما له من عودة واتى المشيب فاين منه المهرب ضيف اناخ عليك لم تبهج به
فقراه انفاس ودمع يسكب دع عنك ما قد فات من زمن الصبا واذكر ذنوبك
وابكها يا مذنب واذكر مناقشة الحساب فانه لابد يحصي ما فعلت ويكتب لم
ينسه الملكان حين نسيته بل اثبتاه وانت لاه تلعب والليل فاعلم والنهار كلاهما
انفاسنا بهما تعد وتحسب والروح فيك وديعة اودعتها ستردها بالرغم
وتسلب وغرور دنياك التي تسعى لها دار حقيقتها متاع يذهب وجميع ما
اوعيته وجمعته فيها يقينا بعد موتك ينهب تبا لدار لا يدوم نعيمها
ومشيدها عما قليل يخرب لا تامن الدهر واذا اصابك من زمانك نكبة
او نابك الخطب الاعز الاصعب الخيوه فانه ما زال قدما للرجال يؤدب فاضرع
لربك انه ادنى لمن يدعوه من حبل الوريد واقرب قال الله تعالى **فصل** ويل
للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب
العالمين وقوله الا يظن انكار وتعجيب عظيم من حالهم في الاجتراء
على التطفيف كانهم لا يخطرون ببالهم ولا يخمنون تخمينا انهم مبعوثون ومحاسبون

على مقدا

على مقدار الذرة والخردلة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرا هذه السورة
فلما بلغ هنا بكى نحيبا وامتنع من قراءة ما بعدها روى الشيخان عن جابر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى منه بعيرا فوزن لي فارجح وروى الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحاب الكيل والوزن
انكم قد وليتم امرين هلكت فيهما الامم السالفة قبلكم وفي الصحيح عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عبدا سمحا اذا باع واذا اشترى
واذا اقتضى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس بخمس ما نقض قوم العهد
الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت
فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا
بالسنين وما منعوا الزكوة الا حبس عنهم المطر وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال لا يبيعن في سوقنا هذا من لم يتفقه في الدين ولا يوفي الكيل والميزان وعن
ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انه قال كنت امشي خلف علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
في السوق ومعه الدرة فاذا راى رجلا لا يوفي الكيل ضربه وقال اوف الكيل وعن
ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين
يعرقون يوم القيمة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة رضي
الله عنه اشهد ان كل كيال ووزان في النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان فقال
اشهد وانه في النار وعن علي رضي الله عنه لا تلتمس الحوائج ممن رزقه في رؤوس
المكاييل والسن الموازين وعن قتادة رضي الله عنه اوف يا ابن ادم كما تحب ان يوفى
لك واعدل كما تحب ان يعدل لك وعن الفضيل رضي الله عنه بخس الميزان سواد

الوجد يوم القيمة وعن عبد الملك بن مروان ان اعرابيا قال له لقد سمعت
ما قال الله في المطففين اراد بذلك ان المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذي سمعت
به فما ظنك بنفسك فانت تأخذ اموال الناس بلا كيل ولا وزن وحكي عن مالك انه
راى جبلين من نار بين يدي وانا اكلف الصعود عليهما فقال مالك فسالت امراته
عن حاله فقالت كان له مكيالان يأخذ باحدهما ويعطي بالاخر قال فدعوت بهما
فضربت احدهما حتى كسرتهما ثم قلت له ما ترى قال ما ارى الامر يزداد الا شدة
وروي ان الله تعالى ارسل شعيبا الى اهل مدين وكانوا مع كفرهم يبخسون المكاييل
والموازين فدعاهم الى التوحيد ونهاهم عن التطفيف قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم قالوا يا شعيب
اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت
الحليم الرشيد اي السفيه الغاوي فدعا عليهم فقال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
فاجاب الله دعاءهم فاهلكهم بالرجفة والزلزلة قال ابن عباس رضي الله عنهما
وغيره ان الله تع فتح عليهم بابا من ابواب جهنم فارسل الله عليهم حرا شديدا فاخذ بانفاسهم
فدخلوا باجواف البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء وانضجهم الحر فخرجوا هربا
الى البرية فبعث الله تع سحابة فاظلتهم فوجدوا لها بردا وريحا طيبة ونادى بعضهم
بعضا فاجتمعوا تحتها صغيرهم وكبيرهم فانزل الله تع عليهم نارا بلهبها ورجفت
الارض من تحتهم فاحترقوا كما تحترق الجراد المقلي في النار وصاروا رمادا فليحذر العصاة
من مثل افعالهم وليتق اعمى البصيرة بشبه اعمالهم وليخف المطففون من اخذ
التطفيف في مكيالهم وليسمعوا اندر العبرة فقد اوحي اليهم شرح احوالهم

والنشد

وانشد بعضهم قف بالقبور بكباد مصدعة ودمعة من سواد القلب تنبعث
وسل بها عن رجال طال ما رشفوا ثغر النعيم وما في ظله مكثوا ماذا القوا من حسابها
وما لقوا من عليهم فيها وما من اجله ارتبشوا وعن مجالهم ان كان عز عبرها طول المقام
ببطن الارض واللبث وما لهم من حشرات الارض تنهشهم نهشا تزول به الاعضاء والجثث
وتكلم الفتيات اذ طرحن بها هل كان فيهن ذا التغيير والشعث فان تجبك لا اي مجيبهم
ولن يجيب واني ينطق الجدث فانظر مكانك في اثناء سلحتهم فانه الجد لا هزل ولا هزل
ولا عبث واعمل لمصرع يوم هال اوله ومن امامك فيه الروع والجاث فصل في امور ينبغي
ينبغي للتاجر المحافظة عليها منها الصدق وترك الحلف روى البخاري رحمه الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا
محقت بركة بيعهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم
الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة رجل حلف على سلعة لقد اعطي بها اكثر مما اعطي وهو كاذب
ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ورجل منع فضل ماء فيقول
الله تعالى ان رجل اقام سلعة اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك وعن
عبد الله بن ابي اوفى رضي الله ان رجلا اقام سلعة وهو في السوق فحلف بالله لقد اعطي بها ما لم
يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
ومنها بيان ما في المبيع من العيوب ففي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه
الناس من غش فليس مني وفي روضة العلماء عن شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي قال

كان لابي حنيفة رضي الله عنه شريك في التجارة يقال له بشر فخرج بشر في تجارته بمصر فبعث
اليه ابو حنيفة رضي الله عنه سبعين ثوبا من ثياب خز فكتب اليه ان في الثياب ثوب خز معيبا
بعلامة كذا فاذا ابعته بين للمشتري العيب قال فباع بشر الثياب كلها ورجع الى الكوفة
فقال ابو حنيفة رضي الله عنه هل بينت ذلك العيب الذي في الثوب الخز فقال بشر نسيت
ذلك العيب قال فتصدق ابو حنيفة بجميع ما اصابه من تلك التجارة الاصل والفرع
وكان نصيبه من ذلك ثلثين الف درهم قال وقد دخلت فيه الشبهة فلا حاجة لي وعن
محمد بن واسع انه راى رجلا يعرض حمارا له على البيع فقال له رجل اترضاه لي فقال لو رضيته
لم ابعه قال في الروضة وغيرها ولا يجوز بيع اللبن المخلوط بالماء وفي ترياق الذنوب حكي
انه كان لبان يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك
القطرات فصارت سيلا ولسان الجزاء يناديه يداك اوكتا وفوك نفخ اذكر غفلتك عن
الامر والنهي وقت الكسب ولا تنس اطراح التقوى عند معاملة الخلق فاذا انقض عاصف
فسمعت صوت سوط يضرب عقد الكسب جزاء لجناية العقود فلا تستطرف ذلك فانت
الجاني اولا والبادي اظلم ومنها انظار المعسر في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان رجل يداين الناس وكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز
عنه لعل الله ان يتجاوز عنا وكان فلقي الله فتجاوز عنه وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن
معسر او ليتجاوز عنه معسرا او ليضع عنه وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له اظله الله عليه وسلم رحم الله رجلا سمحا اذا باع
واذا اشترى واذا اقتضى رواه البخاري وروى ابو داود والترمذي عن ابي صفوان سويد بن

قيس رضي الله عنه قال جلبت انا ومخرمة العبدي بزا من هجر فجاءنا النبي صلى الله عليه
وسلم فساومنا بسراويل فبعناه وعندي وزان يزن بالاجر فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم زن وارجح وقال ابو عمر وكان الزبير تاجرا مجدودا في التجارة يعني
محظوظا فقيل له بما ادركت في التجارة ما ادركت قال اني لم اشتر معيبا ولم ارد
ربحا والله يبارك لمن يشاء وحكي انه كان السري السقطي رحمه الله عليه في
ابتداء امره في بغداد صاحب الدكان لا يزيد في البيع والشرى الا ربح نصف
درهم لكل عشرة واشترى مرة بستين دينار لوزا فغلى اللوز فجاء الدلال
وقال بع بربح ثلثة لكل عشرة فقال لا ازيد الربح فوق نصف درهم لكل عشرة ولا
انقض عزمي فقال الدلال انا ايضا لا اجيز بيع متاعك بالناقص ولا باع الدلال
ولا انقض السري عزمه حكاه في تذكرة الاولياء ومنها اقالة النادم فهي سنة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقال اخاه المسلم صفقة كرهها اقال الله عثرته يوم
القيمة وحكي عن بعض التجار السلف الصالحين انه اشترى يوما عسلا بثلثين
الف درهم فلما كان الغد اضعف ثمنه ربح ثلثين الف درهم اخرى فسمع بذلك
البايع فندم على بيعه وتحسر فقال له بعض اخوانه اتحب ان يرجع اليك
عسلك ولا يفوتك ربحه فقال اي والله فقال له تبكر غدا وتصلي مع الشيخ صلوة
الصبح فاذا سلم من صلوته وفرغ من دعايه تسلم عليه وقل اني ندمت على بيعك
العسل امس ولا تزد على هذا شيئا فقال نعم ثم بكر فصلى معه في المسجد فلما فرغ
قال له اني ندمت على بيعك العسل فقال لغلامه قم واعط جميع عسله فقال له بعض
الحاضرين قد صار ثمنه ضعف ما وزنت اترده عليه فقال نعم اليك عني سمعت عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اقال نادما بيعته اقاله الله عثرته يوم القيمة افلا اشتري
اقالة عثرتي يوم القيمة بثلثين الف درهم فاخذ منه ثلثين الفا ورد العسل اليه شعر
ان لله عبادا اكوشغلوا عن الفنا ما هل رايتم احدا عاقلا مولاه فضاعا سوف
اسمعكم حديثا فتسمعنا سماعا من دنا من ربه شبرا دنا منه ذراعا ومنها
ترك الاحتكار روى مسلم عن معمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت عن معمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر فهو خاطئ وروى ابن ماجة والبيهقي عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على
المسلمين طعامه ضربه الله بالجذام والافلاس ورزين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما اربعين يوما يريد به الغلاء فقد برئ من الله وبرئ
الله منه وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما اربعين
يوما ثم تصدق به لم يكن له كفارة ومنها ترك النجش والبيع على بيع اخيه وروى
مسلم عن هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا
المسلم اخ المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى
صدره ثلث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه وفي صحيح البخاري قال ابن ابي اوفى رضي الله عنه الناجش اكل
الربوا خاين وهو خداع باطل لا يحل قال النبي صلى الله عليه وسلم الخديعة في النار ومن
عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ومنها نية التعفف عن المسئلة والتعطف على الجار
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب حلالا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله

وتعطفا

وتعطفا على جاره لقي الله تع ووجهه كالقمر ليلة البدر رواه البيهقي وغيره فلا بد من مراعاة
هذه الامور لحصول هذه الفضيلة وقال صلى الله عليه وسلم من سعى على عياله مرحلة فهو كالمجاهد
في سبيل الله واعلم ان من طالب بالتجارة الثروة والاستكثار لا الصرف في الخيرات
فهو مذموم ومنها ان لا يلهيه تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال قتادة رضي الله عنه كان
القوم يتبايعون ويتجرون ولكنهم اذا نابهم حق من حقوق الله تعالى لم تلههم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه الى الله رواه البخاري وتنبيه الحذر الحذر
من المال الحرام عن ابن مسعود رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكسب
عبد مالا حراما فتصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره
الا كان زاده الى النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت وكل لحم من
السحت النار اولى به ومر عيسى عليه السلام بمقبرة فنادى رجلا منهم فاحياه الله فقال
من انت فقال كنت حمالا انقل للناس فنقلت يوما للانسان حطبا فكسرت منه خلالا
تخللت به فانا مطالب به مذ مت والورع عما حرم من المال فرض وعما كره كشبهة سنة
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
ولا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في
الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك
حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله وهي القلب قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام وقال ابراهيم بن ادهم
الورع ترك كل شبهة وقال الحسن رحمه الله مثقال ذرة من الورع خير من الف

مثقال من الصلوة والصوم وترك دانق من الحرام خير من عبادة الثقلين وحكي انه
كان لثابت البناني بنت وكان ثابت ينفق عليها فقالت له يا ابت انظر حتي لا تنفق
علي من حرام او شبهة وكان ثابت يومئذ شابا لا يبالي من اين ينفق فقال لها اذا لم
اجد الحلال من اين انفق عليك فقالت يا ابت الصبر علي الجوع خير من الصبر علي النار
فتاب ثابت وبلغ حاله الي ما بلغ وصار ورعا زاهدا تقيا وحكي ان رجلا جاء الي
الشبلي يشكو اليه كثرة العيال فقال ارجع الي بيتك فمن ليس رزقه علي الله فاطرده
عنك ورءي سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير بهما في الجنة من الشجرة الي
شجرة فقيل له بم نلت هذا قال بالورع شعر هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار
من بطشي وفتكي ولا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي
دع يا نفس فكرك في ملوك مضوا بل القياصر وتكوفا بكي هي الدنيا اشبهها بمسك
يشم وجيفة طليت بمسك هي الدنيا كمثل الطفل بينا يقهقه اذا بكي من
بعد ضحك الا يا قومنا انتبهوا فانا نحاسب في القيمة غير شك فصل
في الدين روي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا تقاضي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فاغلظ له فهم اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له
بعيرا فاعطوه اياه فقالوا لا نجد الا افضل من سنه قال فاشتروه فاعطوه
اياه فان خيركم احسنكم قضاء وعنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال مطل الغني
ظلم فاذا اتبع احدكم علي ملي فليتبع وروي مسلم انه صلي الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد
كل ذنب الا الدين وروي الشافعي والترمذي وغيرهما رضي الله عنهم عن ابي هريرة
قال قال النبي صلي الله عليه وسلم نفس المومن معلقة بدينه حتي يقضي عنه قال

في شرح العمدة قال الماوردي انها انما تكون معلقة بدينه اذا لم يخلف ما يتعلق به
الدين قال ومع ذلك يستحب المبادرة لاحتمال التلف وفي شرح السنة عن البراء بن
عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم صاحب الدين مأسور بدينه
يشكو الي ربه الوحدة يوم القيمة وروي ابو داود والنسائي عن الشريد قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لي الواجد يحل عرضه وعقوبته قال ابن المبارك
يحل عرضه يغلظ له وعقوبته يحبس له وفي شرح السنة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بجنازة ليصلي عليها فقال اعلي صاحبكم
دين قالوا نعم قال هل ترك له من وفاء قالوا لا قال فصلوا علي صاحبكم قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه علي دينه يا رسول الله فتقدم فصلي عليه وقال فك الله رهانك
من النار كما فككت رهان اخيك المسلم ليس من عبد مسلم يقضي عن اخيه
دينه الا فك الله رهانه يوم القيمة قال البيضاوي لعله صلي الله عليه وسلم امتنع
من الصلوة علي المديون الذي لم يترك وفاء الدين تحذيرا وزجرا عن
المماطلة او كراهة ان يوقف دعاؤه عن الاجابة بسبب ما عليه من مظلمة
الخلق وروي الترمذي وغيره عن ثوبان رضي الله عنه قال قال النبي صلي
الله عليه وسلم من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدين دخل الجنة
وروي ابو داود وغيره عن ابي موسي رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه بها عبد بعد الكباير التي نهي الله عز وجل
عنها ان يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء وروي احمد عن سعيد بن
الاطول فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اخاك محبوس بدينه فاقض عنه قال فذهبت

فقضيت ثم جئت فقلت يا رسول الله قد قضيت عنه ولم يبق الا امراة تدعي
بدينارين وليست لها بينة قال اعطها فانها صادقة وعن محمد بن عبد الله
بن جحش قال كنا جلوسا بفناء المسجد حيث توضع الجنائز ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس بين ظهرينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره قبل السماء فنظر
ثم طاطا بصره ووضع يده على جبهته وقال سبحان الله ماذا انزل من التشديد
قال فسكتنا يومنا وليلتنا فلم نر الا خيرا حتى صبحنا قال محمد فسالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما التشديد الذي نزل قال في الدين والذي نفسي بيده
لو ان رجلا قتل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل في
سبيل الله ثم عاش ثم مات وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه وفي شرح
السنة نحوه وروى البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه
الف دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم قال كفى بالله شهيدا قال ائتني بالكفيل
قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فخرج في البحر
فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للاجل الذي اجله فلم يجد
مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه
ثم زجج موضعها ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت فلانا
الف دينار فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسالني شهيدا
كفى بالله شهيدا فرضي بك واني جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر
واني استودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس

مركبا

مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا
بالخشبة التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة
ثم قدم الذي كان اسلفه فاتى بالالف الدينار وقال والله ما زلت جاهدا في طلب
مركب لاتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت
الي شيئا قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله قد ادى
عنك التي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف الدينار راشدا ايها الغافل خلص قبتك
من عهدة الدين وذلة المهين واقتد باولي الحزم الصالحين الذين راعوا حقوق
الله وحقوق العالمين يا مغترا في ظلمه بامهاله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون ليست المهلة على الاطلاق انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
اذا انتهى امدها طلبوا زيادة اخرنا الى اجل قريب فيقابلون بتوبيخ اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر فلو رايتهم يوم تبدل الارض غير الارض وقد خرجوا
من قبورهم حيارى وبرزوا لله الواحد القهار عليهم امارات الشقا يعرف
المجرمون بسيماهم ترجف بوادرهم يوم ترجف الراجفة يتشبثون بما لا يثبت
في الايدي يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه اثارهم الى الحساب لما قدموا ونكتب ما قدموا
واثارهم اتراهم لم يسمعوا وعيد ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين المتعوه في
الروح وهم في سموم وحميم يعاينون مساكنهم قبل الدخول ويكفي في التعذيب
ادخلوا ابواب جهنم واسفا لمن كان في ظهر ابيه ادم في الجنة كيف يدخل نارا وقودها
الناس والحجارة واحسرة من سجد له بالامس جبريل وميكاييل كيف يتولاه ملايكة
غلاظ شداد اذا اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع اذا قوي عطشهم

تسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم العري خير من كسوة سرابيلهم من قطران ليتهم
ثم لهم وصف لا يتقي ولا تذر انما الطاقة بدلنا هم جلودا غيرها **باب الظلم**

قال الله تع ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يوخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم هواء
وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب
دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم
وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى
وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب وقال تعالى وما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقال تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله
كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك
على الله يسيرا **وفي الصحيحين** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان دماكم
واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا و
ستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض **وروى** مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فيما

فيما يروي عن الله عز وجل تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على
نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم الذي تخطئون بالليل و
النهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جايع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم
لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على
اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم ما سال لم ينقص
ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي
انما هي اعمالكم احفظها عليكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه **وعن** جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان
قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وفيهما عن ابي موسى
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وعن ابي
داود عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة صاحب مكس
قال البيهقي المكس هنا النقصان **وروى** البخاري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان
مظلوما ارايت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه او تمنعه من الظلم فان ذلك

نصرة له وعن خولة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالا يتخوضون في
مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده مظلمة لاخيه من عرضه او من شيء فليتحلله
منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر
مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ومروي مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس
فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة
وصيام وزكوة وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا او سفك دم هذا وضرب
هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما
عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وفيهما عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال اتق دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وحكي انه كان في بني اسرائيل رجل
يصيد السمك ويقوت اطفاله وزوجته فصاد يوما سمكة كبيرة ففرح فلقيه
بعض الاعوان فقال بعها فقال لا مخافة ان ياخذها بنصف الثمن
فضربه وغصبها فدعا الصياد عليه وقال الهي خلقتني مسكينا ضعيفا و
خلقته قويا عنيفا فخذ لي بحقي منه في هذه الساعة فما اصبر الى الاخرة
وانطلق الغاصب بها وامر زوجته ان تشويها فشوتها ووضعتها
على المايدة فلكزت بفيها اصبعه لكزة سلبت قراره فقصد الطبيب
وشكى حاله فقال تقطع الاصبع لئلا يسري الالم الى اليد فقطعها فتوجع

فانتقل

فانتقل الالم الى كفه فقطعها فانتقل الالم الى ساعده فقطعها فتوجع
كتفه فخرج داعيا ربه فراى شجرة فاتكا عليها فاخذه النوم فراى
قايلا يقول يا مسكين الى كم تقطع يدك ارض خصمك فانتبه وذكر غصب
السمكة فاتى الصياد ووقع بين يديه والتمس الاقالة واعطاه مالا فرضي
عنه فسكن المه وبات على توبة خالصة ففي اليوم الثاني تداركه ربه برحمته
ورد يده كما كانت واعلم ان السعاية من الكباير وهي ان يذهب بشخص
الى ظالم ليوذيه بما يقوله في حقه وفي نهاية الغريب قال صلى الله عليه وسلم
الساعي مثلث قال في شرح جمع الجوامع اي مهلك بسعايته نفسه والمسعي
به واليه قال الشيخ عبد الله اليافعي شعر ولا تغبط اهل دنيا فانهم
غدا يغبطونك تحزن وتفرح فما ذاك الا فتنة اي فتنة بها هلك
عن الحق تفصح ولا اهل الظلم تركن اليهم مع القوم تحشر ثم في
النار ثم تطرح بهود اذا تقرا تجد ما ذكرته وفيه الاحاديث الصحاح
تصرح فقد صح ان المرء مع من احبه فيبعد من حب المساكين يمنح فصل
اعلم ان الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه وقيل التصرف في ملك
الغير بغير اذنه والغصب الاستيلاء على حق الغير ظلما مالا كان او غير
مال كالكلب والزبل وحبة الحنطة والحقوق والمنافع كاقامة شخص
من مكان مباح كالطريق والمسجد فلو جلس على فراش الغير او اغترف
ماء الغير بغير اذنه فهو غاصب وان لم يقصد الاستيلاء لان غاية الغصب
ان ينتفع بالمغصوب وقد حصل ولو دفع الى عبد غيره شيئا ليوصله الى

منزله بغير اذنه مالكه قال القاضي حسين يكون غاصبا وطرده فيما اذا بعثه
في شغل وقال البغوي لا يضمن الا اذا اعتقد طاعة الامر كالصغير والاعجمي
وعبد المراة وكان ابو صالح ابن حمدون القصار عند صديق له
وهو في النزع فمات الرجل فنفث ابو صالح في السراج فقيل له في ذلك فقال
الي الان كان الدهن له في المسرجة ومن الان صار للورثة اطلبوا دهنا
غيره قال الشيخ تقي الدين الحصني رحمه الله في بعض فتياه ويحرم ان يجبر
شخص علي عمل بغير رضاه وان كان يهوديا او نصرانيا فضلا عن شخص
موحد انا لله وانا اليه راجعون مما حل بالاسلام والمسلمين من الظلمة
الطغاة المعتدين الذين لا يلوون علي قول سيد الاولين والاخرين صلي الله
عليه وسلم ولا علي كل رب العالمين فيما دعتهم اليه انفسهم الامارة بالسوء ولم
يبالوا بقوله ان ربك لبالمرصاد وقد حرم الله الظلم علي نفسه وهذا كاف وكاف
كاف في تحريم الظلم ثم انه عز وجل اكده بقوله وجعلته بينكم محرما ثم اكده
بقوله عز وجل فلا تظالموا وقال عليه الصلوة والسلام ان دماءكم واموالكم
واعراضكم حرام عليكم وقال عليه الصلوة والسلام ولا يحل لمسلم ان يروع
مسلما وقال عليه الصلوة والسلام لا يحل ان ياخذ عصي اخيه بغير طيب
نفس وذلك كثيرة فالظلم محرم في دين الاسلام وفي دين اليهودية والـ
والنصرانية بل جميع الملل وقد تظاهرت الكتب المنزلة وسنن
الانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام علي المنع من الظلم وعلي الحث
علي المنع منه وعلي شوم عاقبة مرتكبه وكذلك المعين ولو بكلمة فانه قد عرض

نفس

نفسه في شدة هلكة قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ينزل بها الي النار ابعد ما بين المشرق والمغرب
ومعني ما يتبين فيها اي يتفكر اهي خير ام شر واذا كان هذا في كلمة لا يدري
ما هي فكيف يتكلم بكلمة هي شر محقق لا سيما عند ظالم يترتب عليها مفاسد
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان
يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه الي يوم يلقاه وقال عليه الصلوة
والسلام لا يدخل الجنة نمام وقال عليه الصلوة والسلام ان ابغضكم الي الله المشاوون
بالنميمة وقال الله تع ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس رضي الله عنهما هم المشاوون
بالنميمة وويل هو الخزي والعذاب والهلكة وقيل هو واد في جهنم لو وقعت فيه جبال
الدنيا لتهافتت وذابت فاياك واياك من عذاب لا تطيقه الجبال هذا مع عذاب القبر
واهوال الحشر فالنميمة من الكباير والمعاصي العظيمة وهي حرام في الكتاب و
السنة واجماع الامة وقال ابو هريرة رضي الله عنه اذا كان يوم القيمة نادي مناد
اين الظلمة او اعوان الظلمة واشباه الظلمة اين من لاق لهم دواة وبري لهم قلما
فيجمعون في تابوت واحد ثم يلقي بهم علي راس الخلايق الي جهنم ورفعه بعضهم
الي النبي صلي الله عليه وسلم قال الايمة بلغنا انهم يرون انه ليس احد اشد عذابا منهم
لما يحل بهم من ضيق التابوت وشدة العذاب وقال عليه السلام من
مشي مع ظالم ليعينه علي ظلمه ازل الله قدميه عن الصراط يوم تدحض فيه
الاقدام وفي حديث اخر من مشي مع ظالم فهو من اهل الظلم وقد عرض نفسه
البلاء المبرم في الدنيا والاخرة فيزجر ويهان وينكل في الدنيا لينزجر من هذه

الخصلة القبيحة الخبيثة التي لا يتعاطاها اهل التوحيد ومن امن بالله ورسوله
واما في الاخرة فقد قال عز من قايل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
في الارض بغير الحق اولئك لهم بغير الحق عذاب اليم اي يصل الى قلوبهم وجميع
اجسادهم ويستغيثون فلا يغاثون كما صنعوا بالمظلومين جزاء وفاقا
وشتان وشتان ما بينهما انه كما خوذ على وجه الجبر والظلم دفع من اجبره فانه
صايل عليه بغير حق فان اندفع على البد ريح والافله دفعه واذهاب روحه الخبيثة
ليستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب والمنهي على اندافعه والاقصاص
ولادية ولا اثم بلا اثم على المقتول لانه بظلمه صار الكلب محترما اكثر منه
قال ابن عباس رضي الله عنهما الظالم مجاهر بالظلم وليس له عرض محترم والادمي
محترم وهو مع كونه مقتولا في النار يعذب به عز وجل ما شا ثم يخرجه وهذا ان لم
يستحل هذا الظالم الذي تعدى فيه فان استحله فهو كافر وكفره اشد من كفر
اليهود والنصارى المتعبدين بالنجاسة فيستتاب فان تاب توبة صحيحة
واستسلم الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وسلم بظاهره وباطنه عاد الى
الاسلام وان تاب بظاهره دون باطنه فهو على الكفر فهو خالد في النار ويجب
على كل احد مساعدة هؤلاء المظلومين ودفع الظلم عنهم ان قدر على ذلك
بالفعل والقول فهو اعظم القربات التي فيها رضي الرحمن والسموات وان لم يفعل
فله اشد العقوبة وفي بعض الاثار يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن من
الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما وقدر ان ينصره فلم يفعل
وذكر ابو سبرة ان منكر ونكيرا اتيا رجلا في قبره وقالا انا ضاربوك مائة ضربة

فقال

فقال الميت اني كنت كذا وكذا وتشفع ببعض اعماله الصالحة حتى حطا عنه
عشرا ثم لم يزل يتشفع حتى حطا الجميع الا ضربة فضرباه ضربة فالتهب
القبر عليه نارا فقال لم ضربتماني فقالا مررت بمظلوم فاستغاث بك فلم
تغثه واذا كان هذا حال من لم يضرب والامر بالضرب مع ظهور العتق و
الجبروت لاسيما اذا كان حاكما فان منصبه دفع الظلم فاذا كان هو
الظالم حل به البلاء العاجل قبل الاجل قال عليه الصلوة والسلام
اللهم من ولي من امور امتي شيا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي
من امور امتي شيا فرفق فارفق به وقال عليه الصلوة والسلام ما من
امير يلي امور المسلمين ثم لا يجهد لهم ولا ينصح لهم لم يدخل معهم الجنة
وفي رواية ثم لم يحطها اي الرعية بنصيحة لم يجد رايحة الجنة وقال عليه
الصلوة والسلام ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش
لرعيته الا حرم الله عليه الجنة وروي لا يلي احد من امور الناس شيا الا
الا وقفه الله تعالى على جسر جهنم فيزلزل الجسر فناج او غير ناج لا يبقى معه
عضو الا فارق صاحبه فان لم ينج ذهب به في جب مظلم كالقبر في جهنم
لا يبلغ قعره سبعين خريفا فسال عمر رضي الله اباذر وسلمان الفارسي
رضي الله عنهما هل سمعتما ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا نعم وقال
عليه الصلوة والسلام لكعب بن عجرة اعاذك الله من امارة السفهاء فقال
وما امارة السفهاء وقال عليه الصلوة والسلام امراء يكونون بعدي
لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم واعانهم

فاشقق اي عسر عليهم امورهم واوصل المشقة اليهم
فارفق بهم اي رحم عليهم ويسر عليهم امورهم
من الغش وهو الخداع

على ظلمهم فاولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون على حوضي
بالكعب لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت بالكعب الناس بايعان مبتاع
نفسه فمعتقها او بايع نفسه فموبقها اي مهلكها قال العلماء من اسواء
حالا ممن تبرأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي قوله لا يردون على حوضي
اشارة الى سلب الايمان فيبقى في العذاب الذي لا آخر له في نار اوقد عليها
الف سنة حتى احمرت ثم الف سنة حتى ابيضت ثم الف سنة حتى اسودت
فهي سوداء مظلمة لو نزل منها شرارة الى الدنيا لاحترقتها واحرقت
ما عليها وما فيها واذا كان هذا حال من اعانهم على ظلمهم فالظن بنفس
الظلمة فان الجور سبب خراب البلاد وهلاك العباد وتسليط البلايا
والعدو واهل الفساد وفي بعض ما ذكرته كفاية لمن له ادنى تمييز ودراية
قال الله عز وجل واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقاسطون هم
الجائرون والله اعلم انتهى كلام الحصني فصل في انواع من الظلم والمعاصي
منها القتل بغير حق وهو اعظم الظلم فان الله تعالى قال ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه الاية وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لزوال الدنيا اهون على الله من قتل مسلم وقال لو ان اهل السموات والارض
اشتركوا في دم مؤمن لكبهم الله في النار وفي صحيح البخاري قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سكينا فحز بها يده
فما رقأ الدم حتى مات فقال الله عز وجل بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة
وفيه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما رواه البخاري

بسيفيهما

بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة فان ريحها يوجد من
مسيرة اربعين عاما ومنها ضرب المسلم بغير حق روى مسلم انه قال صلعم
صنفان من امتي من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر
يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كاسنمة
البخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة
كذا وكذا قال في رياض الصالحين معنى كاسيات اي من نعمة الله عاريات اي
من شكرها وقيل معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه اظهارا لجمالها
ونحوه وقيل تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها ومعنى مائلات قيل عن طاعة
الله وما يلزمهن حفظه مميلات اي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم وقيل
مائلات يمشين متبخترات مميلات لاكتافهن رؤوسهن كاسنمة البخت اي
يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة او عصابة او نحوه ومنها ظلم الاجير روى
البخاري قال رسول الله صلعم قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة
رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا
فاستوفى منه ولم يعط اجره وحكي انه حجم حجام داود الطائي رضي الله
عنه فاعطاه دينارين فقالوا اسرفت فقال لا دين لمن لا مروة له و
منها ان يدخل وليمة احد بغير دعوة فقد قال رسول الله صلعم من دعي
فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا

وخرج مغيراً اي فكما ان السارق اثم في دخول بيت غيره فكذا هذا
فان اكل من تلك الضيافة شيئاً او حمل منها فهو كالذي يغير اي يأخذ مال
احد بالغصب قاله في المفاتيح ومنها اليمين الغموس وهي من اكبر الكبائر
مسلم قال صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مؤمن بيمينه فقد اوجب الله
له النار وحرم عليه الجنة فقال له اياس بن ثعلبة وان كان شيئاً يسيراً يا رسول الله
فقال وان كان قضيبا من اراك وروي انه قال رسول الله صلعم اليمين الغموس
تخلي الديار بلاقع وفي صحيح البخاري عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حلف على يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان
فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الآية قال
القاضي يمين الصبر هي التي يصبر صاحبها اي يحبس ويكره حتى يحلفها
وفي الصحيحين قال رسول الله صلعم انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم
ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي بنحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه
فانما اقطع له قطعة من النار ومنها مطل الغني قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي فليتبع رواه الشيخان الامام
وفي مسند احمد واذا احيل احدكم على ملي فليحتل ومنها اخفاء اللقطة قال صلعم ضالة
المسلم حرق النار يعني هو نار جهنم ان لم يعرف وجاء رجل الى النبي صلعم
فساله عن اللقطة فقال صلعم اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فان
جاء صاحبها والا فشأنك بها وقال صلعم من اوى ضالة فهو ضال ما لم
يعرفها ومنها عدم رد العارية روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العارية

مؤدات

مؤدات والمنحة مردودة والدين مقضي والزعيم غارم وقال صلى الله عليه وسلم
على اليد ما اخذت حتى تؤدي وقيل انه رجع ابن المبارك من مرو الى الشام
في قلم استعاره فلم يرده على صاحبه وكان حسان بن ابي سنان لا ينام مضطجعا
ولا يأكل سمينا ولا يشرب باردا ستين سنة فروئي في المنام بعد ما مات
فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا اني محبوس عن الجنة بابرة استعرتها فلم
اردها قيل من دق في الدين نظره جل في القيمة خطره وفي تنبيه الغافلين عن
يزيد بن شجرة انه قال ان لجهنم جبابا يعني مواضع كساحل البحر فيها حيات
كالبخاتي وعقارب كالبغال الدهم فاذا استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم
قيل لهم اخرجوا الى الساحل فيخرجون فيأخذ الحيات شفاههم ووجوههم وما شاء
الله منهم فيكشطن لحومهم فيستغيثون منها فرارا من النار فيسلط الله عليهم
الجرب فيحك احدهم جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول
نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين وهو قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما
كانوا يفسدون وعن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال قراءة اية من كتاب الله تعالى
والعمل بها احب الي من ختم القران الف مرة وادخال السرور على المسلمين وقضاء
حاجته احب الي من عبادة العمر وترك الدنيا احب الي من التعبد بعبادة اهل السموات
والارض وترك دانق من الحرام احب الي من مائة حجة من مال حلال الحواشي كان عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه يخاف مع العدل يأمن مع العزل وفي الكواكب الدراري للكرماني
ولما توفي عمر بن عبد العزيز قالت رعاء الشياه في رؤس الجبال من هذا الخليفة الصالح
الذي قام على الناس وقيل لهم وما علمكم بذلك فقالوا انه اذا قام خليفة صالح كفت الذئاب

عن شبابنا وفي يأتي الذنوب ربي بعد موته باثنتي عشرة سنة فقال الآن تخلصت
من حسابي واعجبا ابهم اكثر من شيء العلاية افتنته بهذا راقد الهوى اخواني
احذروا الدنيا فانها اذا صفيت حلالها كدرت الدين فكيف اذا اخذت من حرام
الظلمة في الظلمة يمشون وعلى فراش الآثام يمشون وفي جمع الحطام يصبحون
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اتراهم نسوا طي الليالي سالف الجبابرة وما
بلغوا معشار ما اتيناهم فما هذا الاغترار وقد خلت من قبلهم المثلات من لهم اذا
طلبوا العود وحيل بينهم وبين ما يشتهون كم بكت في تنعم الظالم عين ارملة واحترق
قلب يتيم ولتعلمن نبأه بعد حين للتحوف دعاء المظلوم فشرح قلبه محمول
بعجيج صوته الى سقف بيتك نباله مصيب ونبله قريب وقوسه خرقة وتره قلقة و
مرماه في هدف نفسك بسهم الاصابة وقد ابتلي فهي الايام تحزيب لا تظلمن اذا ما كنت
مقتدرا فالظالم يرجع عقباه الى الندم نامت جفونك والمظلوم منتبه يدعو عليك
وعين الله لم تنم بهلينا وهي اخذ مال من كان مؤتمنا عليه قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وقال الله تعالى وما كان لنبي
ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات
عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين وفي صحيح مسلم عن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم

القيمة

وفي صحيح الشيخان والشافعي رضي الله عنهم عن ابي حميد الساعدي قال استعمل
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال
هذا لكم وهذا اهدي الي فقام النبي صلعم على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال العامل
نبعثه على بعض اعمالنا فيقول هذا لكم وهذا اهدي الي فهلا جلس في بيت امه او بيت
ابيه فينظر ايهدى اليه ام لا والذي نفسي بيده لا يأخذ احد منكم شيئا الا جاء به يوم
القيمة يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه
حتى راينا عفرة ابطيه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت وفي صحيح البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول
فعظمه وعظم امره ثم قال لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته بعير له رغاء
يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء
يوم القيمة وعلى رقبته فرس له حمحمة يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله
شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة وعلى رقبته شاة لها ثغاء يقول
يا رسول الله اغثني فاملك لك من الله شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة
على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد
ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته رقاع تخفق
فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم
يجيء يوم القيمة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من
الله شيئا قد ابلغتك قال في المصابيح يعني قد قلت لك في الدنيا ان الغلول والسرقة
والخيانة موجبة للعذاب فلم تقبل قولي فاليوم لا املك ان ادفع عنك من عذاب الله

اي قطعة من الثياب وغيره

نشا واعلم انه صلى الله عليه وسلم لا يشفع لجميع عباد الله في جميع ذنوبهم حتى يدخلون الجنة بلا عذاب لانه لو شفع لهم لبطل ما عليهم من المظالم بل يشفع لمن اذن الله في شفاعته لقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه انتهى وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمرو قال كان رجل على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم يقال له كركرة فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عنده عباءة قد غلها وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اقبل نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة فويلك يا مسكين كيف بك اذا جئت يوم القيمة حاملا لما غللت مفتضحا على رؤس الاولين والاخرين وانت كنت تخفي ذنبك من اهل بلدك بل من اهل بيتك خوف الفضيحة فكيف اذا صار ما غللته وبالا عليك سببا للدخول نار حامية وقيل حمل الى عمر بن عبد العزيز مسك من الغنائم فقبض على مشامه وقال انما ينتفع من هذا بريحه وانا اكره ان اجد ريحه دون المسلمين وروى ابو داود والحاكم انه قال النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول الله انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما ودخل الشيطان يعني ان البركة تنزع من مالهما

باب السرقة

قال الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم وفي الصحيحين لا يزني حين يزني وهو مؤمن وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فيقطع يده ويسرق الحبل فيقطع يده قال الاعمش كانوا يرون انه بيض الحديد والحبل كانوا يرون انه ما يسوى

درهم

١٠٠

دراهم وعن عايشة رضي الله عنها ان قريشا اهمتهم المراة المخزومية التي سرقت قالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها وعن جابر رضي الله عنه قال انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس ست ركعات باربع سجدات فانصرف وقد اضاءت الشمس وقال ما من شيء توعدونه الا قد رايته في صلوتي هذه لقد جيء بالنار وذلك حين رايتموني تاخرت مخافة ان يصيبني من لفحها حتى رايت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار وكان يسرق الحاج بمحجنه فان فطن له قال انما تعلق بمحجني وان غفل عنه ذهب به وحتى رايت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت جوعا

باب الوفاء بالنذر

وهو فرض قال الله تعالى وليوفوا نذورهم وقال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم

حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر
واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقيهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نذر ان يطيع الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتي ابن ادم النذر
بشيء لم اكن قدرته ولكن يلقيه النذر الى القدر قد قدر فليستخرج الله به من البخيل فيوتيني
عليه ما لم يكن يوتيني عليه من قبل وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم
قرني ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم ينذرون ولا يفون ويخونون ولا يوتمنون ولا يشهدون
ولا يستشهدون ويظهر فيهم السمن ويجب الوفاء بالنذر حتى لا يطالب به يوم القيمة ولا
يعذب به يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه يا هذا عاتب نفسك على تفريطها حاسبها على تخليصها حدثها بين يديها
وحذرها بالدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت اذ انكر يفرقان بين المرء وزوجه
وهذه تفرق بين البعيد وربه وكيف لا وهي التي سحرت سحرة بابل ان اقبلت شغلت
وان ادبرت قتلت اياك والدنيا الدانية انها دار متى سالمتها لم تسلم كم اهلكت من دان تعدا بها
فانك ميت واجعل واقية لحر جهنم باب التحريم مال اليتيم قال الله تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وفي الصحيحين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله
وما هي قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال
اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم والمراة اي الحق الحرج بمن ضيعهما واحذر

من ذلك

من ذلك تحذيرا بليغا وازجر عنه زجرا اكيدا وروي عن ابن عباس وقتادة رضي
الله عنهم قال لما انزل قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقوله
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما تحرج المسلمون من اموال اليتامى تحرجا
شديدا حتى عزلوا اموال اليتامى عن اموالهم وكان يصنع لليتيم طعام فيفضل منه
شيء فيتركونه ولا ياكلونه حتى فاشتد ذلك عليهم وسالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله تع ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم
في الدين والله يعلم المفسد من المصلح فيجازيه على حسب مداخلته فلا تتحروا غير
الاصلاح وفي صحيح البخاري كان طاوس اذا سئل عن شيء من امر اليتامى قرا والله يعلم
المفسد من المصلح وكان ابن سيرين احب الاشياء اليه من مال اليتيم ان يجمع نصحاؤه
واولياؤه فينظرون الذي هو خير له وفي المعالم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رايت ليلة اسري بي قوما لهم مشافر كمشافر الابل احدهما قالصة حتى منخريه
والاخرى على بطنه وخزنة النار يلقمون جمر جهنم وصخرها فقلت يا جبريل
من هؤلاء قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له او لغيره انا وهو كهاتين واشار
بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا وقيل ان ابتلاء يعقوب بيوسف اجمل صلوات
الله عليهما كان سببه انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل جمل مشوي وهما يضحكان
وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه و
بينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف
الى ان سالت حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته

اي من العطاء

يلقمونهم

فهو كظيم

يا مومنا ديا ينادي على سطح الا من كان مفطرا فليتغد عند ال يعقوب وعوقب
بالمحنة التي نص عليها وقيل كان سببه التفاته في صلاته اليه نابهم محبة له وحكي
ان رجلا من المنهمكين في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها
على حمل جنازته لكثرة فسقه وتجافا الناس فاستاجرت على حمالين يحملونها الى المصلى
فما صلى عليه احد فحملوا على الصحراء ليدفنوه وكان بالقرب من الموضع جبل فيه رجل
من الزهاد الكبار فنزل ذلك فلان ليصلي على فلان فخرج الناس فصلوا عليه مع
الزاهد وتعجبوا من صلوته عليه فقال لهم انه قد قيل لي في النوم انزل الى الموضع
الفلاني ترى فيه جنازة رجل ليس معها الا امرأته فصل عليه فانه مغفور له فزاد تعجب
الناس فاستدعى الزاهد زوجته يسالها عن حاله وكيف كانت سيرته فقالت كان كما
سمعت طول النهار الماخور مشغولا بشرب الخمر فقال انظري هل تعرفين له شيء
من افعال الخير قالت لا والله الا انه كان يفيق كل يوم من سكره عند صلوة الصبح فيبدل
ثيابه ويتوضا ويصلي الصبح ثم يعود الى الماخور يشتغل بشربه و[illegible] وكان وكان
لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين يفضل على ولده وكان يفيق في اثناء سكره فيبكي
ويقول الهي اي زاوية من زوايا جهنم تريد ان تملاء بهذا الخبيث يعني نفسه
فانتبه يا هذا عن رقادك واذكر مصيرك في التراب وانشدوا الا ايها المغرور والموت
نحوه خلقت لمجد والى التكاتب اغرك حلم الله ام لست موقنا بانك مبعوث غدا ومحاسب
باليسر من مثقال حبة خردل ولكن مجزي بما انت كاسب فصل في حب الدنيا قال الله تع انما اموالكم
واولادكم فتنة وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جلس على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما اخاف عليكم بعدي ما

ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها وفي صحيح مسلم رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله تع مستخلفكم فينظر كيف تعملون فاتقوا
الدنيا واتقوا النساء وروى الترمذي عن كعب بن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال وروى الحاكم انه صلى الله عليه وسلم
قال من اصبح والدنيا اكبر همته فليس من الله تع في شيء وزاد بعضهم والزم الله قلبه
اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا ينقطع عنه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه
ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا وفي صحيح البخاري عن ابن الزبير رضي الله عنه انه قال على
منبر مكة في خطبته ايها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان ابن ادم لو اعطي
واديا ملئ من ذهب احب اليه ثانيا ولو اعطي ثانيا اليه احب اليه ثالثا ولا يسد جوف
ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروى البيهقي في شعب الايمان قال صلى
الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال ابو امامة الباهلي رضي الله عنه لما بعث
محمد صلى الله عليه وسلم اتى ابليس جنوده فقالوا بعث نبي واخرجت امة فقال يحبون
الدنيا فقالوا نعم فقال ان كانوا يحبونها فلا ابالي ان لا يعبدوا الاوثان وانا اغدو وعليهم
واروح بثلث اخذ المال من غير حقه وانفاقه في غير حقه وامساكه عن حقه والشر
كله تبع لهذا اعلم رحمك الله ان حب الدنيا سبب الكفر وترك الصلوة والزكوة و
الحج وارتكاب الربا والتطفيف وشتم الناس والظلم والكبر والرياء والعجب وغيرها
من الذنوب والمعاصي ثم اعلم ان المذموم حب الدنيا لا الدنيا كما قال
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة فلو كان لشخص جميع الدنيا ولم
يكن في قلبه محبتها وكان ينفقها في الطاعة والخيرات على وجه الشرع لا على هوى

النفس فلا بأس الا ترى الى سليمان صلوات الله عليه ملك الشرق والغرب ولم تقع محبتها
في قلبه فلم يكن به بأس وعلامة ذلك ان يستوي عنده وجود الدنيا وعدمها فلا يفرح
بوجودها ولا يحزن بفقدها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الغزالي رحمة الله عليه
اعلم ان الزهد في الحرام فرض وفي الحلال نفل ولا بد ان يكون عندهم الحرام بمنزلة
النار والحلال بمنزلة الميتة المستقذرة فان مثل الحرام كمثل خبيص صنع بشرائطه
وطرح فيه قطعة سم فمن ابصره لا يقدم عليه بحال ومثل الحلال كخبيص بزق
فيه وضمخ فمن ابصره لا يقدم عليه الا عند الضرورة ومن لم يبصره يكب عليه
وقال الامام الشافعي رحمه الله عليه شعر ومن يذق الدنيا فاني طعمتها وسيق
الينا عذبها وعذابها وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها فاحذر الدنيا فان
حرامها عذاب حلالها حساب قال الشيخ عبد الله اليافعي رحمة الله عليه بها يغتر غر
لم يشاهد عيوبا في هواها ذوا فتنات غرور حبتها رأس الخطايا جميعا ذات مكروه
اخبياه ترى عيشا هنيئا فيه دست سموما مهالك منها مهلكات حساب
طال في يوم عبوس يشيب الطفل من هول ناه عقاب في جحيم رب سلم بها جلد
ولحم ناضجاه ومن آفات الذنوب حكي انه مر عيسى عليه السلام برجل وهو راكع
وساجد فسلم عليه فرد عليه السلام فقال يا عيسى بالذي خلقك الا ما صنعت
لي مخدة اضع رأسي عليه ساعة فوضع له مخدة فرفع بصره الى السماء وقال اللهم
بحرمة هذا النبي عليك الا ما قبضت روحي في حجره فلم يستكمل الرجل آخر دعائه
حتى فاضت نفسه فطلب عيسى ما يكفنه فيه فلم يجد الا عباءة خلقة وطوبة سلب

اذا اراد

اذا اراد ان ينام وضعها تحت رأسه فقال عيسى عليه السلام اذا جمعت الاولين والاخرين
وسألتهم عن مكاسبهم عما تسأل هذا الرجل فاوحى اليه يا عيسى وعزتي وجلالي لاسألنه
عن هذه العباءة من اين اكتسبها او عن هذه الطوبة من اين ترابها الذي طبعها منه لاني
اليت على نفسي ان جاوزت ظلم ظالم فانا ظالم وعزتي وجلالي لاكلفن خالط الماء
باللبن ان يفرق بين الماء واللبن فتأمل رحمك الله فانظر لنفسك واجتنب الحرام
كما تجتنب النار بل اشد فان لم تعرف حقيقة امر الحرام فاقبل نصيحة من نصحك
ولا تلقها خلف ظهرك فانها تنفع ولا تضرك قال ابو يزيد البسطامي لو نظرتم
الى رجل اعطي من الكرامات حتى تربع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف
تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وروي ان ابن
المبارك رضي الله عنه رجع من خراسان الى الشام لرد قلم استعاره من هنالك
ورجع ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه انه قال لان تلقى الله بسبعين ذنبا فيما بينك
وبين الله اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد وعن
ابي بكر الوراق رحمه الله عليه انه قال اكثر ما ينزع الايمان من العبد عند الموت قال
فنظرنا في الذنوب فلم نجد انزع للايمان من ظلم العباد وهذا كاف لك يا هذا
ان كنت تؤمن بالله ورسوله المختار وتؤمن بالموت والبعث والجنة والنار وحكي
ان طلحة بن عبد الله القريشي عاد مريضا فوجده في الموت فسمع صوتا وهو يقول
يا رب الناس ذا المال الذي جمع المال بحرص ما فعل فاجابه آخر كان في دار
سواها داره عللته بالمنى ثم انتقل عنها انت يا النسيان في غفلتك وتقلبك في
لهوك ولعبك اذا نازل ملك الموت فندمت على الفوت كانك قد رحلت عن المباني

من بيت المقدس الى البصرة وروي عن سفيان الثوري رضي الله عنه

وعلكك بطعام وغيره

وزادتك الجنادل والصعيد وناداك الحبيب فلم تجبه ٥٥٥ وقربك منه في الدنيا
بعيد واصبح مالك المجموع نهبا وعطل بعدك القصر المشيد وصار بنوك ايتاما
صغارا وعاعرسك البعل الجديد واكبر منه انك لست تدري شقي انت ويحك ام
سعيد. باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تع ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك هم المفلحون وقال الله تع كنتم خير
امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال الله تع وانجينا
الذين ينهون عن السوء واخذ الذين ظلموا بعذاب بيس بما كانوا يفسقون
وقال الله تع فاصدع بما تومر وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان قال
النووي اي اقله ثمرة وفي صحيح البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القايم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم
استهموا على سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين
في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا انا خرقنا فان تركوهم
تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا
قال النووي القايم في حدود الله معناه المنكر لها القايم في دفعها وازالتها
والمراد بالحدود ما نهى الله عنه واستهموا اقترعوا وفي الصحيحين عن زينب
بنت جحش رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول
لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج

وماجوج

وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها فقلت يا رسول الله انهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من
مجالسنا بد نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابيتم الا المجلس
فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى
ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه وطرحه
وقال يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به قال لا والله ما اخذته ابدا وقد طرحه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى ابو داود وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل
فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده
فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبيس ما قدمت لهم
انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يومنون بالله والنبي وما انزل
اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ثم قال كلا والله لتامرون
بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد الظالم ولتاطرنه على الحق
اطرا ولتقصرنه على الحق قصرا او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعننكم

كما العهم قال في رياض الصالحين تأطرنه اي تعطفونه ولتقصرنه اي لتحبسنه
وفي كتاب الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب
لكم وقال ابو علي الدقاق من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس اعلم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فرض كفاية على القادر وتركه كبيرة وقال الغزالي فان علم انه لا يفيد
ولا يخاف منكروها فلا يجب بل يستحب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ورجحه في المهمات خلافا لما في الروضة من
الوجوب وقال بشر بن الحارث اشد الاعمال ثلثة الجود في القلة والورع في
الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى واعلم انه لا يجب الامر الا بما في
معتقد بهما ولا النهي الا عن الحرام في اعتقادهما في قوله تع عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله لقد سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه ورايت امرا لا يد لك منه فعليك نفسك
ودع امر العوام فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن قبض على الجمر للعامل فيهن
اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قال قالوا يا رسول الله اجر خمسين منهم قال اجر
خمسين منكم قال النووي رحمه الله ونفعنا به اعلم ان الاختلاط بالناس وحضو
ر جمعهم وجماعاتهم ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعيادة مريضهم
وحضور جنائزهم ومواساة محتاجهم وارشاد جاهلهم وغير ذلك من
مصالحهم افضل لمن قدر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقمع نفسه على الايذاء

وصبر

وصبر على الاذى والعزلة افضل عند فساد الزمان والخوف من فتنة في الدين
ووقوع في حرام وشبهات ونحوها وفي الصحيحين قال رجل اي الناس افضل يا رسول الله قال
مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب
يعبد ربه وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره وفي صحيح البخاري قال صلى الله عليه وسلم يوشك
ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من
الفتن وشعف الجبال اعلاها قال الجنيد من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه
وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمن وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة شعر
رجال عليهم رحمة الله انزلت فاضحوا سكوتا في الكهوف وفي القفر يراعون
نجم الليل لا يرقدونه باتيان انواع التهجد والذكر بلا خلهم للناس
في القلب وحشة وعندهم انس الجليل مدى الدهر باب عشرة النساء قال الله تع وعاشروهن
بالمعروف وقال الشافعي رضي الله عنه وجماع المعروف بين الزوجين كف
عن المكروه واعفاء صاحب الحق من المؤنة في طلبه لا باظهار الكراهية
في تاديته فانه مطل ومطل الغني ظلم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن
من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة
فان استمتعت بها استمتعت وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرها طلاقها
وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي
منها آخر وفيهما قال صلى الله عليه وسلم لا يجلد احدكم امراته جلد العبد ثم يجامعها
في اخر اليوم وروى الترمذي عن عمرو بن الاحوص رضي الله عنه انه سمع رسول الله

١٧ علاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم تزل اعوج
وفي رواية ان المراة خلقت

صلى الله عليه وسلم يقول بعد ان حمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال الا فاستوصوا
بالنساء فانما عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة
مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعنكم
فلا تبغوا عليهن سبيلا الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فحقكم
عليهن ان لا يوطين فرشكم من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم لمن تكرهون الا وحقهن
وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وقال العلماء الضرب
المبرح هو الشاق الشديد وقوله تعالى فلا تبغوا عليهن سبيلا لا تطلبوا طريقا
يحتجون به عليهن وتؤذونهن والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم لنسائكم وفي كتاب
ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ابغض المباح الى الله
الطلاق وروى الترمذي وغيره عن عبد الله بن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم المحلل له وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين
ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك وفي الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله نفقة يحتسبها فهو له صدقة
وقال ابو داود وغيره عن عبد الله ابن عمرو العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت قال في الاحياء اعلم انه ينبغي للرجل ان يستوصي
بامرأته وان ينفق عليها على قدر وسعه وان يتحمل عنها ويلطف بها ويسلك
سبيل الاقتصاد في الموافقة والمخالفة ويتبع الحق في جميع ذلك يسلم من كيدهن

فان كيد

فان كيدهن عظيم فلينظر الرجل اولا اخلاقها من التجربة ليعاملها بما يصلحها
فان فيهن شرا وفيهن ضعفا فالسياسة والخشونة علاج الشر والمطايبة و
الرحمة علاج الضعف وروي روي انه عليه السلام قال من صبر على سوء خلق
امرأته اعطاه الله مثل ما اعطى من الاجر ايوب ومن صبرت على سوء خلق زوجها
وتزوج بعض الصوفية امرأة سيئة الخلق فكان يصبر عليها فقيل له لم لا
تطلقها فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر على خلقها فيتأذى بها وقيل
تزوج رجل بامرأة فقبل الدخول ظهر بالمرأة الجدري فقال الرجل اشتكيت
عيني ثم قال عميت فزفت اليه المرأة ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح الرجل
عينيه فقيل له في ذلك فقال لم اعم ولكن تعاميت حذرا ان تحزن فقيل سبقت
الفتيان وقال الشافعي رحمه الله ثلاثة ان اكرمتهم اهانوك وان اهنتهم اكرموك
المرأة والخادم والنبطي واعلم انه لو مات لها قريب استحب له ان ياذن
لها في الخروج اعانة على تحصيل القرابة ان لم يغلب على ظنه تعاطيها ما لا
يجوز من ضرب الخد وغيره فان غلب حرم الاذن كما في شرح العمدة
وينبغي ان يعلم اهله ما يحتاج اليه في الدين من الطهارة والعبادة و
الحيض ويطعمهم من الحلال ويؤدبهم ويمنعهم من ارتكاب المنهي
عنه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة وعن ابن عباس رضي الله عنهما اي فقهوهم وادبوهم وقال
الله تعالى وأمر اهلك بالصلوة وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام راع ومسئول
عن رعيته الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وفي كتاب الترمذي قال

قال صلى الله عليه وسلم علموا الصبي الصلوة بسبع سنين واضربوه عليها ابن
عشر سنين وفي الاحياء يقال ان اول ما يتعلق بالرجل في القيمة اهله وولده
فيوقفونه بين يدي الله ويقولون يا ربنا خذ لنا بحقنا منه فانه علمنا ما
نجهل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه وروي انه عليه السلام
قال لا يلقى الله سبحانه وتعالى احد بذنب اعظم من جهالة اهله والموت لا شك
ات فاستعد له ان اللبيب بذكره مشغول فكيف يلهو بعيش او يلذ به من
التراب على عينيه مجعول فصل قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء اي
مسلطون على تاديبهن بما فضل الله بعضهم اي الرجال على بعض اي النساء
وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ
الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان
اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امراته الى فراشه فلم تاته
فبات غضبانا عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح وفي رواية حتى ترجع و
في رواية قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من رجل يدعوا امراته الى
فراشه فتابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى زوجها
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
للمرأة ايضا ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تاذن في بيته
الا باذنه وما انفقت من نفقة من غير امره فانه يودي اليه شطره يعني
عزمت قدر الزيادة على الواجب لها وروى الترمذي وغيره ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى الرجل زوجته لحاجته فلتاته وان كانت على
التنور وانه صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة
ان يسجد لزوجها وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
ايما امراة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة وعن معاذ بن جبل رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته
من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك
الينا وفي الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وفي الصحيحين عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياما طويلا نحو من سورة البقرة ثم
ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم قام فقام قياما طويلا
وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام
قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون ركوع
الاول ثم رفع راسه ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت فقال ان الشمس والقمر
ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتم ذلك فاذكروا
الله فقالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رايناك تكعكعت
فقال اني رايت الجنة فتناولت منها عنقودا فلو اخذته لاكلتم منه ما بقيت
الدنيا ورايت النار فلم ار كاليوم منظرا قط ورايت اكثر اهلها النساء فقالوا
يا رسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت

الى احدهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط وروى الترمذي
انه قال صلى الله عليه وسلم ثلثة لا تجاوز صلوتهم اذنهم العبد الابق حتى
يرجع وامراة باتت وزوجها ساخط عليها وامام قوم وهم له كارهون
وفي كتاب الترمذي وغيره عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما امراة سالت زوجها طلاقها في غير ما باس فحرام عليها رائحة الجنة وقال
ابو داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لما نزلت اية الملاعنة ايما امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله
في شيء ولن يدخلها الله جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله
منه وفضحه على رؤس الخلائق في الاولين والاخرين اعلم ان النشوز المراة
من الكباير التي فيها غضب الجليل الجبار وسبب دخول النار واقبح النشوز
واشنعه ان تنشز بسبب تزوج بعلها امراة اخرى فانه ذنب عظيم وبلاء فظيع
كيف وقد سخطت ما امر الله تعالى وندب اليه رسول الله صلعم فقد قال الله تع فانكحوا
ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع وفي الصحيحين قال صلعم يا معشر الشباب من
استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فانه له وجاء قال صلعم تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة
فاذا سخطت امراة ما رضي الله ورسوله به فقد خرجت عن طاعتهما ودخلت
في زمرة ابليس اللعين فيا لها من بلية وفضيحة ان لم تقبل النصيحة فانها ان لم
بذلك فربما وقعت في الردة باستخفاف تحليل الشرع نكاح امراة على اخرى
اذ الاستخفاف بالشريعة المطهرة المحمدية كفر وكذا اعتقاد فعل ما امر الله

ترضى صح

به ظلما فيا من لا ترضى بنكاح زوجها الحري انظري كيف غرك الشيطان
حتى يوقعك في الكفر المخلد في نار جهنم اعاذنا الله من ذلك الكي قدرة على
الصبر على نار جهنم ام يتقنت انك من اهل الجنة كلا فقد حكي انه لما مات
زوج رابعة العدوية رضي الله عنها استاذن عليها الحسن البصري واصحابه
فاذنت لهم بالدخول وارخت سترا وجلست وراء الستر فقال الحسن
واصحابه انه قد مات بعلك فاختاري من هؤلاء الزهاد من شئت
فقالت نعم وكرامة ولكن من اعلمكم اتزوج نفسي فقال الحسن البصري
رضي الله عنه فقالت ان اجبتني عن اربع مسايل فانا لك فقال سلي
ان وفقني الله اجبتك فقالت ما تقول لو مت خرجت من الدنيا مسلمة
او كافرة قال هذا غيب فقالت ما تقول اذا وضعت في القبر وسالني
المنكر والنكير اقدر على جوابهما ام لا فقال هذا غيب ايضا فقالت اذا حشر
الناس يوم القيمة وتطايرت الكتب يعطى بعضهم الكتب بايمانهم
وبعضهم بشمالهم اعطي كتابي بيميني ام بشمالي قال ايضا هذا غيب
فقالت اذا نودي في القيمة فريق في الجنة وفريق في السعير كنت من
اهل الجنة ام اهل النار قال هذا غيب ايضا فقالت من له غم هذه الاربعة
يحتاج الى زوج او يتفرغ الى اختيار زوج فانظروا يا عصاة
الى هذه العبارة العابدة الزاهدة كيف خافت خاتمتها وما هو
الا لصفاء قلبها ورسوخ حكمتها يا عبيدي انا اتقرب اليك وانت تفر مني كم
ادعوك وانت تعرض عني هب اني كريم اما تستحيي من شدة عتابي اما تحذر

من تد قيف حسابي اما تجزع من اليم عذابي بادر الى التوبة يا عبدي اجعلك من
احبابي وانشد بعضهم الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
فقل لغريب الدار انك راحل الى منزل نائي المحل سحيق فلا تحسب الدنيا
لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق عليك بطهر لا ينغل نعيمها وليس
ينادي اهلها بمضيق فصل فيما يحل من الاستمتاع وفي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه قال كانت
اليهود تقول اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها كان الولد احول فنزلت
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وروى الترمذي عن ابن عباس رضي
الله عنهما فاقبل وادبر واتق الدبر والحيض وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله
عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله
لكم ما تصدقون به ان لكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله
ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام كان عليه
وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر وفي صحيح البخاري قال صلى الله عليه وسلم لو ان
احدكم اذا اتى اهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني فان كان
بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه وفي كتاب الترمذي قال لا ينظر الله
الى رجل اتى رجلا او امراة في الدبر وقال ملعون من اتى امراته في دبرها رواه
النسائي وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله
عليه وسلم ان اعظم الا عن العزل فقال ما من كل الماء يكون الولد واذا

واذا اراد الله خلق شيء لم يمنعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم الامانة
عند الله يوم القيمة الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها وتنشر سره وفي رواية
ان من اشر الناس منزلة عند الله يوم القيمة وفي صحيح مسلم عن انس
قال ان اليهود كانوا اذا حاضت المراة فيهم لم يأكلوها ولم يجامعوها في البيوت
فسالت الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ويسالونك عن المحيض
قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا
كل شيء الا النكاح وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عما يحل لي من امراتي وهي حايض فقال لك ما فوق الازار رواه ابو
ابو داود ولم يضعفه فيكون حسنا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى حايضا او امراة في دبرها او كاهنا فقد كفر بما
انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان الوطي في الحيض كبيرة يكفر مستحله كما في
الروضة ولا تجب طاعة الزوج فيه فقد قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق قال النووي في شرح المهذب فان جامع متعمدا عالما
بالتحريم فقد ارتكب كبيرة ونقله في الروضة عن النص ولا شيء عليه في الجديد
بل يستغفر الله تعالى ويتوب اليه لكن ان وطي في اقبال الدم وهو اوله وشدته
فيستحب ان يتصدق بدينار وان وطي في ادبارها تصدق بنصف دينار واعلم
ان تحريم الاستمتاع مستمر حتى ينقطع الدم وتغتسل لقوله تعالى حتى يطهرن فاذا
تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله قال في الروضة ومن احكام الحيض
انه يجب الغسل عند انقطاعه انتهى واختار النووي في التحقيق وشرح التنبيه

والتفتيح جواز الاستمتاع فيما بين السرة والركبة بغير الجماع يا هذا اتق
من اوجدك بشرا سويا ووهب لك عيشا رخيا وتب الى الله عجلا مسرعا قبل
ان تملك لنفسك ضرا ولا نفعا واوحى الله تعالى الى بعض اوليائه قل لعبادي
يستغفروني فاني غفور رحيم ولا يبارزوني بمعصيتي فان عذابي هو العذاب
الاليم انا المعروف بالمعروف انا الذي اجيب دعوة الملهوف الكبوا رسالة الضرع
بمداد الدمع وابعثوا بها رسول السحر فان الله تعالى يقول انين المذنبين احب الي من
زجل المسبحين حنين التائبين يطرب الملائكة ان اتى مفلس الى باب خرجت له مائدة
لا تقنطوا ان نفذت سهام الذنوب تقدم طبيب العفو وجذب نصله بكف ان الله
يغفر الذنوب جميعا ان اتاه ضايع في بيداء الغفلة فتح له طريق لا تيأسوا ان غرق عاص
في الجهالة صاحت به سفينة السلامة الا من تاب اللهم اختم امرنا بتوبة تمحو حوبتنا

فصل قال الله تعالى لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم
ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من
دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
وفي الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الوصيلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة
والمستوشمة والواشرة والمستوشرة قال في العزيز اي فاعلة ذلك وسائلته
والواشرة هي التي تشر الاسنان حتى يكون لها اشر وهو التحدد انتهى وفيهما
عن اسماء رضي الله عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
ابنتي اصابتها الحصبة فتمزق شعرها واني زوجتها افاصل فيه فقال لعن الله
الواصلة وفي رواية الواصلة والمستوصلة وفيهما عن حميد بن عبد الرحمن انه

سمع

سمع معاوية رضي الله عنه عام حج على المنبر وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسي
فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه
ويقول انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم قال في العزيز ان وصل المراة
شعرها بشعر نجس او بشعر ادمي حرام وكذا بشعر طاهر غير الادمي يحرم على من
لم تكن ذات زوج او سيد او كانت ولم تصل باذنه فان اذن جاز وكذا الوشر
ما الوشم فحرام على الرجل والمراة لقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله العاشرة والمستوشرة
ولم يذكر غير ذلك انتهى وقال في العزيز وغيره ويحرم الادهان بالدهن النجس ولبس
جلد الكلب والخنزير والميتة والامتشاط بمشط العاج انتهى واكبر من ذلك
ما تساهل بعض الناس من التطيب بطيب تنجس بوضع فارة نجس كعاج
وذبل مع رطوبة فانه يفسد صلوة من استعمله او حمله واشد من ذلك ان يطعم سمنا
تنجس بوضعه في ظرف نجس كجلد الميتة الذي لم يدبغ عالما به اذ هو مع حرمته
يقسي قلبه ويفسد صلوة من عليه اثره عافانا الله من التساهل في الدين ووفقنا
لمرضاته اجمعين وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا
طيبا وان الله تع امر المؤمنين بما امر به المرسلين وقال تع يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى
يستجاب لذلك واعلم انه يحرم تشبه الرجال بالنساء والعكس سواء كان في لباس او حركة او غيرهما
وفي صحيح البخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهين

من النساء بالرجال ويكره نتف الشيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشيب
فانه نور المسلم يوم القيمة رواه ابو داؤد وغيره قال الشافعي رضي الله عنه خبت نار
نفسي باشتعال مفارقي واظلم ليلي اذ اضاء شهابها ابا بومة قد عششت فوق هامتي
على الرغم مني حين طار غرابها عرفت خراب العمر مني فزرتني وماواك من كل الديار
خرابها اعوذ انعم عيشا بعد ما حل عارضي طلايع شيب ليس يغني خضابها
فصل يحرم الندب وهو ذكر شمايل الميت مع البكاء والنوح وهو رفع الصوت بالندب
وضرب الوجه والصدر والدعاء بالويل ورفع الصوت بالبكاء عند الافراط قال
الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون للاسترجاع وفي الصحيحين
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب
الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وفيهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا بريء من الصالقة والحالقة والشاقة الصالقة هي التي ترفع صوتها
بالنياحة والندب والحالقة هي التي تحلق راسها عند المصيبة والشاقة
هي التي تشق ثوبها عند المصيبة والحكمة في ذلك ان هذه الامور الخبيثة
تشبه التظلم والاستغاثة وقبض الارواح عدل من الله الحكيم سبحانه وتعالى
عما يقولون علوا كبيرا وفيهما عن ام عطية قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند البيعة ان لا ننوح ورواه البخاري انه قال عمر رضي الله عنه دعهن
يبكين على ابي سليمان ما لم يكن نقع او لقلقة والنقع التراب واللقلقة
الصوت وفي صحيح البخاري اخرج عمر رضي الله عنه اخت ابي بكر حين ناحت وفي صحيح مسلم

عن ابي

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما كفر الطعن
في الانساب والنياحة على الميت وقال المعلم اي هما من اعمال اهل الكفر وعاداتهم
واخلاق الجاهلية وفي صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم النايحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال
من قطران ودرع من جرب قال قتادة القطران هو النحاس المذاب قال
في الكشاف وغيره وهو ماء يتحلب من شجر يسمى الابهل فيطبخ فتهنا به الابل
الاجرب فيحرق الجرب بحدته وحدته والجلد وقد تبلغ حرارته الجوف و
من شانه ان يشرع فيه اشتعال النار وقد يستسرج به وهو اسود اللون
منتن الريح فتطلى به جلود اهل النار حتى يعود طلاؤه لهم كالسراويل
وهو القميص لتجتمع عليهم الاربع لذع القطران وحرقته واسراع النار
في جلودهم واللون والوحش ونتن الريح على ان التفاوت بين القطرانين
كالتفاوت بين النارين وكلما وعد الله او عذبه في الاخرة فبينه و
بين ما نشاهد من جنسه ما لا يقادر قدره وكانه ما عندنا منه الا الاسامي
والمسميات ثمة فبكرمه الواسع نعوذ بالله عن سخطه انتهى وروى
الترمذي عن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله
النايحة والمستمعة وفي كتاب المعاد يروى عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال اذا قبض ملك الموت فيهم هذا الجزع فوالله ما انقضت
لاحد منكم عمرا ولا اخذت لاحد منكم رزقا ولا ظلمت منكم حقا فان كانت
شكيتكم وتسخطكم على فاني والله مامور وان كانت من ميتكم فانه مقهور

قال ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول واجبلاه واسيداه او نحو ذلك الا وكل به ملكان يلهزانه اهكذا كنت اللهزمة الضرب في الصدر باليد وهو مقبوضة وروى ابو داؤد وغيره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اعمال اهل الكفر وعاداتهم

وان كانت من ربكم فانتم به كفروا لي فيكم دعوة ثم دعوة فلو سمعوا الكلام وراوا مكانهم
لشغلوا عن ميتهم وليبكوا على انفسهم شعر بكى لان مات ميت من عشيرته وقال
واحزنا وقال واهرباه وبات فوق حشاه للاسى لهب اذا ارى حبوا عام والتهبا
ولو راى بصحيح العقل حين راى وكشف الله عنه للورى عجبا لما ارى الدهر
ميتا او احتربه الا بكى نفسه المسكين وانتحبا ومن راى الشمس في جنبيه سارية
انايبا هل يجيب ناء او قربا وطلعة الموت ان تطلع على احد ارته من نفسه من هو
لها عجبا يا ايتها النوايح الكرب صبر على مقاسات هذه العقوبة فجربن انفسكن
بوضع جمرة على ابدانكن فان كنتن لا تقوين عليه فلاي شي تجربن هذه العقوبات
واللعنة على انفسكن ءامنتن ان يغافصكن الموت كما غافص الميت ام اتخذتن
من ملك الموت عهدا ان يؤخر الموت عنكن للتوبة والعمل الصالح كلا اذا بلغت
التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك
يومئذن المساق فليت شعري باي بدن تصبرن على نار جهنم وباي جسم تطقن
مقاساة حر سرابيل من قطران وابدانكن اضعف من ابدان الرجال فانتن احق
ان يبكي عليكن لما حل بكن من الجزع المفوت للاجر المكتسب للوزر واي مصيبة اعظم
من هذه فوالله لو علمتن ما يحل بكن من العقوبات بهذه الحوبات لبكيتن على انفسكن
دما فواعجبا لمن تبكي على غيرها ولا تبكي عليها ولمن تبكي على فوات ولد ولا تبكي على
فوات نعمة الابد فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن
عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة رواه البخاري
وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان ابن لابي طلحة رضي الله عنه يشتكي فخرج

ابو طلحة

ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني قالت ام سليم وهي ام
الصبي هو اسكن ما كان فقربت له العشاء فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت
وار الصبي فلما اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اعرستم
الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما فولدت غلاما فقال لي ابو طلحة احمله حتى تاتي به
النبي صلى الله عليه وسلم وبعثت معه تمرات فقال امعه شي قال نعم تمرات فاخذها
النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه
عبد الله وفي رواية المسلم فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع له قبل ذلك فوقع
بها فلما رات انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا
عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب
ابنك وفي رواية البخاري قال ابن عيينة فقال رجل من الانصار رايت تسعة اولاد
كلهم قد قرأ القران يعني من الاولاد عبد الله المولود وفي كتاب النسائي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه حين مات ابنه يا فلان ايما كان احب اليك
ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه ففتحه
لك فقال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي هو احب الي قال فذلك لك وفي الاذكار
قال ابو الحسن المدائني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني
لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابت لان يكون ما تحب
احب الي من ان يكون ما احب وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه
وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما اتت
علي ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله انك لتدعو اباك الى الجنة انتهى وقال

ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما ولا مستبشرا
الا يوما مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببته وحكي
عن القفال الشاشي انه قال كان في جواري رجل يابى التزوج فلما كان في
بعض الليالي استيقظ من نومه ونادي زوجوني زوجوني فسئل عنه فقال
لعل الله ان يرزقني ولدا ويقبضه قبل البلوغ وقبل موتي وقيل كيف ذلك قال رايت
في المنام كان القيمة قد قامت والخلق في الموقف وانا معهم وقد كظني العطش
فاذا اولاد قد ظهروا بايديهم اباريق من فضة مغطاة بمناديل من نور يتخللون الجمع ويسقون واحدا فمددت يدي اليهم وقلت لبعضهم اسقني
اباءنا وامهاتنا فقلت من انتم فقالوا اطفال المسلمين يا ايها الكبار ابكوا على انفسكم
نفعكم قبل ان يبكي اقاربكم عليكم فانه لا ينفعكم فانهم انما يبكون حزنا من فوات
تمتعهم بكم لا لما يصيبكم من التفرد والوحشة والعذاب فابكوا انتم عليكم لما
اقترفتم من الذنوب وحل بكم من العيوب وانشدوا لانفسكم شعرا لما قال بعضهم
منشدا شعر تفكرت في ذنبي واسهرت مقلتي وهيجت احزاني واسبلت دمعتي
فمن لي اذا غمضت او قبل قد مضي واطفوا سراجي واخفوا بحرمتي ومن لي اذا
شدت الي الراس لحيتي وسجيت في ثوبي وعز اقاربي ونقلت من فرشتي الي
لوح مغسلي وجردت اثوابي وبدلت كسوتي ومن لي اذا ادرجت في الدرع
والرداء وشيعت محمولا فيا طول غربتي وخلفي كريمات على بوالياء وفيهن
امي مع شفيقتي وعزتي ينادون خلف النعش من لا يجيبهم وقد كنت
في الدنيا سريعا اجابتي وصلي على القوم صفا فاسرعوا باسري الي الحديد
يوارون

يواروني سواتي واحدرت من نعشي الي قبر صائرا صريعا على خدي وقامت قيامتي
وحثي على التراب من كنت الفه وعادوا هوائي من عظيم كرامتي وسالت من الاجفان
عيني على الثري ومزق لف الموت جسمي وجثتي وساروا الي داري يريد وديعتي
ارثهم فنعوذ بالله باسمي واخفوا بكتبتي وقد هجروا قبري فما يعرفونه وقد كنت
في الدنيا كثيرا زيارتي فيا رب بارك لي وفي ضريح سكنتي فان لم تبارك لي
فيا شوم صرعتي تتمة يحرم الاحداد على غير الزوج فوق ثلاث وروي
البخاري ومسلم عن زينب ابنة ابي سلمة قالت دخلت على ام حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها ابو سفيان بن حرب فدعت ام حبيبة بطيبة
فيه صفرة خلوق او غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت
والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لامراة
تومن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا
وقالت زينب فدخلت على زينب ابنة جحش حين توفي اخوها فدعت بطيب ثم
مست منه ثم قالت اما والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول على المنبر لا تحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر ان تحد على
ميت فوق ثلث ليال الا الزوج اربعة اشهر وعشرا وعن محمد بن سيرين قال توفي ابن لام
عطية فلما كان اليوم الثالث دعت بصفرة فمسحت به وقالت نهينا ان نحد
اكثر من ثلاث الا لزوج واعلم انه اذا ترك الانسان الطيب ونحوه بلا قصد
بتركه الاحداد اثم فتعلمن وتدبروا لانفسكن ولا تغترين بكثرة من هلكن ولا
تستحيين من لوم من لا يعقلن فانهن جنود ابليس واجتهدن في طاعة المولى

والزمي بابه في السراء والضراء والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وحكي انه دخل لص على رابعة فنظر يمينا وشمالا فلم يجد غير ابريق فلما هم
بالخروج قالت له يا هذا لم لا اخذت قال اني لا اجد غير الابريق قالت خذه قال
وما الذي اصنع به قالت توضا به وصل فتقدم الى الابريق وتوضا ووقف يصلي
فرفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت يا سيدي ومولاي هذا قد اتى الي وانا
اوقفته بين يديك فافعل معه ما انت له اهله فوقع في قلب اللص الهيبة فلما فرغ
من صلوته وقال اللهم ان كنت قبلت توبتي فاقبض الي وحرمتنا فقالت رابعة يا مولاي
هذا وقف بين يديك ساعة فقبلته وانا منذ عرفتك واقفة بين يديك اترى اكل يا سيدي
قبلتني فسمعت النداء يا رابعة من اجلك قبلناه وبسببك قربناه وقال بعضهم
شعر تريدين ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابرة النحل
الوالدين قال الله تعالى واعبدوا الله وحده والله ولا تشركوا به شيئا من الاوثان وبالوالدين
احسانا برا بهما وبذي القربى امر بصلة القربى واليتامى امر باحسان اليتامى وحفظ
اموالهم والمساكين وحث على صدقة المساكين والجار ذي القربى جار بينك وبينه
قرابة له ثلاثة حقوق حق القرابة وحق الاسلام وحق الصحبة يقال الصاحب
في الجنب المراة في البيت امر بالاحسان اليهما وابن السبيل وما ملكت ايمانكم و
قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه لا تواحدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
برا بهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما احد الابوين او كلاهما كلا الابوين فلا
تقل لهما اف كلاما رديا ولا تنهرهما قال ابن عباس هي كلمة كراهة ومقالة
الكلام الردي العليل وقيل الاف وسخ الظفر وقيل هي ما يخرج من العانة

من الوسخ

من الوسخ والعرق وقيل هي وسخ الاذن ولا تنهرهما ولا تزجرهما ولا تغلظهما
وقل لهما قولا كريما حسنا جميلا وقال سعيد بن المسيب كقول العبد الذليل المذنب
للسيد الفاضل وقال عطاء لا تسميهما ولا تكنيهما وقل لهما قولا كريما يا ابتاه
يا اماه واخفض لهما جناح الذل لين جناحك من الرحمة كن رحيما عليهما وقل رب
ارحمهما بان كانا مسلمين كما ربياني صغيرا عالجاني في الصغر وقال تعالى ووصينا
الانسان بوالديه بين الحمام حملته امه في بطنها وهنا على وهن ضعفا على ضعف
وشدة على شدة ومشقة على مشقة كلما كبر الولد في بطنها كان اشد عليها وفصاله
في عامين فطامه في عامين في سنتين ان اشكر لي بالتوحيد ولوالديك بالتربية
والي المصير مصيرك ومصير والديك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله تعالى قال الصلوة على وقتها قلت ثم اي قال
بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي ولد والدا الا ان يجده مملوكا فيشتريه
فيعتقه وفيهما عنه قال رجل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس
بحسن الصحبة قال امك ثم قال من قال امك ثم قال من قال امك قال ثم من قال ابوك
وفي صحيح مسلم عنه قال صلى الله عليه وسلم رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك
ابويه عند الكبر احدهما او كليهما فلم يدخل الجنة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال اقبل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابايعك على الهجرة والجهاد
ابتغي الاجر من الله تعالى قال فهل من والديك احد حي قال نعم قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما وروى الترمذي
رضي الله عنه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رجلا اتاه فقال ان لي امراة وان امي

وفي الصحيحين

فهل من والديك احد حي قال نعم بل كلاهما قال فتبتغي الاجر من الله تعالى قال نعم قال

يأمرني بطلاقها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد اوسط ابواب الجنة
فان شئت فاضع ذلك الباب واحفظ وروى ابو داود والترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنه يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم طلقها وروى الترمذي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخالة بمنزلة الام وفي الصحيحين عن ابي بكرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا
ليته سكت وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اكبر الكبائر شتم الرجل والديه قال يا رسول الله هل يشتم الرجل والديه
قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وفي صحيح مسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه
وفي سنن ابي داود عن مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي
من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار
لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام
صديقهما واعلم ان العقوق هو ان تؤذيهما اذى ليس بالهين اخواني
اعلموا ان الذنوب تعجل عقوبتها او تؤخر الا العقوق فانه يعجل كما عجلت عقوبة
يوسف حين ركب نهي ابيه حين نهاه ان يقص رؤياه على اخوته فهذا القدر
من العقوق نال ما نال من المحن الويل كل الويل لعاق لوالديه والخزي كل الخزي

لمن مات غضبانا عليه اف له هل جزاء الاحسان الا الاحسان ابتغ الان تفريطك في
حقهما ايتنا وزفيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا كم اثرك بالشهوات
على النفس ولو غبت ساعة صارا في حبس حيوتهما عندك بقا باشمس قدر احياك
طويلا من عمرها قصيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا كم ليلة سهرا معك
الى الفجر يداريانك مداراة العاشق في الهجر فان مرضت اجريا دمعا لم يجرياه لم
يرضيا لتربيتك غير الكف والحجر سريرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
يعالجان الخابث ويختاران بقاك ولو لقيت منهما اذى شكوت شقاك كما
تشتهيهما اذا غابا عنك ويشتاقان لقاك كم جرعاك حلوا وجرعتهما مرا
مريرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا تحسن الاساءة في مقابلة الاحسان
ما انف الانسانية للانسان كيف تعارض حسن فضلهما بقبيح العصيان
ثم ترفع عليهما صوتا جهيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اتحب ولدك
طبعا واحبب والديك شرعا واورع اصلا اثمر لك فرعا واذكر لطفهما لك وطيب
المرعى اولا واخيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا تصدق عنهما ان كانا ميتين
وصل عليهما واقض عنهما الدين واستغفر لهما واستدم هاتين الكلمتين وما يكلف
الامر يسيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وفي المعالم حكي انه كان في بني
اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم اني
استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة
عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كان الابن بارا بوالدته وكان يقسم الليل
ثلثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا كان الصبح انطلق

فاحتطب على ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل
ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه ومالك ابالك ورثك عجلة استودعها الله
في غيضة كذا فانطلق فادع اله ابراهيم واسمعيل واسحق ان يردها عليك وعلا
وعلامتها انك اذا نظرت اليها تخيل لك ان شعاع الشمس تخرج من جلدها
وكانت تسمي تلك البقرة المذهبة لحسنها وصفرتها فاتي الفتي الغيضة فراءاها ترعي فصاح
بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسحق ويعقوب فاقبلت تسعي حتي قامت بين
يديه فقبض علي عنقها يقودها فتكلمت البقرة وقالت ايها الفتي البار والدته
اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتي ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذها
بعنقها فقالت البقرة باله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق
ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك
فسار الفتي بها الي امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار
والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلثة دنانير ولا تبع
بغير مشورة وكان ثمن البقرة ثلثة دنانير فانطلق بها الي السوق فبعث الله
ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتي بره بوالدته وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم
خذ ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتي لو اعطيتني وزنها ذهبا لم
اخذه الا برضا امي فانطلق بها الي السوق واتي الملك فقال استامرت امك فقال الفتي
انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير علي ان استامرها فقال الملك فاني اعطيك
اثني عشر دينارا علي ان لا تستامرها فابي الفتي ورجع الي امه فاخبرها بذلك فقالت
ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان

لا تبع هذه البقرة فان بلغت دنانير واشترط عليك رضا والدتك فقال الملك صح

بنيه

الله هل دخلت حايط بني النجار فرايت امراة فواقعتها فنكت وبكي قال
عمر لا باس يا بني اصدق فان الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك وانا تايب
ونادم فلما سمع عمر ذلك منه قبض علي يده ولببه وجره الي المسجد فقال يا
ابت لا تفضحني وخذ السيف واقطعني اربا اربا قال اما سمعت قوله تعالي
وليشهد عذابهما طايفة من المومنين ثم جره الي بين يدي اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال صدقت المراة واقر ابو شحمة بما قالت وكان له مملوك
يقال له افلح فقال افلح خذ ابني هذا اليك واضربه مائة سوط ولا تقصر في
ضربه فقال لا افعل وابكي فقال يا غلام ان طاعتي طاعة الرسول الله صلي الله عليه
وسلم فافعل ما امرك به قال فنزع ثيابه وضج الناس بالبكاء والنحيب
وجعل الغلام يشير الي ابيه يا ابت ارحمني فقال له عمر وهو يبكي وانما افعل
هذا كي يرحمك ربك ثم قال يا افلح اضرب فضربه وهو يستغيث وعمر يقول
اضربه حتي بلغ سبعين فقال يا ابت اسقني شربة من ماء فقال يا بني
ان كان ربك راضيا عنك سيسقيك محمد صلي الله عليه وسلم شربة لا تظما
بعدها ابدا يا غلام اضربه فضربه حتي بلغ ثمانين فقال له يا ابت السلام
عليك فقال وعليك السلام ان رايت محمدا صلي الله عليه وسلم فاقراه مني السلام
وقل له خلفت عمر يقرا القران ويقيم الحدود يا غلام اضربه فلما بلغ
تسعين انقطع كلامه وضعف فراي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
قالوا يا عمر انظر ما بقي اخره الي يوم اخر قال عمر كما لم يوخر المعصية لم يوخر
العقوبة وجاء الصريخ الي امه فجاءت باكية صارخة وقالت يا عمر

ج بكل ضربة وجاء الفرج بحجة تامة وانصدق بكذا وكذا درهما
فقال ان الحج والصدقة لا ينوب عن الحد فضربه فلما كان اخر ضرب
وقع الغلام ميتا فصاح وقال يا بني محص الله عنك الخطايا ثم جعل راسه
في حجره وجعل يبكي ويقول بابي من قتله الحق بابي من مات عند انقضاء
الحد بابي من لم يرحمه ابوه واقاربه فنظر الناس اليه فاذا هو قد فارق الدنيا
فلم ير يوم اعظم منه وضج الناس بالبكاء والنحيب فلما كان بعد اربعين
يوما اقبل علينا حذيفة ابن اليمان في صبح يوم الجمعة فقال اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واذا الفتى معه وعليه حلتان
خضراوان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا عمر مني السلام
وقل له هكذا امرك الله ان تقرا القران وتقيم الحدود وقال الغلام
يا حذيفة اقرا ابي مني السلام وقل له طهرك الله كما طهرتني والسلام الا
يكفيك هذا زجرا لك يا انسان ام لا تعتبر ابنها الوسنان ام لا تتفكر كيف
اجترا الاب على قتل ولده اذ رآه لا يحب ولده كلا ولكن لما فتح الله قلبه
وراى امور الاخرة كما هي هان عليه قتل ولده يا اخي ما تظن بذنب
يوجب القتلة المهولة وهي الرجم يبيح للمضطر اكل ميتة ويمنع دفع
الماء عند العطش اذا حبيح اليه الوضوء ويقطع علقة الاسلام بالسلام
ويثير العداوة والبغض وينقص الدين ويوجب سخط الله
رب العالمين ويجعل صاحبه في تقلب مثل الشيء يتوقد تحته النار
ويدخله نارا من شدة حرها انها تتقد بالناس والحجارة
كما

كما تتقد ناركم بالحطب فاترك يا اخي هذا الفعل القبيح واصبر على تركه
ايام قلائل يحل العافية ابد الاباد صبر المريض على مر الدواء رجاء
الشفا واعلم ان من وجب عليه حد الزنا وحد السرقة وشرب الخمر وتاب منه
لم يسقط الحد على الاصح والمستحب لمن اقترف معصية ان يستر على نفسه
وعليه ان يتوب الى الله سبحانه تعالى بالندم على الماضي والعزم على ان لا
يعود اليه في المستقبل والاقلاع في الحال ولا يمتنع من التوبة ثانيا وثالثا
وعاشرا وفي رواية القشيري سمعت ابا علي الدقاق يقول تاب بعض المريدين
ثم وقعت له فترة وكان يفكر وقتا لو عاد الى التوبة كيف حكمه فهتف هاتف
يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك فان عدت الينا قبلناك
فعاد الفتى الى الارادة شعر يا رب ان عظمت ذنوبي كثيرة وهتكت
استار ربي وخنت وفاتي فلقد وجدت لدي كل عظيمة من منة
وتجاوز وعطائي وسترتني حتى دعيت بصالح من بعد عصياني
وطول جفائي وكفيتني نوب الزمان وصرفه وشماتة الحساد والاعداء
اني لاحوج للذي عودتني ويوم القيمة منه في ذنبائي فلك التفضل و
التكرم دائما يا ذا العلا والفضل والنعماء فصل وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة
الله ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان
تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت

ودعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين

عيناه ورجل تصدق بصدقة حتى لا يعلم شماله ما تنفق يمينه فما ضرك
يا هذا لو اشتريت بتركه ظل خمسين الف سنة هل يخسر به مالك ام ينقص جاهك
بل يرضي به ربك ويسخط به عدوك وينفعك في الدنيا والاخرة وفي الاحياء
قصة يوسف عليه السلام وامتناعه من [illegible] مع القدرة مع رغبتها معروفة
وقد اثنى الله تعالى عليه بذلك في كتابه وهو امام لكل موفق لمجاهدة الشيطان
في هذه الشهوة العظيمة وروي ان سليمان بن يسار من احسن الناس وجها
فدخلت عليه امراة فسالته نفسه فامتنع عليها وخرج هاربا عن منزله
وتركها فيه قال سليمان فرايت في المنام يوسف عليه السلام وكاني اقول له انت
يوسف قال نعم انا يوسف الذي هممت وانت سليمان الذي لم تهم به
اشار الى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه
وعن سليمن ايضا ما هو اعجب منه وهو انه خرج حاجا من المدينة ومعه رفيق له
حتى نزلوا بالابواء فقام رفيقه واخذ السفرة وانطلق الى السوق يبتاع
شيئا وقعد سليمان في الخيمة وكان من احسن الناس وجها واورع الناس فبصرت به
اعرابية من قلة الجبل فلما رات جماله وحسنه انحدرت وعليها البرقع
والقفازان فجاءت فوقفت بين يديه فاسفرت عن وجهها كانه
فلقة قمر فقالت اهنئني فظن انها تريد طعاما فقام الى فضل السفرة
ليطعمها فقالت لست اريد هذا انما اريد ما يكون من الرجل الى اهله فقال
جهزك الي ابليس ثم وضع راسه بين كميه واخذ في النحيب فلم يزل يبكي
فلما رات ذلك سدلت البرقع على وجهها ورجعت الى خيمتها حتى

عن منزله

بين

رجعت

رجعت الى خيمتها فجاء رفيقه فراه قد انتفخت عيناه من البكاء وانقطع
حلقه قال ما يبكيك قال خير ذكرت صبيتي قال لا ان لك قصة انما عهدك
بصبيتك منذ ثلاث ونحوها فلم يزل به رفيقه حتى اخبره بشان الاعرابية
فوضع السفرة وجعل يبكي بكاء شديدا فقال له سليمان وانت ما يبكيك
قال انا احق بالبكاء منك لاني اخشى ان لو كنت مكانك لما صبرت عنها فلم
يزالا يبكيان فلما انتهى سليمان الى مكة وطاف وسعى اتى الحجر حجر
اسماعيل واحتبى بثوبه فنعس فاذا رجل وسيم جميل طوال له شارة
حسنة ورائحة طيبة فقال له سليمان من انت رحمك الله قال انا يوسف
قال يوسف الصديق قال نعم قال ان في شانك وشان امراة العزيز لشانا عجيبا
قال له يوسف شانك وشان صاحبة الابواء اعجب وفي تنبيه الغافلين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل عابد وقد
اوتي جمالا وكان يعمل القفاف بيده ويبيعها فمر ذات يوم بباب الملك
فنظرت اليه جارية لامراة الملك فدخلت على سيدتها وقالت لها
ههنا رجل ما رايت احسن وجها منه يطوف بالقفاف ويبيعها
فقالت ادخليه فلما دخل نظرت اليه فاعجبها فقالت له اطرح تلك
القفاف وخذ هذه الملحفة وقالت لجاريتها هات الدهن والطيب
وقالت له نغنيك عن هذا البيع فقال لها ما اريد ذلك مرارا فقالت
انك غير خارج حتى تقضي حاجتي منك فامرت بابواب فغلقت
فلما راى ذلك فقال هل فوق قصرك متوضا قالت يا جارية ايتيه

روشاء

نعم



بوضوئه فلما ارتقى جاء الى ناحية السطح فراى فضل رفعا ولا شي
يتعلق به الى سبيل نفسه فاخذ يعاتب نفسه ويقول انت سبعين سنة
تطلبين رضا الله تعالى جاءتك عشية واحدة تفسد عملك وجعل يعاتب
نفسه ثم عزم على القاء نفسه فرارا من سخطة الله قال الرسول صلى الله
عليه وسلم فلما تهيا ام ليلقي نفسه قال لجبريل ادرك كيلا يصيبه مكروه فبسط
جبريل عليه السلام عبدي بيديك قتل نفسه فرارا من سخطي فتلقه بجناحك
كيلا يصيبه مكروه فبسط جبريل عليه السلام جناحه واخذ بيده فوضعه
على الارض وضع الوالد الرحيم لولده فاتى امراته وترك القفاز وقد
غابت الشمس فقالت ابن ثمن خفافك فقال لها اصبنا اليوم لها ثمنا قالت
على اي شي نفطر الليلة قال لها نصبر ليلتنا هذه ثم قال قومي فاسجري
التنور فانا نكره ان يدري جيراننا شاننا مما يخالف عليهم من امرنا فيشتغل
قلوبهم بنا فقامت فسجرته ثم جاءت فقعدت فجاءت امراة من جيرانها
فقالت يا فلانة اعندك وقود قالت نعم ادخلي فخذي من التنور فدخلت لتا
خذ فقالت يا فلانة مالي اراك جالسة تتحدثين مع فلان يعني زوجها
وقد نضج خبزك في التنور فقامت فاذا التنور محشو خبزا نقيا فجعلته
في جفنة ثم جاءت الى زوجها فقالت له ان ربك لم يضيع بك هذا الاوان
عليه كريم فادع الله ان يبسط علينا بقية عمرنا معيشتنا فلم تزل به حتى قام
في جوف الليل وصلى عليهم ودعا وقال اللهم ان زوجتي قد سالتني ان اعطيها
ما نتوسع به في بقية عمرها فانفرج السقف فنزل عليهم كف عليه ياقوتة اضائها

البيت

البيت كما يضي الشمع فغمزها نائمة وقال لها اجلسي وخذي ما سالت فقالت
لا تعجل لهذي ايقظتني رايت في المنام كاني انظر الى كراسي مصفوفة
بالذهب مكللة بالدر والزبرجد اخرها فيه ثلمة قلت لمن هذا قال
لزوجك وبمقدار الثلمة مقدار هذا الكف ثم قالت ما لنا حاجة الى شي يكون
ثلم عليك بمجلسك فادع ربك ليردها الى موضعها المثلم فدعا ربه
فرد الكف فانظروا الى خوف هؤلاء ونحوهم من الخائفين واقتدوا بهم لا يغرك
كثرة الهالكين مع المقيمين على معاصيهم وجهلهم الناسين من سبقهم من اهلهم
المصرين على قبيح فعلهم كم لعب الدهر بمثلهم فتركهم ما يكفيهم من توبيخهم و
عذابهم فهل ينتظرون الا مثل الذين خلوا من قبلهم وقل للمومنين تاملوا في
الايام والعواقب والذنوب وما يفعل الكاتب والسهم مفوق والرامي مصيب
واللذات اية تنبلك فبعدها مصايب فليتدبر العاقل ويحضر الغايب
قبل ان ياخذ الجهال على جهلهم فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا
من قبلهم شعر كيف استقر فؤاده العاصي ∴ ام كيف تجري دماعيته ∴
اني اظنك مبتلا بقساوة ∴ يا من يقل دموعه وبكاه ∴
يا مذنبا لم تجر منه دموعه ∴ اسفا على ما كان من بلواه ∴
عظمت مصيبة من عصى مولاه ∴ خلا ببال الذنب وهو يراه ∴

فصل في غض البصر وتحريم الخلوة بالاجنبية قال الله تعالى قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما
يصنعون وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا

يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين
زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت
ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين
لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من
زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون. وفي
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان
زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد
زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك
الفرج او يكذبه قال ابن بطال كل ما كتب الله تعالى على ابن ادم فهو سابق
في علم الله لا بد ان يدركه المكتوب عليه وان الانسان لا يملك دفع ذلك
عن نفسه غير ان الله تعالى يتفضل على عباده وانه جعل ذلك لمما لا يطالب به
عباده اذا لم يكن للفرج تصديق لها فاذا صدقها الفرج كان ذلك من الكبائر
من الكبائر فقد روى ابو داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها
فاقبل ابن ام مكتوم رضي الله عنه قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده ميمونة رضي الله عنها فاقبل ابن ام مكتوم رضي الله عنه وذلك
بعد ان امرنا بالحجاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلنا
يا رسول الله اليس انه اعمى لا يبصرنا وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد
ولا يعرفنا

ولا يعرفنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعمياوان انتما الستما تبصرانه
في صحيح مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المراة الى عورة المراة ولا يفضي
الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا المراة الى المراة في الثوب الواحد وفي الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول على النساء فقال
رجل من الانصار ارايت الحمو فقال الحمو الموت وفي صحيح مسلم
عن بريدة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في رياض
الصالحين الحمو قريب الزوج كاخيه وابن اخيه وابن عمه وقال صلى الله
عليه وسلم لا يخلون احدكم بامراة اجنبية مع ذي محرم وفي صحيح مسلم
عن بريدة رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة نساء
المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتكم ما من رجل من المجاهدين
يخلف رجلا من القاعدين في اهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيمة
فياخذ من حسناته ما شاء حتى يرضى ثم التفت الينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما ظنكم وقيل ليحيى بن زكرياء عليهما السلام ما
بدء الزنا قال النظر والتمني قال الغزالي ولا نصل الى حفظ الفرج عن الزنا
الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن التفكر وحفظ البطن عن
الشبهة وعن الشبع فان هذه هي محركات الشهوة وحكي ان موذنا
يوذن لله سنين فبينما هو يوما يرقى المنارة وقع بصره على نصرانية
فذهب اليها فراودها عن نفسها قالت لا افعل الا ان ترجع الى ديني

فرجع فقالت ارق معي السطح فسقط من المرقاة وقت الرقي فمات
كافرا واعلم ان ما جرى من تساهل النساء في عدم الاحتجاب من
الكفار لذنب عظيم وغرور من الشيطان الرجيم كيف وقد قال النووي
وغيره ان الصحيح تحريم نظر الكافرة الذمية وغيرها الى المسلمة فيجب
على المسلمة الاحتجاب عن الكافرة وقال الشيخ عز الدين عبد السلام ان
الفاسقة كالذمية في ذلك وقال الشيخ تقي الدين الحصني رحمه الله
فيجب على ولاة الامور منع الذميات والفاسقات من دخول الحمامات
مع المحصنات من المؤمنات فان تعذر ذلك فبقلة سفرة والله اعلم يا عجبا
للمشغولين باوطارهم عن ذكر اخطارهم ولو تفكروا في حال سلفهم
واكدارهم لما سلكوا طريق اغترارهم اما يكفي في وعظهم وازدجارهم
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الدنيا دار الآفات والفتن كم غرت
غرا وما فطن ان ظاهرها والظاهر حسن ثم لما فتح عين الفكر من
رقاد الوسن قال رب ارجعون ولو ذبح المغرورون بسيف اغترارهم
والشرع ينهاهم عن اوزارهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اين ار
باب الهوى والشهوات ذهبت والله اللذات دون التبعات و
ندموا اذ قدموا على ما فات وتمنوا بعد يبس العود العود وهيهات
فتلح في الآبار سور اذكارهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
نادى لهم الموت على الذنوب فما تقوا في قيد الجهل والعيوب وحلت
اللذات حلت على الافواه والقلوب وحزنوا على الفائت ولا

حزن

حزن يعقوب حين اخرجوا من ديارهم في ثياب ادبارهم وعصي التوبيخ
في ادبارهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قل للناظرين الى المشتهى في
ديارهم هذا انموذج من دار قرارهم فان استعجل اطفال الهوى فللهم
وعدهم قرب الرحيل الى دارهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم احذروا
والنظرة تفسد القلوب وتخفي عليكم الذنب والعيوب ويسخط مولاكم
علام الغيوب ولقد وصف الطبيب حمية المطلوب فلو استعملوا الحمية
لم يتعرض الحمى بابشارهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم شعر
عيناي اعانتا على سفك دمي * يا لذة لحظة اطالت المي
كم اندم حين ليس ينفعني ندمي * ويلي ثبت الهوى والتقدمي
وقال بعض الصالحين عاهدت الله ان لا انظر الى وجه حسن
بينما انا اطوف بالكعبة اذ بجارية حسنة فتاملت وجهها فرايت فيها
عجبا واذا بسهم قد وقع من الهوى على فقد عيني واذا عليه مكتوب
نظرت بعين العبرة فرميناك بسهم الادب ولو نظرت بعين الشهوة
لرميناك بسهم العطب حكي بعض الصالحين انه رؤي رجل بعد موته
في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني الله بين يديه حتى سقط
لحم وجهي قيل له ولم ذلك قال لاني نظرت يوما الى صبي بشهوة ويلك
يا مسكين هذا بالنظر فكيف بالفعل والاضراب اللهم اعصمنا ولا تمكر بنا
واهدنا الى طاعتك شعر يا سامعا ليس السماع بنافع * اذا انت لم
تعمل بما انت سامع * اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا * فما انت في يوم

الفهمة صانع ❊ فصل في اللواط كبيرة قال الله تعالى ولوطا اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اتى الرجل الى الرجل فهما زانيان وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من عمل عمل قوم لوط
لعن الله من عمل عمل قوم لوط لعن الله من عمل عمل قوم لوط من وجدتموه
يعمل عمل قوم لوط لعن الله من عمل فاقتلوا الفاعل والمفعول به وفي
رواية فارجموا الاعلا والاسفل رواه ابو داود وغيره وعن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
على امتي عمل قوم لوط قال الله تعالى فلما جا امرنا جعلنا عاليها سافلها
الاية وروي عن حذيفة ان جبريل عليه السلام احتمل ارضهم فرفعها
حتى سمع اهل سماء الدنيا صوت كلابهم واوقد تحتهم نارا وقلبهم عليها وروي
معاوية بن قرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما احسن ما اثنى عليك
ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما قوتك وما امانتك
فقال جبريل عليه السلام اما امانتي فما امرت بشي قط عدوت به
الى غيره واما قوتي فهو اني قلعت مداين قوم لوط من الارض السفلى
وكانت اربع مداين في كل مدينة اربعماية الف مقاتل سوى الذراري
فهويت بها في الهوى حتى سمع اهل سماء الدنيا صياح الديك ونباح
الكلاب ثم القيتها وروي ان خالد بن الوليد وجد رجلا في بعض
نواحي العرب ينكح كما تنكح المراة فكتب بذلك الى ابي بكر فذكر ابو بكر

دكر

١٢٢

ذكر الصحابة فكان علي رضي الله عنه اشدهم فيه قولا فقال هذا ذنب لم يعص
الله به امة من الامم الا امة واحدة وقد علمتم ما صنع الله بها واري
ان يحرق بالنار وكتب ابو بكر بذلك الى خالد فاحرقه فاخذ بذلك ابو
الزبير في امارته وروي عن علي رضي الله عنه احرق لوطيا وروي عنه
انه قال يرجم واعلم ان الصحيح ان حده حد الزنا فيرجم ان كان
محصنا ويجلد ويغرب ان لم يكن محصنا وقيل يهدم عليه جدار
او يرمى من شاهق حتى يموت اخذا من عذاب قوم لوط ولا فرق
بين الاجنبي وغيره ولا بين مملوكه ومملوك محرم غيره واعلم
ان سحاق النساء حرام ويعزرن بذلك لانه فعل محرم قال القاضي
ابو الطيب واثم ذلك كاثم الزنا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اتت المراة
المراة فهما زانيتان يا من يعظه شيبه ولا يقبل وينذره الموت عن ينادي
وبرحل ويقومه العقل وهو بالهدى امير شيب وعيبك تنبه لنفسك
ايها المظلوم تيقظ لحظك عما الى كم نوم حصل بضاعة ترضى بها
الخصوم فتلك وبيس المهموم اتلعب بذي الطغيين فلم يشرب
درياق السموم قام الاحباب ايها النايم يرعون النجوم جالت خيل
فكرهم جلباب الغموم وسالت عيون العيون وما نسقت فسقت
بزاعم المرقوم يشكون جراحات احزانهم احشا وبقيت الرسوم
بلغتهم الغاية البلغ ومن مسك التختم في النجم سكر من مناجات
الكريم الامن نبات الكرم يا هذا ما دامت الحمية على بدن التقوى

١٧ الآن توب ويكون
بكاء الكلوم آخر فيه

فهو في عافية وقد يقع التخليط في احشاء الكسل لعودة زمان
الغفلة فينبغي ذم الفضول فاتخذ تيقظ تدارك باستفراغ الذنوب في ربيع
الطاعات قبل حول حر العتاب والآفات وقت الدواء وموت القلب
العليل ولم يجد الى العافية من سبيل فصل قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فا
جتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما
على رسولنا البلاغ المبين فاعلموا فانكم لا تضرون الرسول عليه السلام بتوليكم
فانما عليه البلاغ وقد ادى انما ضررتم به انفسكم وعن ابن عمر رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مسكر حرام ان حتما على الله
ان لا يشربه عبد في الدنيا الا سقاه يوم القيمة من طينة الخبال هل تدرون
ما طينة الخبال قال عرق اهل النار وعصارة اهل النار وعنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام ممن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو
يدمنها لم يتب لم يشربها في الاخرة اي لم يشرب خمر الجنة ومعناه انه
لا يدخل الجنة حتى يطهر من ذنب شرب الخمر ذكره في المفاتيح وروى
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اشهد لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول لعن الله الخمر والشارب وساقيها وبايعها
ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها

وعن ابن

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب
الخمر لم يقبل الله صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له
صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة لم يقبل الله له
صلوة اربعين صباحا فان تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال
اي ان تاب باللسان وقلبه عازم على ان يعود الى شربها اما لو تاب من
الاخلاص ولم يكن في قلبه عزم العود ثم اتفق عوده ثم تاب على الاخلاص
قبلت توبته وان اتفق بعض توبته الفترة قاله في المفاتيح وعن جابر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله
حرام رواه النسائي وابو داود وقال النووي في فتاويه هذا بنا
والحشيشة المعروف والبنج وفي الكشاف عن علي رضي الله عنه لو وقعت
قطرة في بير فبنيت مكانها منارة لم اؤذن عليها ولو وقعت
في بحر ثم جف ونبت فيها الكلاء لم ارعه وعن ابن عمر رضي الله عنهما
لو ادخلت اصبعي فيه لم يصحبني الى لقطعتها وهذا هو الايمان حقا
وهم الذين اتقوا الله حق تقاته قال الشيخ تقي الدين الحصني رحمه الله
في الكفاية شرب الخمر من الكبائر فزوال العقل على وجه المحظور
حرام في جميع الملل ولا يتعاطاه منهم الا فاسق كفسقة المومنين
لان حفظ العقل من الخمس الكليات التي اتفق اهل الملل على حفظها
وقد امر الله باجتنابه في كتابه العزيز وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل مسكر حرام واعلم ان الذي يزيل العقل من غير الاشربة كالبنج

وغيره والحشيش الذي يتعاطاه الاراذل والسفلة حرام لان ذلك مسكر وكل
مسكر حرام كما رواه مسلم وفي رواية لمسلم ايضا كل مسكر خمر وكل خمر حرام
قال الحصني في الكفاية وهذه الثانية تنتجها الرواية الاولى وهي
كل مسكر حرام قال الامام الرافعي رحمة الله عليه لو احتيج في قطع يد
متآكلة ونحوها الى استعمال المسكر وهي الات الملاهي فانه يؤدي الى الفرح
ان الله يحب الفرحين قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث وفي
عن ابي مالك الاشجعي عن النبي صلى الله عليه وسلم ليشربن اناس بهم الارض
ويجعل منهم القردة والخنازير وفي حديث انس رضي الله عنه
من جلس الى قينة يستمع فيها صب في اذنيه الانك اي الرصاص المذاب
رواه ابن قتيبة وفي حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يمسخ ناس من امتي في اخر الزمان قردة وخنا
زير فقال يا رسول الله اليس يشهدون لا اله الا الله وانك رسول الله قال
بلى ولكنهم اتخذوا المعازف والقينات والدفوف فباتوا على لهوهم
ولعبهم فاصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير واخراج البخاري
نحوه وابو طاهر بن عبد الرحيم رحمه الله في بعض خطبه الا وان الخمرة
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوها وخطوة من خطواته فلا تقربوها
فجارها معاقرها ديانة المنقصة والعار وفي ازراه الشقوة والنار وان
يسقى يوم العطش الاكبر من الصديد ويلقى مع الكفرة في العذاب الشديد
والتفرقة بينه وبين اهل التوحيد بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام

للعبد

للعبيد فيا من اضرب عن التوبة وادمن عن المعصية فاصر وصمم على ارتكاب
الحوبة فاعلن بها واسر وقد كان في بك وقد اعلقت المنية حبائل امراضها
وادركتك مناهل حياضها وسقتك من علاج السياق امر الكؤوس واشكل
من وحش الفراق افظع اللبوس واعاضتك من صحبة اخلائك صحبة
الاموات ومن عشرة من ما معاشرة الديدان ومن مواصلة بلا دل
تواصل الحسرات واسلمت مصون جسدك لايدي الحشرات
مرتهنا باعمالك في ظلمات الارض الى يوم العرض عما الجواب
لمسائلك عن استحلالك ما حرمه عليك وما الحجة بعد المعذرة التي
قدمها اليك هيهات خرس اللسان عن الجواب فانجم وراى
الطالب عيب ما اعلن فكتم واسر الندامة على ما احتقب واجترم
وحكم الحاكم بعلمه فما ظلم شعر تعمى عن الدنيا وانت بصير وتجهل
ما فيها وانت خبير وتصبح تنبيها كانك خالد وانت عما ليت
شئ مملوكا به انت الذي انت عارف لقد كان فيما بلوت تدبر
متى ابصرت عيناك شيئا فلم يكن لها مخبرا ان البلى سيبين غد وبك
فاصنع كل ما انت صانع فانك بيوت المتين فبوء باب افات اللسان
قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي
الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له
الجنة وفيها عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله

القول كالنبي المحبوب ليس له رد فكيف رد الى لب اللبنا واعجبا فقد كثر
بنى ادم اموات تلوا بالاسيف بدر واعظم ولكن بلسانهم اكثر ما يل خلا الناس الفهم
والفرح هـ

عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما تبين ما فيها ينزل بها الى النار
ابعد مما بين المشرق والمغرب وفيهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وفي
كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت
عن امر عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به
شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان ثم قال الا ادلك على
ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار
وصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة
سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة
وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا نبي الله انا لمؤاخذون بما نتكلم به
قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على
مناخرهم الا حصائد السنتهم وفيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيئتك وفي كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثر الكلام بغير ذكر الله تعالى فان
كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس من الله

ذوا القلب القاسي وفي كتاب الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت
يكتب الله بها رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل ليتكلم من سخط الله ما كان
يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله بها سخطه الى يوم يلقاه وفي كتاب الترمذي
عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه
لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى وقال احمد عن ابن عاصم
الانطاكي اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك وفي كتاب
النووي بلغنا عن قيس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما كم وجدت في ابن ادم من
العيوب فقال هي اكثر من
ان تحصى والذي احصيته ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة اذا استعملتها
سترت العيوب كلها قال وما هي قال حفظ اللسان وقال الحسن بن خلو الورع
في النطق اشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشد منه فيهما
لانك تنفقهما في طلبها وفي عيون الاخبار قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
صحبت اكثر عباد الله في جبل لبنان وكانوا يوصونني اذا انت رجعت
الى ابناء الدنيا فعظهم واخبرهم باربع كلمات من يكثر الاكل لا يجد لذة
العبادة ومن يكثر النوم لا يجد في عمره بركة ومن يخالط الناس لا يستقيم له
طريقه الى الاخرة ومن يكثر الكلام فيما لا يعنيه يخرج من الدنيا على غير الاسلام
اعاذنا الله من ذلك احياء كما اعاذ احياءه ورزقنا اتباعهم وحشرنا
في زمرتهم امين فاعلم ان افات اللسان كثيرة لا يحتمل هذا المختصر ذكر
كلها ومن ثم نذكر منها افات هي اعظمها واشدها فمنها الغيبة قال الله

تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وفي صحيح مسلم وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وفي سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة يعني قصيرة قال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قال النووي رحمه الله اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث من اعظم الزواجر من الغيبة واغلظها قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وفي سنن ابي داود عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وفي رسالة القشيري دعي ابراهيم بن ادهم الى دعوة فلما جلس اخذوا في

الغيبة

الغيبة فقال عندنا يوكل اللحم بعد الخبز وانتم ابتداتم باكل اللحم اشار الى قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قيل مثل الذي يغتاب الناس مثل من نصب منجنيقا يرمي حسناته شرقا وغربا يغتاب واحدا خراسانيا واخر حجازيا واخر تركيا واخر عراقيا فيفرق حسناته ولا يقوم ولا شيء معه وقيل يعطى العبد يوم القيمة كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال ذهب عملك كله باغتيابك الناس وقد قيل من اغتيب بغيبة غفر الله له نصف ذنوبه وقيل يوتى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لم تشعر وقيل للحسن البصري ان فلانا يغتابك فبعث اليه طبق حلواء وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فكافيتك وذكر الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي انتهى وعن الحسن البصري رضي الله عنه ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي وقال بعض السلف لان اكف لساني عن غيبة اخي المسلم احب الي من حجة مبرورة واعلم ان الوقيعة في اهل العلم وحملة القران عدت من الكبائر في الروضة وغيرها وفي مختصر الاحياء للبدالي رحمه الله عن الشافعي انه قال الغيبة كبيرة فاحذر الغيبة فانها افضع البلاء وا

نعم ما قال بعض الفضلاء رحمه الله شعر

تمسك بحبل الله واتبع الهدى
ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي
فقول رسول الله

التي عم

نبحو وتفلح ۞ ودع عنك آراء الرجال وقولهم ۞ فقول رسول الله ازكى واشرح
ولا تك من قوم تلهو ابدانهم ۞ فتطعن في اهل العلوم وتقدح ۞ اذا ما اعتقدت
الدهر يا صاح هذه ۞ فانت على خير تبيت وتصبح ۞ قال القشيري في رسالته
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا طاهر الاسفرايني يقول
سمعت ابا جعفر البلخي يقول كنا عند شاب من اهل بلخ وكان يجتهد
ويتعبد الا انه كان ابدا يغتاب الناس ويقول فلان وفلان كذا فرايته
يوما عند المخنثين الغاسلين خرج من عندهم فقلت يا فلان ما حالك
فقال تلك الوقيعة في الناس اوقعتني الى هذا ابتليت بمخنث
من هولاء وانا هوذا اخدمهم من اجله وتلك الاحوال كلها قد ذهبت
عني فادع الله لي لعل الله يرحمني اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب
ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب عليه نفيه ان لم يخف
ضررا ظاهرا فان خاف فانكر بقلبه وفارق المجلس وجوبا فان قدر على
الانكار بلسانه او قطع الغيبة بكلام اخر ولم يفعله عصى قال الله تعالى
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين الاية
وروى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض
اخيه رد الله عنه وجهه النار يوم القيمة وفي سنن ابي داود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل
امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته الا نصره الله في موطن يحب

[فيه من حرمته ومن عرضه وينتقص فيه في موضع ينصر مسلما وما من امرئ نصرته الا خذله الله في موطن يحب فيه من عرضه وينتقص فيه]

نصرته

نصرته فيه وفيه عن معاذ رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم من حمى مؤمنا من منافق بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه يوم
القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله
على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وقال ابن خبيق وكان من زهاد
المتصوفة طول الاستماع الى الباطل يطفي حلاوة الطاعة من القلب
وقيل وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق فانك
عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه وفي رسالة القشيري دعي
ابراهيم بن ادهم الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل
فقال ابراهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب
فيه الناس فخرج ما اكل ثلثة ايام وقال ابن نباتة قيدوا السنتكم عن
الخوض في الباطل واقطعوها عن النطق بغيبة كل مسلم غافل واعلموا
ان الله تعالى عند لسان كل قائل وان الغافل عن نفسه في شغل شاغل
الا وان عثرة الرجل سريع اندمالها وعثرة اللسان فضيح وبالها
من ابصر عيوب نفسه فقد عمي عن عيوب سواه ومن ملك هواه قياده ارداه
ومن خبث مشهده خبث منتهاه ومن انتهك عرض اخيه المسلم بغيبة
كان خصمه الله وذلك لصحة الاثار المجمع عليها ان النبي نهى عن الغيبة
والاستماع اليها فاتقوا الله عباد الله في كلمة صغير امرها كبير وزرها
فكم كبت حصايد الالسن وجوها في الجحيم واسلمتهم الى تجرع الحميم
اسكنتهم دار الاحزان والهموم دارا لا يفك اسيرها الياس اهلها

الحديث وشرابهم الصديد وعذابهم ابدا جديد والفرج منهم بعيد
قد شملهم الالباس وحل بهم الابلاس لا يرجون ان يكونوا ولا
ينظرون ان يشكوا قد اعرض الله بوجهه الكريم عنهم غضبا واشتدت
النار عليهم كلبا وطحنتهم بتغيظها عليهم زفيرا ولهبا فالويل لهم
شعار والحزن لهم دثار والخذلان لهم مرابط والرحمن عليهم ساخط
لا ملجا لهم منها الا اليها فسحقا لهم ما اصبرهم عليها ففكوا رحمكم
الله نفوسكم من اسر هذه الدار بصون السنتكم وحفظها ولا تحرموها
من الجنة جزيل حظها فان الندم لا ينفع عند الفوت والاعتذار
لا يسمع بعد الموت **فصل في الغيبة في بالقلب** اعلم ان سوء الظن حرام
مثل القول قال الله تعالى **يا ايها الذين امنوا** بمحمد والقران **اجتنبوا كثيرا من**
الظن مما تظنون باخيكم من مدخله ومخرجه **ان بعض الظن** ظن
السوء وما تحققون به **اثم** معصية وهو ما ظن رجلان باسامة بن زيد
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث **واعلم** ان الخاطر وحديث
النفس اذا لم يستقر وليستمر عليه صاحبه معفو عنه باتفاق العلماء
وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز تجاوز
لامتي ما تحدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قالوا وسواء كان
ذلك الخاطر غيبة او كفرا وغيره فمن خطر له الكفر مجردا من غير تحصيله
ثم صرفه في الحال فليس بكافر واما الاستمرار وعقد القلب فحرام ومنها

عرض

عرض هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليه دفعه
بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصادقة لما عن ظاهره وعلامة اساءة
الظن التفتيش عن مراعاته فيجتنبه في بدنه لا ارغام العدو ولو انكشف
حرم تصديقه ما احتمل تاويلا والتجسس لانه يوصل الى هتك المسلم وصح
من ستر مسلما ستره الله ومن هتك مسلما هتكه الله **وفي رسالة القشيري**
باسناده عن الجنيد رضي الله عنه انه قال كنت جالسا في مسجد الشونيزية
انتظر جنازة اصلي عليها فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسال الناس فقلت
في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه عن المسالة كان اجمل فلما انصرفت
الى منزلي وكان لي شيء من الاوراد بالليل من البكاء والصلوة وغير
ذلك فثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد فغلبني النوم فرايت
ذلك الفقير قد جيء به على خوان كالشاة المشوية فقيل كل لحمه فقد
اغتبته وكشف لي الحال فقلت ما اغتبته وانما قلت في نفسي شيئا فقيل لي
ما انت ممن يرضى منك بمثل هذا اذهب واستحل منه فلما اصبحت لم ازل
في طلبه حتى رايته في موضع يلتقط من الماء عند تردد الماء اوراقا
من البقل مما تساقط عن غسل البقل فسلمت عليه فرد علي وقال تعود يا
ابا القاسم قلت لا قال اذهب غفر الله لنا ولك **فصل** ويباح الغيبة في ستة
احوال للمصلحة جمعها صاحب الطراز رحمه الله في بيت مفرد **شعر** ابح اغتيابا
في مواضع ستة لحاجة الضرورة لا تزد فيها ثم استفت حذره تظلم
واستعن عرف وقل بمجاهر ما تعلم **احدها** التظلم فيجوز ان يقول لمن له

ولاية او قدرة علي انصافه من ظالمه ان فلانا فعل بي كذا الثاني الاستعانة
علي تغيير المنكر مثل ان يقول لمن له قدرة علي تغييره فلان يعمل كذا فازجره
الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي واخي او فلان بكذا فهل له
ذلك الرابع تحذير المسلمين من الشر بان يستشيرك انسان في مصاهرة
انسان او مشاركته او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك فيجب عليك
ذكر ما تعلمه عنه علي جهة النصيحة وكذا يجب علي من علم بالسلعة المبيعة
عيبا بيانه للمشتري اذا لم يعلمه الخامس التعريف بان كان الانسان
معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم وغيرها ويحرم اطلاقه تنقيصا
السادس ان يكون مجاهرا بالفسق او بدعة فيجوز ذكره بما يجاهر به
دون غيره من العيوب اللهم اعصمنا ولا تفضحنا ومنها القذف اعلم
ان قذف المحصن كبيرة والمحصن البالغ العاقل الحر المسلم العفيف عن
وطي يحد به قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا
باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا واولئك هم الفاسقون اي ولا تقبلوا شهادتهم لانهم فسقوا ما لم
يتوبوا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات المومنات الغافلات واعلم ان قول الاراذل لبعض الناس
يا ولد الزنا قذف لام المقول له فيجب عليه الحد لانه قذف صريح

صرح به الحصني في الكفاية واذا قذف الزوج فله مخلصان عن الحد
البينة او اللعان وان كان هناك ولد يتيقن انه ليس منه وجب عليه
نفيه باللعان وفي سنن ابي داود وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما امراة
ادخلت علي قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله
الجنة وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه وفضحه على رؤس
الاولين والاخرين يوم القيمة صححه ابن حبان وقال الحاكم انه علي شرط
مسلم باب النميمة وهي نقل الكلام بين الناس علي وجه الفساد وهي من
الكباير قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى ولا تطع كل حلاف
مهين هماز مشاء بنميم وفي الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وفيهما عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما
ليعذبان وما يعذبان في كبيرة بلى انه كبير عند الله فاما احدهما
فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستبرئ من بوله قيل يفسد
النمام في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر وعلي سامعها ان جهل
كونها نميمة او نصحا ان يتوقف حتما فان تبين انها نميمة فعليه
ان لا يصدقه لفسقه بها ثم ينهاه عنها وينصحه ثم يبغضه لله ما لم
يتب ولا يظن باخيه الغايب سوءا ويحرم بحثه عنه وحكاية ما نقل
اليه كيلا ينشر التباغض ورفع انسان رقعة الى الصاحب ابن عباد
يحثه فيها علي اخذ مال يتيم وكان له مال كثير فكتب على ظهرها النميمة

قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم خبرة الله والمال ثمرة والساعي
لعنه الله وفي روضة العلماء عن ابي حامد الكفاف ان نماما جاء اليه يا د
لنميمة فقال ان فلانا وقع فيك فقال ابو حامد يا هذا ارتكبت ذنبا عظيما
اعامله بخمسة اشياء اوله لا اكافيه بما قال في الدنيا الثاني لا اشكو منه
الى واحد الثالث لا احقد عليه في قلبي الرابع لا اخاصمه في الاخرة الخامس
لو امرت الى الجنة لا ادخلها عليهم دونه قم يا فاسق من عندي فانك انت
الذي قلت لي ما قلت ثم قال وصدق القائل من يبلغك بشتم عن اخ
فهو الشاتم لا من شتمك ذاك شيء لم يواجهك به انما الذنب على من
اعلمك انتهى واريت في بعض الكتب انه حكى ان رجلا مات اخته فلما
دفنت سقطت من جيبه في قبرها ذهب كان معه فرجع ليلا ونبش
القبر فوجده مملوا نارا فرجع الى امه فقال لها اخبريني ما كانت تفعل
اختي من المنكر فقالت لا اعرف بها منكرا بذلك بينهم فقال هو ذكروا
خبرها بالحال انتهى ومنها الكذب قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك
به علم وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي
الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكون عند الله صديقا وان الكذب
يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى
يكتب عند الله كذابا وعن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن

كانت

كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث
كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي صحيح البخاري قال صلى الله عليه
وسلم من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن
استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنك يوم القيمة
ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ
وفي خلاصة المفاخر عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن قائد قال كنت
عند الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فسأله سائل على ما
بنيت امرك قال على الصدق قال وما كذبت قط فقال رضي الله عنه
كنت صغيرا في بلادنا فخرجت في سواد في يوم عرفة وتبعت بقرا
حراثة فالتفتت الي بقرة وقالت يا عبد القادر ما لهذا خلقت
ولا بهذا امرت فرجعت فزعا الى دارنا وصعدت سطح الدار فرأيت
الناس واقفين بعرفات فجئت الى امي فقلت لها هبيني لله
عز وجل واذني لي في المشي الى بغداد لاشتغل بالعلم وازور الصالحين
فسألتني عن سبب ذلك فاخبرتها بخبري فبكت وقامت الى
بثمانين دينارا ورثتها من ابي فتركت لاخي اربعين دينارا وخاطت
في دلقي تحت ابطي اربعين دينارا واذنت لي بالمسير وعاهدتني
على الصدق في كل احوال وخرجت مودعا وقالت يا ولدي اذهب
قد ودعتك الله عز وجل فهذا وجه لا اراه الى يوم القيمة وسرت
مع قافلة صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزنا همدان وكنا بارض

كذا وكذا بلدا داسما ها خرج علينا ستون فارسا فاخذوا القافلة ولم يتعرض لي
احد فاجتاز بي احدهم وقال لي يا فتى ما معك فقلت له اربعون دينارا
فقال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي وظن اني استهزئ
به فتركني وانصرف ومر بي اخر وقال لي مثل ما قال الاول فاجبته بجواب
الاول وتركني وانصرف وتوافيا عند مقدمهم فاخبراه بما سمعاه مني
فقال علي بي فاتي اليه واذا هم على تل يقتسمون اموال القافلة فقال لي ما معك
فقلت اربعون دينارا فقالوا واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي
فامر بدلقي ففتح ووجد فيه الاربعين الدينار فقال لي ما حملك على الاعتراف
قلت ان امي عاهدتني على الصدق وانا لا اخون عهدها فبكى المقدم
وقال انت لم تخن عهد امك وانا في كذا وكذا سنة اخون عهد ربي
فتاب على يدي فقال اصحابه انك كنت مقدمنا في قطع الطريق وانت
الان مقدمنا في التوبة فتابوا كلهم على يدي وردوا على القافلة ما
اخذوا منهم فهو اول من تاب على يدي رضي الله عنه اعلم ان الوفاء
بالعهد سنة مؤكدة وخلافه مكروه كراهة شديدة قال الله تعالى
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وقال يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. وفي الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلث اذا حدث
كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان وفي رواية لمسلم وان صام
وصلى وزعم انه مسلم وقيل كان ابن المبارك يقاتل علجا فدخل
وقت

وقت الصلوة للعلج فاستمهله فامهله فلما سجد الشمس اراد ابن المبارك
ان يضربه بسيفه فسمع من الهوى قائلا يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسؤلا فامسك فلما سلم المجوسي قال له لم امسكت عما هممت به فذكر له ما سمع
فقال المجوسي نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه واسلم وحسن اسلامه
ومنها شهادة الزور قال الله تعالى والذين لا يشهدون الزور
وفي الصحيحين عن ابي بكرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال
يكررها قلنا ليته سكت ومنها سب المسلم بغير حق قال الله تعالى
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا
واثما مبينا وفي الصحيحين قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وفي
البخاري لا يرمي رجل رجلا بالفسوق او الكفر الا ارتدت عليه ان لم
يكن صاحبه كذلك وفي مسلم المستبان ما قالا فعلى البادي منهما حتى
يعتدي المظلوم ومنها لعن المسلم او الدابة وفي الصحيحين من حلف
على يمين بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء
عذب به يوم القيمة وليس على رجل نذر فيما لا يملكه ولعن المسلم
كقتله وفي سنن ابي داود ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة ٧ علي صماخ
الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الارض فتغلق ابوابها
دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي

بن
لعن ان كان اهلا لذلك والا رجعت الي قايلها وفي صحيح مسلم عن نضلة
عبيد الاسلمي رضي الله عنه قال بينما جارية علي ناقة عليها بعض متاع
القوم اذ ابصرت بالنبي صلي الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل
اللهم العنها فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة
اعلم ان لعن المسلم المصون حرام بالاجماع ويجوز لعن اصحاب المعاصي
غير المعينين نحو لعن الله الظالمين قال في الاذكار واما لعن الانسان
بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي وزان واكل ربوا وظالم
فظواهر الحديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الي تحريمه الا في حق من
علمنا موته علي الكفر كابي لهب قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله
وما ندري ما يختم لهذا الفاسق والكافر ومنها احتقار المسلم قال الله
تعالي يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسي ان يكونوا خيرا منهم
ولا نساء من نساء عسي ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا
بالالقاب بيس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم
الظالمون وفي صحيح قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بحسب امرئ مسلم
من الشر ان يحقر اخاه المسلم وفيه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتالي علي ان
لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك اخواني جاءكم طوفان
الموت فاركبوا في سفينة التقي تحتاج الي احكام تامة واللمم منافذ
صغار في مواضع الاسر فاحكم تلك القفل بمسامير الورع قبل ان يصبح

نوح

نوح الاسي لا عاصم والله القايل شعر وما كل من وافي الي العز بالمدد دون العلي
ضربة تمحي النواصيا باب معاصي القلب اعلم ان القلب رئيس متبوع والا
عضاء له تبع والصفات المذمومة فيه كثيرة وتطهيره فرض عين وقد لا
يدري بالكلية علمه لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا
ونذكر منها اشياء هي امهات لجملها ومنها الكبر قال الله تعالي تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين وفي الصحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
حبة من كبر قال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة
قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قال اهل
اللغة البطر الدفع والغمط الاحتقار وفي الصحيحين ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وانه قال صلي
الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيمة الي من جر ازاره بطرا وانه قال
صلي الله عليه وسلم بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجلا شعره
يختال في مشيته اذ خسف الله به فهو يتجلجل في الارض الي يوم القيمة
وقد صح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ثلث مهلكات شح مطاع
وهوي متبع واعجاب المرء بنفسه وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم كان
يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة
وياكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل

بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر
ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المونة لين الخلق كريم الطبيعة جميل
المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا
من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما لكل مسلم لم يتجشا
قط من شبع ولم يمد يده الى طمع وقال عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المومنين لا ينبغي لك هذا
فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت في نفسي نخوة
فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امراة من الانصار فافرغها في
اناءها وروي ان ابو هريرة رضي الله عنه وهو امير المدينة على ظهره حزمة
حطب وهو يقول طرقوا للامير فينبغي للعاقل ان يدفع الكبر بان يتامل
فكر من اصله من تراب وطين منتن ونطفة لم يكن شيئا فاوجد سمع
وبصر وعقل واخرجه تعالى ضعيفا عاجزا افتبه وقواه وعلمه الى منتهاه
وبلاته مع ذلك مستقذرات كبول وغايط ومخاط وبصاق نحو كرفليس
يعلم فيجهل يصح فيسقم يقدر فيعجز لا يملك ضرا ولا نفعا ومع ذلك قليلا
يشكر نعمته ولئن كثر عرضا فبا يحرره بقبر موحش عن محابه
واحبابه فيصير جيفة والاحداق سالت والالوان حالت والفصاحة
زالت والدروس تغيرت ومال شعر فتاه باو تبر فيقعده ويساله
عما كان يعتقد ثم يكشف له من الجنة والنار مقعده الى مبعثه
غير ارضا مبدلة وقبورا مبعثرة وسماء منشقة وشمسا مكورة

ونجوما

ونجوما منكدرة وملايكة منزلة واهوالا مذعورة وصحفا منشرة وجهنم
من خرفة فما لمن هذه حاله والكبر قد صح انه يحشر على صورة الذر يطاه
الناس وروي ان المطرف بن عبد الله السخيري راى المهلب وهو يتبختر
في جبة خز فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال له
المهلب اما تعرفني فقال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة
وتحمل بين جنبيك العذرة فمضى المهلب وترك مشيته تلك وقال
الغزالي رحمه الله والمتكبر هو الذي اذا وعظ انف واذا وعظ عنف وكل
من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان يعلم
ان الخير من هو خير عند الله في الدنيا والاخرة وذلك غيب وهو موقوف
على الخاتمة وقال حمدون القصار من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون
فقد اظهر الكبر يا متعرضا بالذنب العقاب يا غافلا عن يوم السوال والجواب
يا مبارزا بالمعاصي رب الارباب من اعظم جراة منك على العذاب غدا
من اصبح يبيت الانسان يومئذ بما قدم واخر تقوم الى الصلاة وانت
منكاسل وتتاخر في العبادة والقلب غافل وتعجل في الصلاة لاجل
العاجل واذا نظرنا بعد الفراغ الحاصل فالجسد اقبل والقلب ادبر ينبو
الانسان يومئذ بما قدم واخر يا مغترا بالزخارف والتمويه وتعجب
بما تجمعه وتحويه هلك والله ذو عجب او كبر او تيه ونجا والله اسعد
اعتبر ينبو الانسان بما قدم واخر انت في دار انت عنها راحل لا تاخذ منها ولا
تركن اليها واحذر منها فانما سكنتها لتخرج منها فتاهب للنقلة

فالمستوطن مغتر ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر اين من كان يتنعم من قصوره
قد فتح لنفسه في بوابها وقصورها خدعته والله بعين جزع وهابعد ان ساس
ان عاداود بن ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر نقلته والله سريعا وسلبت ما جمعه
جميعا وبزينته كبر كبيرا وعن امنيعا انزله بقبر او بيتين ينبؤ الانسان يومئذ
بما قدم واخر حلا بعمله في ظلام لحده لم ينفعه عبر اجتهاده وجده
ولو قضي برجوعه وردّه لحدثنا بهذا واخبر ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم
واخر فتنبه من رقادك وكن وصي نفسك في حيوتك فقد بالغت الزواجر
في عظاتك كم تسمع موعظة وتجلس تحت منبر ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم
واخر بالها من نصيحة لو وجدت نفادا هي حجة عليك اذا لم تكن ملاذا
اذ الشيء اذا لم ينفع فربما اذى وانت يا هذا بنفسك اخبر ينبؤ الانسان
يومئذ بما قدم واخر ومنها الغضب ونتايجه قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس وفي الصحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب
وروي ابو داود والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو
قادر على ان ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رأس الخلائق يوم القيمة حتى
يخيره من الحور ما شاء وفي الصحيحين قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد
من يملك نفسه عند الغضب وعن عطية بن عروة السعدي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان
من النار وانما يطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ قيل الغضب يفسد الايمان

كما يفسد

كما يفسد الصبر العسل فاقمع اسباب الغضب من كبر وفخر وحرص على فضول مال او جاه
واعف ولا تقابل والحقد ثمرة الغضب ويثمر الحقد والحسد ومن يديه الشماتة وهجر
المسلم وغيبة وكذبا وافشاء سر واستهزاء وضربا ومنع حقوق وغيرها كل ذلك حرام
وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وفي صحيح المسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته
منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الى الناس الذي يحب
ان يؤتى اليه وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الاعمال في كل
يوم خميس واثنين فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كانت
بينه وبين اخيه شحناء ويقال انظروا هذين حتى يصطلحا وفيها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا
ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل المسلم ان يهجر اخاه فوق
ثلث والحسد تمني زوال النعمة سواء كانت النعمة دينا او دنيا قال
الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب وقال دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة
لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وقال عبد الله ابن حنيف
لفتح بن شخرف انما هي اربع لا غير عينك ولسانك وقلبك وهواك فانظر
عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك ولا تقل به شيئا يعلم الله خلافه

من قبلك وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر
هواك لا تهوى شيئا من الشر فاذا لم يكن فيك هذه الاربع من الخصال فا
جعل الرماد على راسك فانك قد شقيت وقيل راى موسى عليه السلام
رجلا عند العرش فغبطه فقال ما صفته فقيل كان لا يحسد الناس
على ما اتيهم الله من فضله وقيل من علامات الحاسد ان يتملق اذا شهد
ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت اعلم ان الحسد لا
يضر دينا ولا دنيا ولا ينفع المحسود فيهما فانك فارقت بحسدك الانبياء
والصلحاء وشاركت عدو الله بسخط قضايه وكراهة ما قسم لعبيده
ومحبته زوال النعمة عنه ونزول البلايا وربما وقعت فيه بغيبة ونحوها
فهلكت ونفعته بنقل حسناتك اليه شقاوة وصرت في دنياك بغمة
دايم اذ لا يخلي الله اعداك من نعمة والعجب من غافل يسخط ربه بحسد
يضر دينه ودنياه بلا فايدة شعر عليك بالقصد لا تطلب مكاثرة فالقصد
فضل شي وانت طالبه فاقنع بحالك لا تحسد اخا نشب فمن قليل يرد المال
واهبه فالمرء يفرح بالدنيا وبهجتها ولا يفكر ما كانت عواقبه حتى اذا
ذهبت عنه وفارقها بين الغبن فاشتدت مصايبه فصار يهوى
بان لو كان ذا عدم ولم تكن عظمت فيها مكاسبه ومنها الريا قال الله
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري

تركته

[illegible]

١٢٥

تركته وشركه وفيه عنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت
فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال
جري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه
وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم
وعلمته وقرات فيك القران قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرات
القران ليقال هو قاري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها
فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال
كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
ثم القي في النار وقال ابو هريرة رضي الله عنه في هذا الحديث ثم ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتي وقال يا ابا هريرة اولئك اول خلق الله
تسعر بهم النار يوم القيمة وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سمع سمع الله به ومن رايا رايا الله به اي اظهر سريرته على رؤس
الخلايق وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم من ادعى دعوى كاذبة
ليتكثر فيها لم يزده الله الا قلة قال القاضي هذا عام في كل دعوى يتشبع
بها المرء بما لم يعط من مال يختال في التجمل به من غيره او نسب ينتمي اليه
ليس من حزبه او علم يتحلى به ليس من جملته او دين يرائي به ليس
من اهله فقد اعلم عليه السلام انه غير مبارك له في دعواه ولا زاك

ما التشبه بها وفي المعالم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف
ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله ما الشرك الاصغر قال الرياء
يقول الله يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا
فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وفي وصيته عن الفضيل بن عياض رضي
الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله وعن الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي
لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس
على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من
عمله وانشد بعضهم شعر يا مبتغي الحمد والتنويه في عمل يبتغي به الا الاحد
خيب الله ذا رياء و ابطل السعي والكل الا من كان يرجو لقاء ربه اخلص
من حوقه الفعال الا الخلد والناس في يديه فالم يعطيك النوال الا والناس
لا يملكون شيئا فكيف ترجوهم صلالا وفي قوت في الخبر كما في الاحياء
وغيره ما يدل ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا فوكل ملك بعيب من عيوب
العمل ليرد عمل صاحب ذلك العيب حتى لا يجاوزه الى الملك الذي فوقه فوكل
الملك الذي في السماء الدنيا بالغيبة والذي في السماء الثانية بالتفجر والذي
في السماء الثالثة في الكبر والذي في السماء الرابعة بالعجب والذي في السماء
الخامسة بالحسد والذي في السماء السادسة بالشماتة وعدم الرحمة
والذي في السماء السابعة بالرياء حتى روي ان العمل ليجاوز الملائكة

السبعة

السبعة فيرده ذا الرياء المخفي الذي لم يطلع عليه ملك الرياء ويحكى عن ابي محمد بن
المرتعش انه قال حججت كذا وكذا حجة على التجريد فبان لي ان جميع ذلك مشوبا
بحظي وذلك ان والدتي سألتني يوما ان اسقي لها جرة ماء فثقل ذلك
على نفسي فعلمت ان مطاوعة النفس في الحجات كانت لحظ وشرب لنفسي
اذ لو كانت نفسي فانية لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع يا مظهرا من الخير
ما ليس في باطنه لا تبع ما ليس عندك او صافك بالقصد لو عرضت حبا يصدرك
على جيرانك لرجموك بالحجارة لو حدثت عن اوصافك بالصدق تخبر لو نك
انه صاحب الهرج اخا رأي المحك ارتعد اشبه الملابس ثياب الرياء

الباب [illegible] الاستغفار والتوبة

مطلب الاستغفار

قال الله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي
رحيم ودود وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا وقال تعالى والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن
يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها و
نعم اجر العاملين وفي صحيح مسلم عن الاغر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة
مرة وفيه قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب في اليوم
الى الله مائة مرة وفي الكواكب الدراري وانما استغفر صلى الله عليه وسلم
مع انه مغفور له معصوم لان الاستغفار عبادة او تعليما لامته وفي
صحيح مسلم عن ابي عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر

النساء تصدقن واكثرن من الاستغفار فاني رايتكن اكثر اهل النار قالت امراة
منهن ما لنا اكثر اهل النار وقال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رايت من ناقصات
عقل ودين اغلب لذي لب منكن قالت ما نقصان العقل والدين قال شهادة
امراتين بشهادة رجل وتمكث الايام لا تصلي وفي الصحيحين عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال ان نبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم
رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل
به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل فقال له انه قتل مائة نفس
فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض
كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى
ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق فاتاه الموت فا
ختصمت ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة الرحمة جاء تائبا مقبلا
بقلبه الى الله فقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاه ملك في صورة ادمي
فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له
فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملايكة الرحمة وقيل اوحى
الله سبحانه وتعالى الى ادم يا ادم ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم
التوبة من دعاني منهم بدعوتك لبيته كتلبيتك يا ادم احشر التائبين
من القبور مستبشرين ضاحكين ودعاؤهم مستجاب فتاهب يا انسان لمعادك
واستغفر لذنبك وتب الى ربك فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن

السيئات

السيئات يا هذا عقلك يحثك على التوبة وهواك يمنع والحرب بينهما قائم
فلو جهزت جيش عزم لفر العدو وقال الفقيه ابو عبيد رحمه الله شعر

الى كم تمادى في غرور وغفلة * وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى * بملء السماء والارض اية ضيعة
اتنفق هذا في هوى هذه التي * ابى الله ان تسوى جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد بعيشة * مع الملا الاعلى بعيش البهيمة
فيا درة بين المزابل القيت * وجوهرة بيعت بابخس قيمة
افان بباق تشتريه سفاهة * وسخطا برضوان ونارا بجنة
لا انت عدو ام صديق لنفسك * فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما * فعلت لمستهم لها بعض رحمة
لقد بعتها خزي عليك رخيصة * وكانت بهذا منك غير حقيقة
فويلك تستقبل لا تفضحنها بمشهد * من الخلق ان كنت ابن ام كريمة
فبين يديها موقف وصحيفة * يعد عليها كل مثقال ذرة
كلفت بها دنيا كثير غرورها * تعامل من في نصحها بالخديعة
اذا اقبلت تولت وان هي احسنت * اساءت وان صافت فثق بالكدورة
وان نلت فيها مال قارون لم تنل * سوى لقمة في فيك منه وخرقة
وهبك ملكت الملك فيها الم يكن * لينزع من فيك ايدي المنية
وعيشك فيها الف عام وتنقضي * كعيشك فيها بعض يوم وليلة
فدعها واهليها تقضيهم وخذ كذا * بنفسك عنها فهي كل الغنيمة

ولا تغيظ فيها بفرحه ساعة تعود باحزان عليك طويلة
عليك بما يجدي عليك من التقى فانك في لهو عظيم وغفلة
مجالس ذكر الله تنهال او ترى بها ذاكر الله ضعق العقيلة
اذا اشرعوا فيها تحنث قايما فيا مثل ذا قل لي اي لعيشة
فلو كان لهوا او احاديث ريبة وتثبت من ثوب الشبا نحو الغريبة
تصلي بلا قلب صلوة بمثلها يكون الفتى مستوجبا للعقوبة

فصل قال الله سبحانه تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وفي الصحيح البخاري
عن الحارث بن سويد قال حدثنا عبد الله حديثين احدهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه قال ان المؤمن يرى ذنوبه كانه قاعد تحت
جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه
فقال به هكذا قال ابن شهاب فوق انفه ثم قال لله افرح بتوبة العبد
من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه
فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى
اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني فرجع فنام
نومة ثم رفع راسه فاذا راحلته عنده قال النووي قالوا حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الله افرح الى اخره وحديث عبد الله بن مسعود
المؤمن يرى ذنوبه وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انكم
لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر ان كنا لنعدها على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات وروي ان رسول الله صلى الله
عليه

عرض صح

عليه وسلم قال ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر
صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الرين الذي ذكره الله تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال النووي في زوايد الروضة التوبة
من المعصية واجبة على الفور بالاتفاق قال الغزالي وانما وجبت
التوبة لامرين احدهما ليتقبل منك عبادتك فان رب الدين لا يقبل الهدية
ان التوبة فرض وعامة العبادة نفل فكيف يقبل منك تبرعك والدين عليك
حال لازم لم تقضه وكيف تدعوه تثني عليه وهو والعياذ بالله عليك غضبان
فافهم واتق الله يقبل فانما يتقبل الله من المتقين والثاني ليحصل لك التوفيق
لطاعة الله فان شوم الذنوب يورث الحرمان وان قيدها يمنع
من المشي الى طاعة الله تعالى وان ثقلها يمنع من الخفة الى الخيرات والنشاط
في الطاعات وان الاصرار عليها يسود القلب فيجدها في ظلمة وقسوة
ولم يرحمه الله يستجر صاحبها الى الكفر والشقاوة انتهى وفي رسالة القشيري
قال ابو حفص ما اسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر انتهى
فبادر بالتوبة قبل ان يبلغ بك سم ذنبك الى قلبك فتهلك هلاك الابد
كابليس وقابيل وبلعام فانه اولهم ذنب ثم كفر وشقوة الابد اعاذنا
الله منها وقال في تفسير الرحمن وغيره في تفسير قوله تعالى كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب
العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها قيل المراد بالانسان
ابو جهل وقيل راهب اسمه برصيصا عبد الله سبعين سنة فجاءه الشيطان

برصيصا ابرهبان فاقام عنده حولا لا يفطر في الاربعين الا مرة فلما حال
الحول وقال اني منطلق وعندي دعوات تشفي السقيم والمجنون قال اني
اخاف ان يشغلني الناس عن عبادتي فلم يزل به حتى علمه ثم تعرض لبنت الملك
فخنقها ثم جاء بصورة متطبب ثم قال ان الذي عرض لها مارد لا يطاق اذهبوا
الي برصيصا ليدعو فيشفي ففعلوا فلما انتقل برصيصا عن صلوته وقع في
قلبه جمالها فخنقها الشيطان وكشف عنها وقال له واقعها ثم تب فلم يزل به
حتى فعل وحملت فقال قد افتضحت فهل لك ان تقتلها وتقول لاهلها
ذهب بها شيطانها فقتلها ثم دفنها الي جانب الجبل فاخذ الشيطان بطرف
ازارها فبقي خارجا فانطلقوا اليه فقالوا اما فعلت اختنا فقال ذهب
بها شيطانها فجاءهم الشيطان وقال انها مدفونة في موضع كذا وطرف
ازارها خارج فوجدوها كذلك فامر بصلبه فقال تطيعني في خصلة فاخذ
باعينهم فاخرجك من مكانك قال ماهي قال تسجد لي فسجد له فقال هذا الذي
اردت منك اني بريء منك واعجبا عليك بعقوبة من يعز عليك يحزنك ويبكيك
ومن اعز عليك من نفسك واي عقوبة كالنار واي سبب يفضي اليها كالذنب
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت مثل الجنة نام طالبها ولا رايت
مثل النار نام هاربها وفي زاد المسافرين ان رجلا جاء الي ابراهيم بن ادهم
رضي الله عنه فقال يرحمك الله اني رجل مسرف علي نفسي فعظني موعظة لعلي
انتهي واتوب فقال ابراهيم اقبل مني ست خصال واعمل بعدهن ما شئت
فقال الرجل وماهن فقال ابراهيم اذا اردت ان تعصي الله فلا تاكل رزقه

فقال هذا والله شديد واذا كان في البر والبحر والسهل والجبل رزقه فمن اين اكل قال
افيحسن ان تاكل رزقه وتعصيه قال لا الثانية اذا اردت ان تعصيه فلا تسكن
في بلاده فقال هذا والله اشد من الاول اذا كانت الدنيا له فاين اسكن قال
افيحسن ان تاكل رزقه وتسكن داره وتعصيه قال لا الثالثة اذا اردت ان تعصيه
فاعصه حيث لا يراك قال هذا والله اشد وكيف لي بذلك وهو يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور قال افيحسن ان تاكل رزقه وتسكن داره وتعصيه وهو يراك
قال لا قال هات الرابعة قال اذا جاء ملك الموت يقبض روحك فقل له اخرني حتى
اتوب قال لا يقبل مني ذلك قال فاذا علمت ذلك فلم لا تتوب الان قال هات الخامسة
قال اذا جاء منكر ونكير فادفعهما عن نفسك قال لا طاقة لي بهما قال هات السادسة
قال اذا جاء منكر اذا وقفت بين يدي الله عز وجل وامر الزبانية ان يجروك
الي النار فقل لا نام فقال الرجل وانا استغفر الله وتاب وحسنت توبته واعجبا
انما طرد ابليس لانه لم يسجد لكم فكيف صالحتموه وهجرتمونا يا عبدي كم اتقرب
منك وانت تفر مني كم ادعوك وانت تعرض عني ويحك تمر علينا وما تمر بخاطرك
ونحن في كل ساعة نذكرك يا غدار فقل طال دهر الهاجر تعالى حتى نصطلح
ونصلح كل حال ونذهب الاكدار يا بعيد الصلاح انا الله نكم عذابا قريبا
يا مطلق انفسهم في الخطايا ان لدينا انكالا وجحيما يا عاصي اخذه فرعون
الهوى بخانه يصلب في جذوع النخل قد قست قلوبكم فصارت كالحديد
تقربوها الي نار المواعظ ودعوني انفخ كير التخويف والا ما ينفع الضرب
في حديد بارد يا عاصي تعزم علي قيام الليل ثم تنام فتقول ما السبب

وتحضر المجلس ولا تبكي وتقول ما الذي اقسى قلبي قل هو من عند انفسكم عصيت
بالنهار فنمت بالليل اكلت الحرام فاظلم القلب فلما فتح باب التوبة للمقبولين
طردت ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد اعلم ان قول العصاة
والفجار ان الله كريم وانا ارجو مغفرته ورحمته قول صحيح ولكن فيه غرور من
الشيطان فقد قال الله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها و
تمنى على وهذا هو التمني على الله وغير الشيطان اسمه فسماه رجاء حتى خدع
به الجهال وقال معروف الكرخي رحمه الله رجاؤك لرحمة من لا تطيعه حماقة
وخذلان وقال الامام الشافعي رحمه الله شعر لا تامن الموت في طرف ولا نفس
وان تمنعت بالحجاب والحرس ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوبك
الدهر مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة
لا تجري على اليبس فصل قال الله سبحانه وتعالى توبوا الى الله توبة نصوحا
اي التوبة الصادقة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم التوبة الندم
قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب قال في الاحياء والروضة و
يصح التوبة من ذنب وان كان ملابسا لذنب اخر مصرا عليه قال في الغرر و
الروضة فان كان المعصية لا يتعلق بها حق مالي ولا للعباد كقبلة الا
جنبية فشرطها ان يندم على ما فعل ويتركها ويعزم ان لا يعود ...
تتعلق بها حق مالي كمنع الزكوة والغصب وجب مع ذلك ...
عزم بان يؤدي الزكوة ويرد ما ... الناس ان بقيت والاعز ...

ويستحل

يعلمه

او يستحل من المستحق او من وارثه ويجب ان يعلمه ان لم يكن وارث وانقطع
خبره دفعه الى قاض امين فان تعذر تصدق به بنية الغرامة له ان وجده
ولو كان معسرا نوى الغرامة اذا قدر وان تعلق بالمعصية حق ليس بمالي
فان كان حقا لله بان زنى او شرب فالافضل ان يستر على نفسه وان ظهرت
فات الستر فيأتي الامام ليقام عليه الحد وان كان حقا للعباد كالقصاص
وحد القذف مكن المستحق من الاستيفاء او طلب عفوه منه ويستحل
من الغيبة فان بلغت المغتاب استحل منه انتهى قال في الانوار وان كانت
صلوة او صوما فيقضيها فان شك في عدد ما فاته من مدة بلوغه
فيدع المقضي يقينا ويقضي الباقي وله ان يأخذ بغلبة الظن على
سبيل التحري والاجتهاد انتهى قال الغزالي فان قصر ومات قبل القضاء
مات عاصيا وان كانت الجناية مما لو ذكره وعرفه لتاذى به كمن فجر
كالزنا بجاريته او اهله او بمثله بشيء باللسان الى غيبة من خفايا
عيوبه فقد انسد عليه طريق الاستحلال وليس له الا ان يستحل منهما
ثم يبقى له مظلمة فليجبره بالحسنات كما يجبر بها مظلمة الميت الغائب
فليحاسب نفسه على الحسنات والزلات من اول يوم حيوته الى يوم توبته
قبل ان يحاسب يوم القيمة وليناقش قبل ان يناقش فمن لم يحاسب
في الدنيا نفسه طال في الاخرة حسابه انتهى يا هذا تدبر دينك كما تدبر
دنياك لو علق بثوبك مسمار رجعت الى ورائك لتتخلص فهلا

مسمار الاصرار وقد علق بقلبك فلو عدت الى الندم خطوتين تخلصت
يا مجنون الهوى اما مارستان العزلة وقيد الحمية وموافقة بشر ومعروف
والا فمارستان جهنم وقيود الاغلال وصحبة ابليس فسارع الى التوبة
فان الاجل مكتوم والدنيا غرور وتضرع الى الله وابتهل ولا تستقل ما ذكرت من
تبرية الذمة وارضاء الخصوم فانه قليل سهل جدا بالنسبة الى جدك وكدك
لدنياك الفانية ولو انك خفت من النار كما تخاف من الفقر لنجوت منها
ولو طلبت الجنة كما تطلب الغنى لظفرت بهما جميعا فهذه هذه واذكر
حال ابينا ادم صلوات الله عليه الذي خلقه الله بيده وحمله الى الجنة على
اعناق الملائكة لم يذنب الا ذنبا واحدا فنزل به ما نزل حتى روي ان الله
تعالى قال يا ادم اي جار كنت لك قال نعم الجار يا رب قال يا ادم اخرج من جواري
وضع عن راسك تاج كرامتي فانه لا يجاورني من عصاني وروي انه
بكى على ذنبه مائتي سنة حتى غفر ذنبه الواحد وروي انه لما جرى
لادم ما جرى ونودي في الملكوت الاعلى وعصى ادم ربه فغوى بكى بمقلة
عبراء وقال يا جبرئيل دعني اتزود نظرة من جنة المأوى واعجبا
امر جبرئيل بسجدة له واليوم يجر بناصيته لاخراجه هذا حاله مع صفيه
ونبيه في ذنب واحد فكيف غيره مع ذنوب كالجبال ولله القائل شعر
يخاف على نفسه من يتوب * فكيف ترى حال من لا يتوب *
وفي رسالة القشيري رحمه الله قال والتوبة الاستغفار من غير اقلاع توبة
الكذابين وفي تذكرة الاولياء ان الفضيل رضي الله عنه لما تاب كان يبكي

وبين

141

وبد ورو يرضي الخصماء الا يهوديا قال لا احلك الان تسوى هذه
الدبوة فاخذ الفضيل الزنبيل يسوي فلما كان نصف الليل عصفت
ريح فسوت فلما اصبح اليهودي راى ذلك فقال اني حلفت اني لا
ارضى عنك بلا مال فاذهب وخذ صرة ذهب فدفعها اليه فقال اليهودي
لقني الاسلام فقال الفضيل لم قال لاني قرات في التورية ان من
قبله الله جعل الحجر في يده ذهبا واني كنت وضعت تحت وسادتي
حجرا فاسلم ومن معه فصل اعلم ان التوبة من اصول الاسلام المهمة وقواعد
الدين واول منازل السالكين فمن طرحها فقد اخرج من حرقة النار
التي اهون عذاب اهلها ان تنعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه وصاحب
اهل الجنة التي ادنى اهلها له مثل عشر امثال الدنيا فيا لها من نعمة لا تعدلها
نعمة وسلامة لا تساويها سلامة فعليه ان يحفظها ويعلم ان فوتها اشد
من فوات ملك الدنيا جميعا قال يحيى بن معاذ رحمة الله عليه زلة واحدة
بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها وحكي عن ابي عبد الله بن خفيف قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم كانه قال من عرف طريقا الى الله
فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذبه احدا من العالمين يا اخوتنا
اذا قال لكم فقادكم امر معنا فقل انعدني للخوف قال فالوا لما الخبر
فقل هذا رحمة من ربي يا فتيان التوبة ان تحركت نفوسكم الى بعض ما اعتادت
فقولوا انقضى زمان الرضاع ولابد من الصبر على الفطام يا صبيان التوبة
اذكروا نعمة الله عليكم واشكروا من نجاكم من القلق وكنتم على شفا حفرة

ووضعها تحت وسادتي فذهب الفضيل واخذه صرة ذهب

من النار يامعاهدينا على الانابة اوفوا بالعقود ياموتمنين على حدود
التكاليف لا تخونوا الله والرسول تذكروا عظمة من عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها احكموا امر العزايم وابرموا حبالها ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها لا تبيعوا عزة الوفا بذل الغدر ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا يكفي في عيب العاجلة ما عندكم ينفد ولا تغفوا
على ما تركتم من الدنيا ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم يا
مستفتحا ابواب المعاش بغير مفتاح التقوى كيف توسع طريق الخطا
وتشكو ضيق الرزق لو اتقيت ما عسر عليك مطلوب لا تزول
النعم على الخلق حتى يغيروا واما بانفسهم شعر في عليك الرحمن لودع نوره *
فلا تطفه بالعصيان واقبل وصيتي * يا هذا الذي اعجبك من دنياك
هو الذي انعمك وافناك فكيف اذ اناداك مولاك يا عبدي منك الخطا
ومني العطا منك الجفا ومني الوفا منك التوبة ومني القبول يا عبدي
لم تعصيني وكم استرك وتتمادى في الذنوب وامهلك اما تختشي
من عقابي اما تستحي من عتابي لين لم تنته لاصبن عليك سخطي ولا
حرقنك بنار غضبي شعر لاح المشيب بعارضيك فاعلما *
ان لا محيص لكل الغداة من الفنا * فدع التشاغل بالتي شغفي بها *
وانهض الى الجد ودع عنك الونا * قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى فان
قلت انما يمنعني من التوبة اني اعلم من نفسي اني اعود الى الذنب ولا
اثبت على التوبة فاعلم ان هذا من غرور الشيطان ومن اين لك

هذا

هذا العلم فعسى ان تموت تايبا قبل ان تعود الى الذنب واما الخوف من
العود فعليك العزم والصدق في ذلك وعليه الاتمام فان اتم فذلك وان لم
يتم فقد غفرت ذنوبك السالفة وتخلصت منها وتطهرت فعد الى التوبة
من الحادث وقل لنفسك لعلي اموت قبل ان اعود الى الذنب هذه المرة
وكذلك ثانيا وثالثا ورابعا وكما اتخذت الذنب والعود اليه حرفة فا
تخذ التوبة والعود اليها حرفة ولا تكن في التوبة اعجز منك في الذنب ولا تياس
ولا يمنعك الشيطان من التوبة بسبب ذلك فانه دلالة الى الخير اما سمع
قول النبي صلى الله عليه وسلم خياركم كل مفتن تواب اي كثير الابتلا با
الذنب كثير التوبة منه والرجوع الى الله بالندامة والاستغفار وتذكر قول
سبحانه وتعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وقال ابن الجوزي رحمه الله وحكي انه تاب رجل كان قبلكم ثم
نقض فهتف هاتف شعر سادرك ما بيني وبينك واقفا *
فان عدت عدنا والوداد سليم * تواصل قوما لا وفاء لعهدهم *
وتترك مثلي والحفاظ قديم * يا ناقضين العهود للفواحش
الخطا باقبلان يتسع وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبدا اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا
فاغفره فقال ربه اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به غفرت
لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فا
غفر لي فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به غفرت لعبدي



ثم ملك ما شاء الله ثم اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفر لي
فقال اعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي فليعمل
ما شاء قال النووي وغيره اي ما دام يفعل هكذا يذنب ويتوب
اغفر له فان التوبة تهدم ما قبلها وفي كتاب الترمذي قال النبي صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك
على ما كان فيك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم
استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة اللهم اختم لنا
بالتوبة والمغفرة فقد مددنا اليك يد المعذرة فاطر السموات والارض
انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
يا اخي وفقك الله وايانا اني لما وضعت هذا الكتاب لارشاد مثلي
من العوام اقتصرت على التوبة التي هي اول منازل السالكين ولم
اطول بذكر سائر منازلهم مبوبة مفصلة لوقوع معظمها ضمنا
ولذكرها في كتبهم نفعنا الله بهم مشروحة مفصلة ولكن احب
ان اذكر عقبات منهاج العابدين سردا من غير تفصيل ليكون
تذكرة لمن وفقه الله لمرضاته وكرامته وقد كنت قدما نظمتها
في ابيات وهي هذه الاولى عقبة العلم تعلم ما عليك العلم من اللوازم
فعلمك بالاله عليك لازم وعلمك بالعبادة والمساعي
لقلبك وان عملت فانت عالم الثانية عقبة التوبة

١٤٣

وتب عما اجترمت من المعاصي بشرط به الضمير وانت نادم
وعن دنيا تجرد بالظواهر وبالقلب المريد فانت سالم
الثالث عقبة العوايق وللقلب اعتزل قلبا ونفسا
وللشيطان حارب ثم زاحم ونفسك بالتقى الجم والزم
عبادة ربها تبلغ مكارم الخلق
الرابعة عقبة العوارض توكل في القوام على مليكك
وفوض في المخاطر فهو راحم ودونك في الشدائد والمصائب
بصبرك لا يضرك لوم لائم رضاؤك بالمقدر والقضايا
بحلو ومر انت لازم الخامسة عقبة البواعث
رجاءك في عظيم ثواب ربك يسوقك للعبادة انت نائم
وخوفك من اليم عقاب ربك ينهاك عن معاص والماتم
السادس عقبة القوادح عبادتك العزيزة اخلصنها
لربك من ريا للغنائم وعجبك بالعبادة فاجتنبه
بذكر لمنة الله الملائم السابعة عقبة الشكر
ودونك في النهار وفي الليالي بشكر فيه نعمتك الملازم
ولا تحسب باه الخلق لهو وجاهد حظ نفسك بالمغانم
ثم اعلم ان طرق القوم رحمهم الله وحشرنا في زمرتهم ثلث منظومة
مع فضل من سلكها في هذه الابيات طريقة اخيار بالكثير نفلهم
وشطار وصل الموت بهذي الطريقة طريقة ابرار جهاد لنفسهم
تكون لوصل المرء من تيك سرعة واسرع من هاتين موت ارادة

طريقة تنظار لها الاصل عشرة
متاب وزهد والتوكل والرضا وصبر وذكر ثم فكر وعن لسانه
ومنها مراقبة الله في كل لحظات بباطن تشق فافهمن قنعاته
ومن يطع المولى ويسلك طريقه يكون له تضعيف عشرين ضلعة
ثناء الخلائق عليه وشكره محبة ابضا بين ق كفالة
وكالة امره ثم نصر على العدى وانس به كيلا تلاقيه وحشة
وعزة نفس ليس يخدم عاجلا وهمته تعلو فلا تك ذلة
غني القليل غنا ثم شرح لصدره فليس له ضيق ستى واخته
محبة خلق الله ثم يتربى وتسخير ارض والوحش مرهبة
وملك مفاتيح البلاد وجاهه على باب رب العرش تقبل دعوة
بهوته رب الخلق سكره موته وروح وريحان ثليه بشارة
خلود بجنات واكرام وحلة بتعظيم نجمهين تحفة فتنه
وتوسيع قبرهم تنويره الى اقامة خلق الله والناس نفخة
والاكرام روح ثم نفس فتجعل باجواف خضر الطير ثاويه فرحة
وحشر بعز والبياض لوجهه وامن من الاهوال ثاويه روعة
ويعطى كتابا باليمين يحاسب حسابا يسير استيرته اطاعة
وتثقيل ميزان وقيل لا يحاسب حسابا ولا وزر يقام وضجة
جواز صراط والنجاة من اللظى تكون له عند الاله شفاعة
وملك لا باد يخلد خلده واكبر رضوان ثلاثيه نعمة

واعطها

١٤٤
9

يا من اليه لدى الاحوال ملجانا وليس الا اليه منه منجانا
ومن عليه لدفع الشي نعتمد ومن لديه دواء كل من ادوانا
ومن يجيب لدى المضطر دعوتنا وليس يرحم الا انت شكوتنا البكرة شكو ذنوبا ادرانا
ينوء ناحمل ماين داد عصيانا وغرتنا طول امال نصد عن المتاب عنها وضاع العمر خسرانا
قلوبنا من صدى الاثام قد عميت وعن طريق الهدى ظلت كتشوانكومه فضول كلام
ماتت وقد دفنت في شغل دنيانا نفوسنا رقدت من سكر شهوتها وقد انانا بها الشيطان فتانا
وما انتبهنا وشمس الشيب قد طلعت وما انزجرنا نذر الموت نبهانا وما اتعظنا بقران ولا سنن
وما اقتدينا باخيار ما هوانا وقد علمنا وما بالعلم تعلم واحبانا امنكر يوم الغيب بلقانا
وقد لقينا زمانا خافه السلف بان الفساد وكان الناس خوانا واوعظمنا ووعاظ ومتعظ
كالزجر من نائم في سمع موتانا كل اتينا بمجهود لنا طمعا في بحر لطفك فامنن شكر مسانا
ندعو بالسن امال اليك لما ملت بنا السن الاثمان خذلانا ان انت عذبتنا فالعدل منك بري
وان عفوت ففضل منكم وافانا وانت ارشدتنا من غير ما طلب ما فتمم من احسانك الا انا
ولا نزغ بعد ما ارشدتنا كرما ما قلوبنا حين هول الموت بغشانا وصيلنا رحمة نهدى بنعمتنا
نمن سواك لنا يا رب رحمانا وات الفنا التقوى وزكيها وانت خير من زكيها ومولانا
ولا تكلنا الى طرفة فاقدر واصلح لنا دينا ودنيانا ولا تسلط علينا غير راحمنا
ورد عنا بفضلك كيد اعدانا وعافنا واعف عنا واغفر لنا ذنوبنا وارحمنا انت مولانا
والوالدين الاساتيذ المشايخ والاصحاب والاهل والابنا والاخوانا والمسلمين من الحي ومن نقبيا
والحاضرين فعم الكل غفرانا ابكي مدى ايام منكم لا بد بينا فلا ترد تنا خيبا وحرمانا
منحن قوم ضعاف عالة عدموا زادا من التقوى والاحسانا من بنوبة صيارين لا استقا

واعظمها يا نفس فضلا وخلعة ⁂ لقاء اله الخلق دار نعيمه
سالتك يا رب ذخري وملجاي ⁂ سوال ذليل لا لدنيا عرامه
لتجعلنا اهلا لتلك الفضايل ⁂ بتيسير طاعات توافيك منه
وان لم نكن يارب اهلا لذلك ⁂ ففضلك اهل ان يمن برحمة

تم الكتاب بعون الله ذي الكرم والحمد لله
اقصي الخلق من ندم ثم الصلوه
علي خير الخلايف والاصحاب
والاصحاب والال والنباء
ذي العظم سنه الفقير
الحقير العاجز
الكسلان صدقة
الله ابن صدقة
الله الله
انث كتاب
قصنكي
خطبالم
فرح مجت
مسلين
محمد نبيا

محمد لا يحرع والك حان نا

انث يصنت

